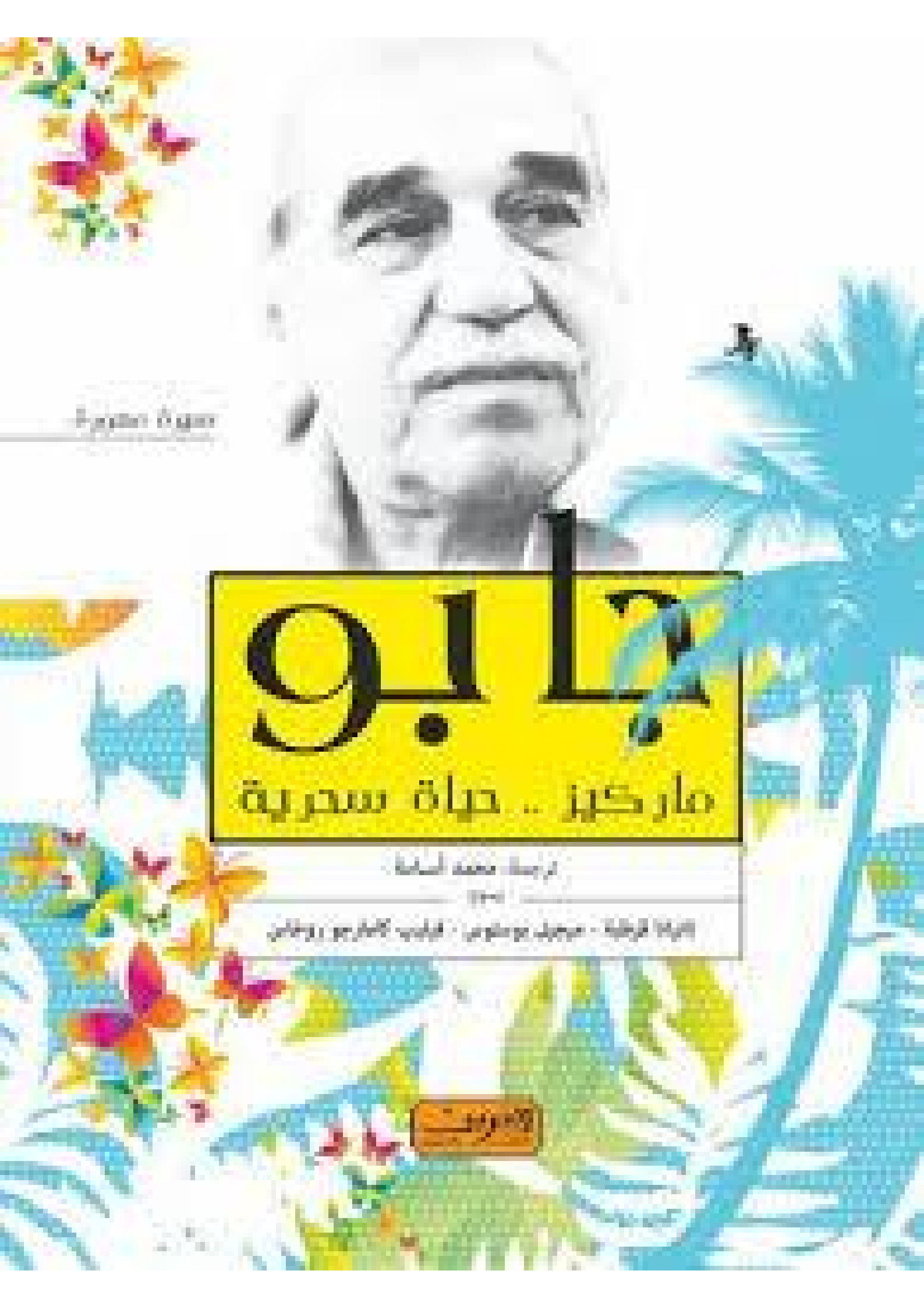
باولو
ماركيز .. حياة سحرية
ترجمة محمد السباعة

جابو

الكتاب: جابو ... ماركيز حياة سحرية
المؤلف: اوسكار بانتوخا
ترجمة: محمد أسامة
الإخراج الداخلي والغلاف: محمد سيد
الطبعة الاولى: ٢٠١٥
رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢١١٢٥
الترقيم الدولى: ٢-٢١١-٣١٩-٩٧٧-٩٧٨
٦٠ شارع القصر العيني ١١٤٥١ - - القاهرة
ت ٢٧٩٥٤٥٢٩ - ٢٧٩٢١٩٤٣ فاكس ٢٧٩٤٧٥٦٦
email: info@alarabipublishing.com.eg
www.alarabipublishing.com.eg

@Rey Naranjo Editores, Colombia 2013.
Publishing directors: Carolina Rey and John Naranjo
© Óscar Pantoja, Tatiana Córdoba, Felipe Camargo Rojas
By arrangement with Literarische Agentur Mertin Inh. Nicole Witt e. K., Frankfurt am Main, Germany.
Script: Óscar Pantoja
Illustrations: Miguel Bustos, Tatiana Córdoba, Felipe Camargo Rojas
Editorial design and coloration: César Garzón
Cover design: Raúl Castro Zea
Coloration and graphic assistance: Luisa Martínez

جابو

ماركيز حياة سحرية

المؤلف:
اوسكار بانتوخا

ترجمة:
محمد أسامة

رسوم:
تاتيانا قرطبة - ميجيل بوستوس - فيليب كامارجو روخاس

الإخراج الداخلي والغلاف:
محمد سيد

بطاقة فهرسة

بانتوخا، اوسكار
جابو :ماركيز : حياه سحريه /تأليف أوسكار بانتوخا ، ترجمة محمد أسامة ؛ رسوم تاتيانا قرطبه، ميجيل بوستوس ، فيليب كاماروجو روخاس .
القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ ص ؛ سم تدمك :٩٧٨٩٧٧٣١٩٢١١٢

١-القصص الاسبانية
٢-ماركيز،غابريل غاريثا ،١٩٢٧- ٢٠١٤ أ- أسامه محمد (مترجم)
ب- قرطبة تاتيانا (رسام) ج- يوستوس، ميجل (رسام مشارك)
د- روخاس، فيليب كامارجو (رسام مشارك) هـ- العنوان ٨٦٣

تزييل
صَنْعَةُ السِحر

حياوات جابو المروية

دُوِّنَت الكثير من الأعمال عن حياة «جابرييل جارسيا ماركيز»، حتى صارت حياته الواحدة حياوات متعددة على الورق. شارك ببعض المؤلفات القيمة شخصيات ذائعة الصيت كـ«ماريو بارجاس يوسا»، و«كارلوس فوينتيس»، و«بلينيو أبوليّو ميندوسا»، و«جيرالد مارتن»، و«خوان جوستابو كوبو بوردا»، و«لويس هارس». وتلك الأسماء -برغم مكانتها- لا تعدو كونها أمثلة من مئات الأعمال التي اتخذت «جابو» موضوعًا لها. وعلى رأسهم -بالطبع- سيرته الذاتية «عشت لأروي».

كان لكل عمل طريقته الخاصة في قراءة «جارسيا ماركيز»، وهي قراءة لابد وأن تشمل تأثير طفولته العميق، ومراحل تعليمه المختلفة، وحياته في المكسيك، وأيامه في باريس، وكفاحه في سبيل المجد. ولقد ساهمت تلك القراءات المتنوعة والمتتابعة في سبر أغوار البناء السحري الذي شيده، حيث كانت الواقعية السحرية جزءًا من تكوين «جارسيا ماركيز» ذاته. وكتابنا هذا محاولة لعرض تلك السيرة المدهشة عرضًا جديدًا ومختلفًا. حرصنا خلاله -كما في فن السينما- على وضع الكاميرا في زاوية جديدة، زاوية لم تستخدم من قبل لقراءة ذكريات «جابو» الثرية. ويرجع استخدامنا لتلك الزاوية المعززة بالصورة إلى الرغبة في عرض لحظة الخلق ذاتها. لحظة اندلاع شرارة «ماكوندو».

إن طريق «أكابولكو» الحار، والسيارة الأوبل البيضاء، والعائلة السعيدة، ووداعة القيادة، تضافروا جميعًا وأطلقوا سراح خيالات عشرين عامًا. فقد صرح «جارسيا ماركيز» نفسه بأنه لم يستطع -حتى ليلة السفر- كتابة جملة واحدة من أول فصول مائة عام من العزلة. لذا كانت تلك اللحظة بداية تأريخ جديد لحياته، ولحظة ميلاد بنائه السحري.

لم يكن الإبداع وليد لحظة معايشة التجارب، وإنما هو نتاج لحظة التذكر والبعث. تلك اللحظة التي أكسبت التجارب أبعادًا غير متوقعة. فبرغم إشارة العديد من رواة سيرة «ماركيز» إلى الطبيعة الكشفية لرحلته مع والدته إلى «آراكاتاكا» لبيع المنزل -ناهيك عن اختياره لها كافتتاحية لسيرته- إلا أن عملية الخلق استغرقت في الواقع ١٧ سنة حتى تكتمل. جاب «جارسيا ماركيز» خلال تلك السنين بقاع العالم المختلفة، مصطحبًا قصته دومًا، لتتشكل وتنضج في رأسه إلى أن اكتملت كاللوحة المتقنة أمام عينيه. وحينما صار عالم «ماكوندو» مكتملًا، وناضجًا، ومفعمًا بالحياة، قام «جارسيا ماركيز» بفرض الإقامة الجبرية على نفسه عامًا ونصف، قضاها يصوغ سحر السنوات العديدة في قالب مادي. فقد كان «جارسيا ماركيز» يطارد القرية لسنوات حول العالم. بالضبط كما طارد «ماوريسيو بابيلونيا» الفراشات الصفراء في الرواية.

يرتبط الإبداع لدى الإنسان بالأحداث الأكثر تأثيراً فيه. أو هكذا كان في حالة «جابو». فطفولته في بيت جدِّيه، وعودته شابًّا إلى «آراكاتاكا» حيث ستصدمه رؤية أنقاض المنزل والقرية، وإقامته في المكسيك حيث سيزاول ما لا يحب من الأعمال، ورحلاته حول أوروبا، كونت جميعها بوابة عبوره إلى زمن آخر، سرمدي، وأصيل: ذلك هو زمن الطفولة. ونجح «جابو» عبر الواقعية السحرية في العودة إلى مكان ولادته، حيث كان اكتشافه للثلج. وتلك العودة تتحدى الزمن المعاصر وتخلخله، ثم تتغلب عليه وتستبدله بزمن آخر فيه تقف قرية «ماكوندو» كقلعة ضخمة، مفعمة بالحياة، والمآسي، والعزلة، والسحر.

ومنذ استحضار «جارسيا ماركيز» - في الطريق إلى «أكابولكو»- وقائع طفولته البعيدة، وحتى كتابة آخر حرف في الرواية، لم يشغله شيء سوى الكتابة. وتولت الزوجة وشريكة الكفاح «ميرسيدس» شئون الأطفال والمنزل والزوج.

لتتخذ الرواية أخيراً هيئة مخطوطة عملاقة يسع «جابو» حملها واستشعار ثقلها على يديه. وفي تلك المخطوطة اكتملت قرية «ماكوندو» بكل فرد من سكانها، وبكل مالهم من بيوت، وحياوات، وقصص عشق، ومعارك، وخطايا، وكل عزلة تلبستهم. أخيراً صار هناك مكان متاح للجميع، يعمل فيه ذلك العالم غير المتجانس بكفاءة تامة. هذا المكان هو كتاب متاح لكل القراء حول العالم.

فلم يعد السحر الآن في خيال «جارسيا ماركيز»، وإنما صار الآن في رواية «مائة عام من العزلة» وسائر أعماله.

الوصول إلى «ماكوندو»

«مائة عام من العزلة» -كما يتضح من الاسم- تعلي من قيمة المبالغة. فهي ليست عشرين، أو خمسين، وإنما مائة عام من العزلة، وهو شيء يفوق الاستيعاب الإنساني. لذا كان من المتوقع أن يبرز الوجود الإنساني في كل عناصر الرواية متضخمًا. عندما شرع «جارسيا ماركيز» ذو الثامنة عشرة عامًا في كتابة رواية تُدعى «المنزل»، لم يكن لهذا العنصر الأساسي وجود. فعنوان بسيط وعادي كـ«المنزل» لا يحمل أي دلالة سوى أهمية منزل «آراكاتاكا» الكبيرة. لكن البعد الأسطوري نمى بمرور الوقت.

وخسر واقع منسي وذابل مكانه، لصالح خيال طاغ وفصيح. لكن العنوان نفسه يجهر مقرًا بانغماس هائل في العار: فمجرد التفكير في عائلة يحيا أفرادها الجيل تلو الجيل في عزلة لهو أمر رهيب. ولعل «ماركيز» أدرك كون العزلة سمة مميزة للإنسان.

وذلك ما كان حاضرًا في ذهن المخرج الألماني «راينر فيرنير فاسبيندير» حينما قال: «نحن لم نولد كي نكون وحيدين، ولكننا لم نتعلم كيف نكون معًا»

«مائة عام من العزلة» هي أحد أعظم الكلاسيكيات الإسبانية على مر العصور. تحكي الرواية قصة عائلة «بوينديا» التي أسسها «خوسيه أركاديو بوينديا» و«أورسولا إجواران».

والتي تسكن قرية خيالية تدعى «ماكوندو». وستنمو «ماكوندو» التي كانت في البدء "قرية من عشرين بيت قوامهم الطين والقصب. تقع على ضفة نهر صغير" لتشق طريقها إلى التمدن. وفي تلك القرية ستخوض عائلة «بوينديا» مآسي العشق، والخيالات، والعزلة لمدة قرن، إلى أن يفنى جميع أفرادها من على وجه الأرض. كانت العزلة هي السمة المميزة لهم. فالكولونيل يحتضر وحيدًا بعد حروب متعددة. ويموت «خوسيه أركاديو» مشدودًا بمفرده إلى جزع شجرة. وتحيى «أورسولا» في العزلة، حالها كحال «ريبيكا»، و«أمارانتا» وسائر العائلة. يرجع السبب في هذه العزلة الرهيبة إلى عجزهم عن الحب.

كان آل «بوينديا» ملعونون لذا كانوا عاجزون عن الحب. وستسفر تقلبات «ماكوندو» عن نبوءات رهيبة واكتشافات مدهشة. فسنقابل غجرًا شعثًا يجلبون الثلج والمغناطيس، وسكانًا أصليين ينشرون أوبئة الأرق والنسيان، وأطفالا يولدون بذيل خنزير، وطغاة ومذابح وتكهنات، ونساء يرتفعن إلى السماء، ورجالا يطاردون الفراشات الصفراء. عالم خيالي وبديع سيولد ويموت مع تلك العائلة. "فالسلالات التي حكم عليها القدر حكمًا حتميًا، بزمن من العزلة يمتد مائة عام، لن تكون لها فرصة أخرى للعيش على الأرض".

واقِعٌ مغاير

الواقع في كولومبيا يفوق الخيال. فالحياة اليومية هناك فيض من القصص الغرائبية، التي يرغم المنطق وحده الناس على تصديقها. والشيء نفسه يسري على أمريكا اللاتينية، وربما على سائر العالم أيضًا. فقد كانت الحياة على مر التاريخ عبارة عن قائمة من الحقائق، المدهشة، والمؤكدة رغم استحالة تصديقها. وفي هذا السياق قام «جارسيا ماركيز» بتأليف روايته. وتواضع النقاد والناشرون على تسمية: الواقعية السحرية.

ما هي الواقعية السحرية؟ هي نوع أدبي وفني ظهر منتصف القرن العشرين وبلغ ذروته في الستينيات والسبعينيات ليصبح من أهم الملامح الرئيسية لأدب أمريكا اللاتينية. يعمد هذا النوع الأدبي إلى إضفاء صبغة الاعتيادي على كل ما هو خيالي وخارق للعادة. فالغريب ما عاد غريبًا.

ووفاة شخص، ثم عودته للحياة بعد أسبوع ليست بأمر مستغرب، بل ومتوقعة أيضًا. وفكرة الزمن ذاتها مشوهة. فالحاضر يميل للانزواء، ويجري العيش وفقًا للماضي، والماضي السحيق.

يفقد الزمان استقامته ويصير حلقيًا. وتتعايش الحقيقة متآلفة مع الخيال. فنرى في «مائة عام من العزلة» -التي تمثل سقف الواقعية السحرية- «ريميديوس» الجميلة تقف يومًا ما في الحديقة تنشر المفارش عندما تبدأ في التحليق:

...بين خفقان المفارش. كانت «أورسولا»، وهي التي شارفت على العمى، الوحيدة التي حافظت على هدوئها وحضور ذهنها، لتدرك طبيعة تلك الريح الحازمة التي لا يوقفها شيء،

فتركت الملاءات وهي تلوح بتحية الوداع بين خفقان الملاءات التي راحت ترتفع معها، متخلية عن بيئة الخنافس، عابرة طبقات الأثير، حيث يتوقف الزمن فلا تعود الساعة عند الرابعة بعد الظهر. ثم تضيع الملاءات معها في الأفلاك العليا أبدًا، حيث لا تستطيع أن تدانيها حتى أعلى طيور الذاكرة ارتفاعًا وأقدرها على التحليق.

لعل أكثر تقنيات العمل تعقيدًا هي الطريقة المستخدمة لمعالجة الوقت. فـ«جارسيا ماركيز» يستخدم الأزمنة المختلفة في جملة واحدة ببراعة، مما يخلق درجات من التدرج تثير في القارئ نوع من الافتتان لرؤية تضارب الأزمنة في مشهد محوري. هذه افتتاحية «مائة عام من العزلة»:

"مضي زمن طويل، والآن أمام فريق الإعدام يتذكر الكولونيل «أورليانو» ذلك اليوم البعيد. كان الوقت عصرًا عندما اصطحبه والده ليكتشف الثلج".

يضاف إلى طبيعة المشهد المنتمية لزمن قديم، أن استدعاء يجري في تلك اللحظة لمساء ناء، وهو شيء مدمر. فزمن الطفولة الأصيل الذي يتفتت ويتبخر مع مرور السنوات، والذي يضيع للأبد على أرض الواقع، يتحد ثانية، ويتجمع، ليعيد إنتاج لحظة السعادة، الباقية إلى الأبد في أحداث الرواية.
الأمر أشبه بلصق قطع الخزف معًا ورؤية الكسور تزول وتتلاشى. إنها -وببساطة- صَنْعَةُ السِحر.

«أوسكار بانتوخا» • يناير ٢٠١٣

الجزء الأول

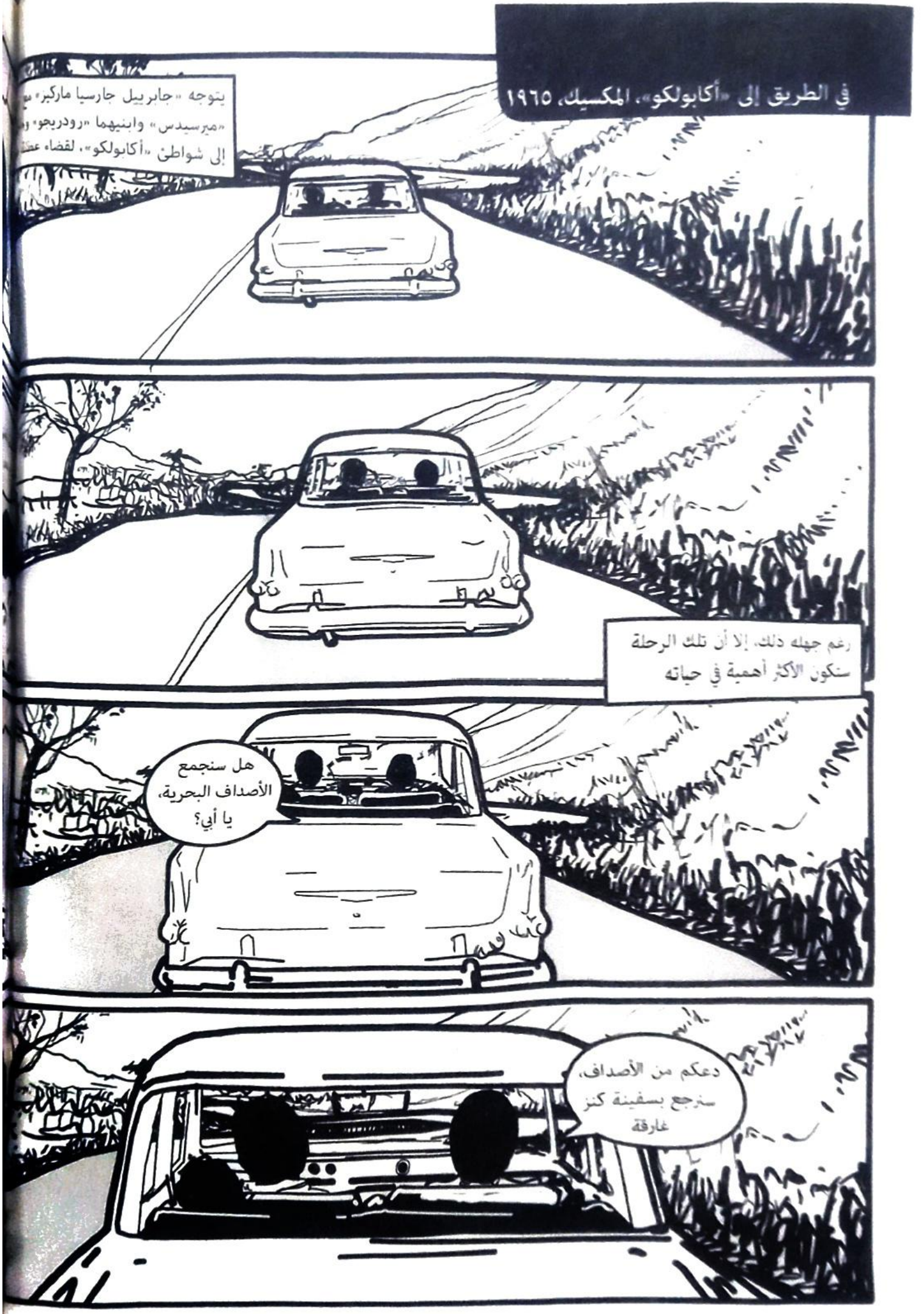
في الطريق إلى «أكابولكو»، المكسيك، ١٩٦٥
يتوجه «جابرييل جارسيا ماركيز» مع
«ميرسيدس» وابنيهما «رودريجو» و
إلى شواطئ «أكابولكو»، لقضاء عط
رغم جهله ذلك، إلا أن تلك الرحلة
ستكون الأكثر أهمية في حياته
هل سنجمع
الأصداف البحرية،
يا أبي؟
دعكم من الأصداف،
سنرجع بسفينة كنز
غارقة

هذا الطريق سيء
ط، فحتى الرحلة
اج بعض الراحة.
لكن كل شيء
يهون من أجل
عطلة هادئة
هيا إلى البحر:
اجمل بقاع الأرض
يا صغاري
هل وصلنا إلى الشاطئ
يا أبي؟
أريد ان أسبح
تسعدني رؤيتك هكذا،
هادئ ومرتاح البال
لا يوجد مثيل للقيادة...
تجعل التفكير في القصص
أكثر سهولة

وكأنه يوم من تلك الأيام الجميلة، حينما كنا نتنزه كأسرة على شاطئ البحر
يراقب «جابو» الطريق
كذا يستمع إلى همهمات
بينما تشغله قصة لم تق
طوال العشرين سنة الأ
قصة غير مكتملة سماه
ينوي كتابتها منذ تسعة
عامًا، لكنه وحتى الآن
على افتتاحية لها
وفجأة...

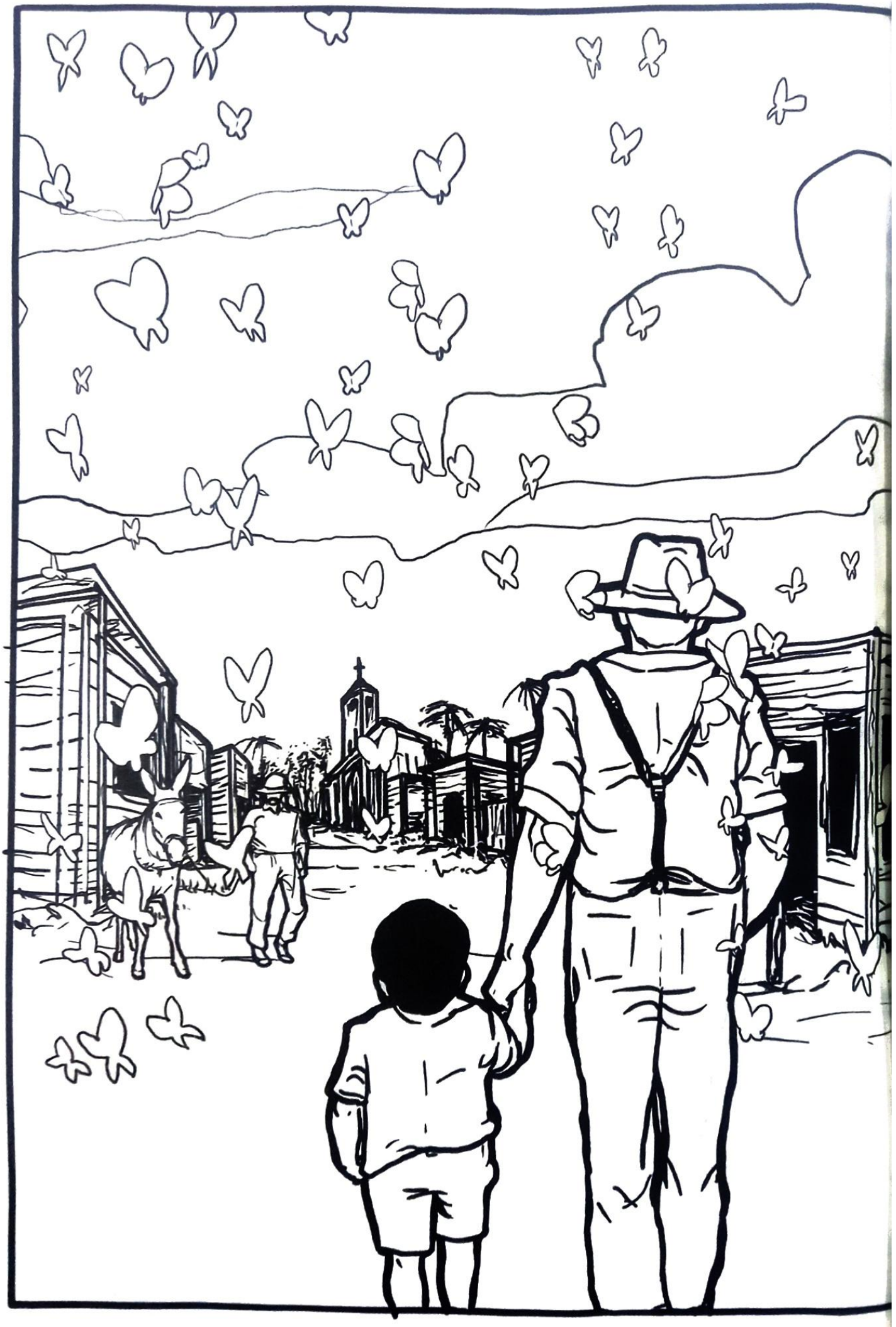

تحسس الثلج
يا «جابيتو»
ثلج!
لكنه دافئ
يا جدي
وصعدت الفتاة الص
إلى السماء

«ميتشي»!
«ميتشي»!
ماذا هناك؟
فعلتها!
فعلتها!
ماذا فعلت؟
اكتملت حبكة «المنزل».
أكملت الحبكة أخيرًا
أي منزل؟
«المنزل» يا «ميتشي»!
منزل الجد! منزل «بابالليلو»!
عرفت كيف أفتتحه
شيء كالوحي أزال
الغيمة عن ذهني!
يا إلهي!
هذا خبر رائع.....

لم تمض بضع ساعات على الطريق حتى عاود الوحي «جابو» ثانية، ومن العدم انبثقت في ذهنه جملة أدبية
إلى أين تذهب؟
سأعود
أحتاج إلى دقيقة فقط
شيء ما أنبأه بأن تلك هي الجملة المناسبة، وبأن أهميتها تكمن في النبرة. نبرة صوت الجد والجدة حين كانا يرويان له حكايات الأطفال
"مضي زمن طويل، والآن أمام فريق الإعدام
ماذا أصاب أبي؟
يتذكر الكولونيل «أورليانو» ذلك اليوم البعيد. كان الوقت عصرًا عندما اصطحبه والده ليكتشف الثلج

الثلج بارد، لكنه
يحرق يا جدي

كانت «ماكوندو» يومئذ قرية من عشرين
بيت قوامهم الطين والقصب
تقع على ضفة نهر صغير، ينساب
ماؤه الصافي على بطانة من الحصى
المصقولة، أبيض اللون وضخم
كبيض طائر الرخ

ن عالمًا بكرًا، به من الأشياء ما لم تسمَّ
، فكان السبيل إلى ذكرها هو الإشارة
بالبنان"

"ليست الذكرى الأكثر رسوخًا وحيوية عندي هي ذكري الناس، وإنما هي ذكرى منزل «آراكاتاكا» داته، الذي عشت فيه مع الجَدَّين. حلم د،وب لم يزل يراودني حتى اليوم"

"فضلًا عن ذلك، فإنني أستيقظ كل يوم من أيام حياتي، وثمة شعور يلازمني، حقيقيًا كان أو متوهمًا، بأني حلمت بكوني في ذلك البيت الكبير العتيق"

"لا أحلم أني زرته، بل أنا موجود فيه في سن غير محددة، ولسبب غير محدد كأني لم أغادره قط"

"لا زال يطاردني حتى الآن في أحلامي ذلك الكابوس المدمر بالشر ليلا، الذي جثم على محمل طفولتي"
"إحساس لا سبيل إلى السيطرة عليه، يبدأ في وقت مبكر من كل مساء، ويظل يؤرقني في منامي"
"حتى أرى الفجر يبزغ من خلال الباب المتصدع"
تماسكي يا ابنتي، تماسكي قليلا
سيقضي ذلك الطفل عليها
لن تحتمل الفتاة ذلك
حاولي مرة أخرى.
آآآآآآآآآآآه!!!
مممممم!!!

مرت بضع ساعات على الفجر
وفي التاسعة من صباح الأحد ٦ مارس
انخفضت حدة الأمطار الغزيرة. لم تكن
السماء الإمطار في مثل هذا الوقت من

غادر والد «لويسا سانتياجا» -والذي سيصبح جدًا لـ«جابو»- منزله للصلاة من أجل ابنته. كان قد فقد ابنة أخرى منذ سنوات وخاف تكرار ذلك

ها هي تضع طفلها!

والأن فلنقطع هذا الحبل

وُلد «جابيتو» والحبل السري يلتف حول رقبته. وهي الحادثة التي سيتخذها فيما بعد نفسيًا لخوفه المزمن من الأماكن المغلقة

دعكت خالته «فرانشيسكا سيمودوسيا» صدره بخمر الرُّوم وصبت عليه الماء المقدس كي لا يصيبه أي مكروه

ووواااااء

كان وزن «جابرييل جار
ماركيز» عند ميلاده أر
كيلوجرامات ومائتي جر
وسيجري تعميده في س
والنصف. وسيحتفظ به
واضحة ليوم التعميد

سعادة الكولونيل «ماركيز» لميلاد أول
ه غامرة، حتى إنه أقام على الفور احتفالًا
كبيرًا بتلك المناسبة
مبروك أيها الكولونيل
ستصير شخصًا مهمًّا
«نابليون الصغير»
وعلي الفور -متمنيًا له مستقبلًا مبهرًا- بدأ الجد في مناداته بـ«نابليون الصغير»
نم يا صغيري، فأبوك قادم في الطريق
أما السيد «جابرييل إليخيو» -والد «جابو»- فلم يشهد ميلاد طفله البكر. كان يومها في مدينة «ريواتشا» في شبه جزيرة «جواخيرا»، حيث يشغل وظيفة عامل تلغراف. ولن يتسنى له الاجتماع بعائلته قبل مرور عدة أشهر
صباح الخير
وستكون عودة والد «جابو» إلى منزل «آراكاتاكا» بعد خمسة أشهر كاملة

لم يرض الكولونيل «ماركير» عن صهره أبدًا. كان يأمل في زوج أفضل لابنته، إلا أنه لا يملك الآن سوى القبول على مضض. فغياب «جابرييل إليخيو» عن المنزل لم يكن موسميًا، بل موحشًا ومتكررًا لدرجة سيئة. فقد كان رجلًا عنيدًا محبًا للحرية

سأحصل على الشهادة وأصبح صيدلانيًا. أريد فتح صيدلية خاصة بي

لن أعود إلى «ريوانشا» ثانية. لقد قدمت استقالتي

وما العمل إذًا؟

سننتقل إلى «بارانكيًا» حيث يمكنني تحقيق حلمي.

وماذا عن الطفل؟

لكن إلى أين؟

وبما أن ذلك مستحيل هنا، فسنغادر هذا المكان

سيبقى هنا

إلى اللقاء يا «جابيتو».
سأسافر مع والدك وأتركك في رعاية جديك. فكن طفلا جيدًا

تذكرتين إلى «بارانكيا».

يكن بإمكان «جابرييل إليخيو» أن يصبح صيدلانيًّا في
رية «آراكاناكا». فبالإضافة إلى عدم إمكانية الحصول
على الشهادة هناك، كان يكره المكان ويتوق لمغادرة
القرية وبيت الكولونيل «ماركيز»

إلى اللقاء
يا أمي

إلى اللقاء
يا ابنتي

سلام

أراك قريبا
يا «جابيتو»

حظًا سعيدًا

سافر والدا «جابو» إلى «بارانكيًا» عاصمة مقاطعة
تلسي: سعيًا وراء مستقبل أفضل. وتركا «جابيتو»
في رعاية جدَّيه

تولى السيد «نيكولاس ماركيز» - الذي خدم ككولونيل في «حرب الألف يوم» - وزوجته السيدة «تراكيليا إجواران» تنشئة حفيدهما

هذا الطفل يحب الماء

عاش «جابيتو» حتى سن التاسعة في منزل «آراكاتاكا». وهي قرية تقع على سفوح سلسلة جبال سييرا نيفادا في قلب مقاطعة الكاريبي الكولومبية

سيصير منزل الـ
الخاص، عالم مد

ومن هنا مر جي
الليبراليين يا «جابي

يمتلئ المنزل غالبًا بالنساء: جدات وخالات وقريبات وخادمات من سكان القارة الأصليين، يأتين كلهن للمشاركة في الأعمال المنزلية

وسيكبر «جابيتو» مع قصص الكولونيل عن الحرب الأهلية، وزياراته للسيرك والسينما وشركة الموز

بالإضا
تكهنات
وخوفه
وحده و
البيت ال
المسكو

"كنت أرغب في ترك سجل عن العالم الشعري
قضيتها في منزل ضخم، شديد الحزن، مع أخ
الرمال وجدة تتكهن بالمستقبل، وأقارب
نفس الأسماء لا يفرقون بين السعادة والحز

«آراكاتاكا»، كولومبيا، ١٩١٠

وصل الكولونيل «نيكولاس ماركيز»، وزوجته «ترانكيلينا إجواران» وأبناؤهم الثلاثة «لويسا» و«خوان» و«مارجريتا» إلى قرية «آراكاتاكا» ظهيرة يوم حار هربًا من غضب سكان «جواخيرا»، بعد حادثة غيرت مجرى حياتهم. كانت «آراكاتاكا» حينها مكانًا مجهولًا لكنه مزدهرًا بفضل وجود شركة الموز.

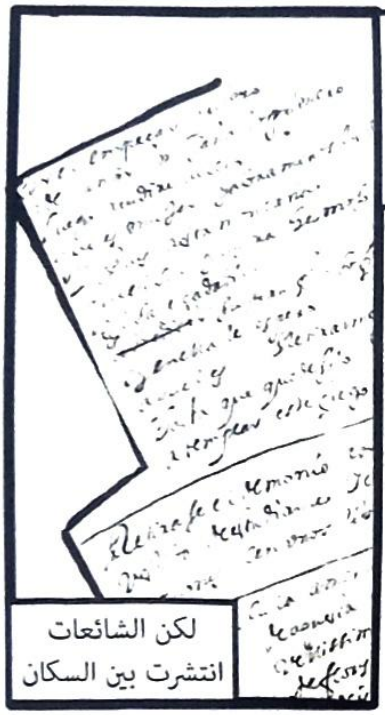

اضطر الكولونيل إلى الدفاع عن نفسه. فسحب مسدسه وأطلق
النار على الفتى. وسيقول أهل القرية إن ذلك كان قدره
أما الكولونيل فسيقول لـ«جابيتو» بعد سنوات عدة من
الماضي: لا يمكنك تخيل كم هي ثقيلة جثة الموتى

تلك الحادثة حياة الكولومبيل وأسرته
سنغادر هذه القرية
ما اسم المكان الذي نقصده؟
«آراكاتاكا»
أود شراء قطعة الأرض
سمعت بأنك غريب عن القرية
لكن لديك المال الكافي لشرائها
سنجتهد جميعا حتى يتم العمل على أحسن وجه
أحتاج المزيد من الخشب
أحضروا المزيد من الطين
سأبني لأسرتي منزلًا هنا

وبعد أشهر من العمل، اكتمل أخيرًا بناء منزل الكولونيل «نيكولاس ماركيز»، وزوجته «ترانكيلينا إجواران»، وكل من سيصبح فردًا في الكثيرة بمن فيهم «جابيتو». منزل كبير ورحب، بعض جدرانه خشبية والأخرى من الطوب اللبن، أرضيته إسمنتية وسقفه من

وأخيرا نال الكولونيل وزوجته شيئا من الراحة
فليباركه الرب لنا
أرغب الآن فى صورة عائلية
علينا ان نبقى ناشين
أريد الذهاب إلى الحمام
اختلطت الأسرة بالسكان وكونوا صداقات جديدة
هل أعجبك المنزل؟
إنه منزل مثالي يا ابنتى
حرصوا على حضور الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية
إنها فرقة سان بيلايو الموسيقية
الموسيقى رائعة
وعاد الكولونيل إلى مهنته القديمة كصائغ مجوهرات

بدأ يصنع خلنًا على هيئة أسماك ذهبية ستجعل منه حديثًا للناس أينما يذهب
كانت «ترانكيلينا» في المطبخ عندما أحضر لها الأسماك كي تراها
ما رأيك في هذا السحر يا «ترانكيلينا»؟
يا إلهي! أنت تمارس
العمل الشيطاني مرة
صهر الذهب وتشكيله ليس عملًا شريرًا، بل هو مجرد مهنة
أتمني أن تكون محقًا يا «نيكولاس»، أتمنى ذلك
لماذا لا تصنع شيئًا آخر؟
لن أفعل يا عزيزتي. وسأصير يومًا ما مشهورًا بفضل تلك الأسماك الذهبية

ودت فكرة العودة ذهن «جابو» بعد وصولهم الشاطئ بفترة
يرة. لكن قلبه لم يطاوعه حرمان الأطفال من السعادة والمرح.
ستغل تلك الأيام في تدوين قائمة بما سيفعله عند عودتهم إلى
«مكسيكو سيتي»

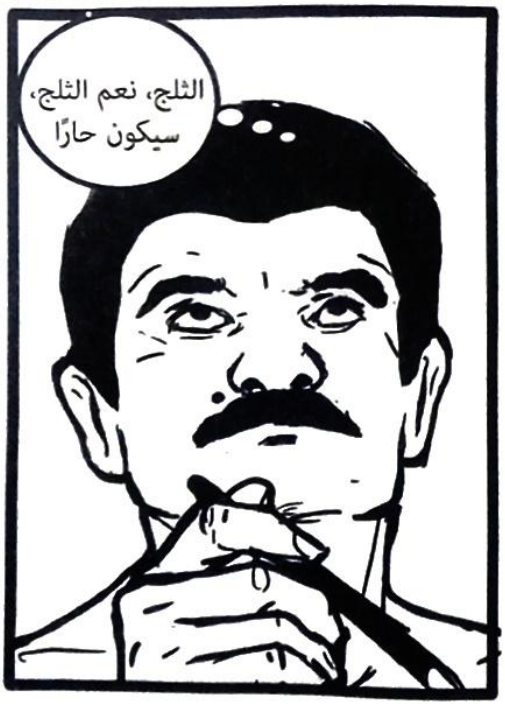

لن أتركه هكذا
علي أن أفعل شيئًا
وإلا فلن أغفر لنفسي
مممم. «جابو»
هيا بنا يا «جابو»، علينا أن نعود إلى البيت كي تعمل. لا يمكننا البقاء أكثر من ذلك

نال الأطفال كفايتهم من اللعب. أما الأن فما عليك فعله هو الجلوس والكتابة

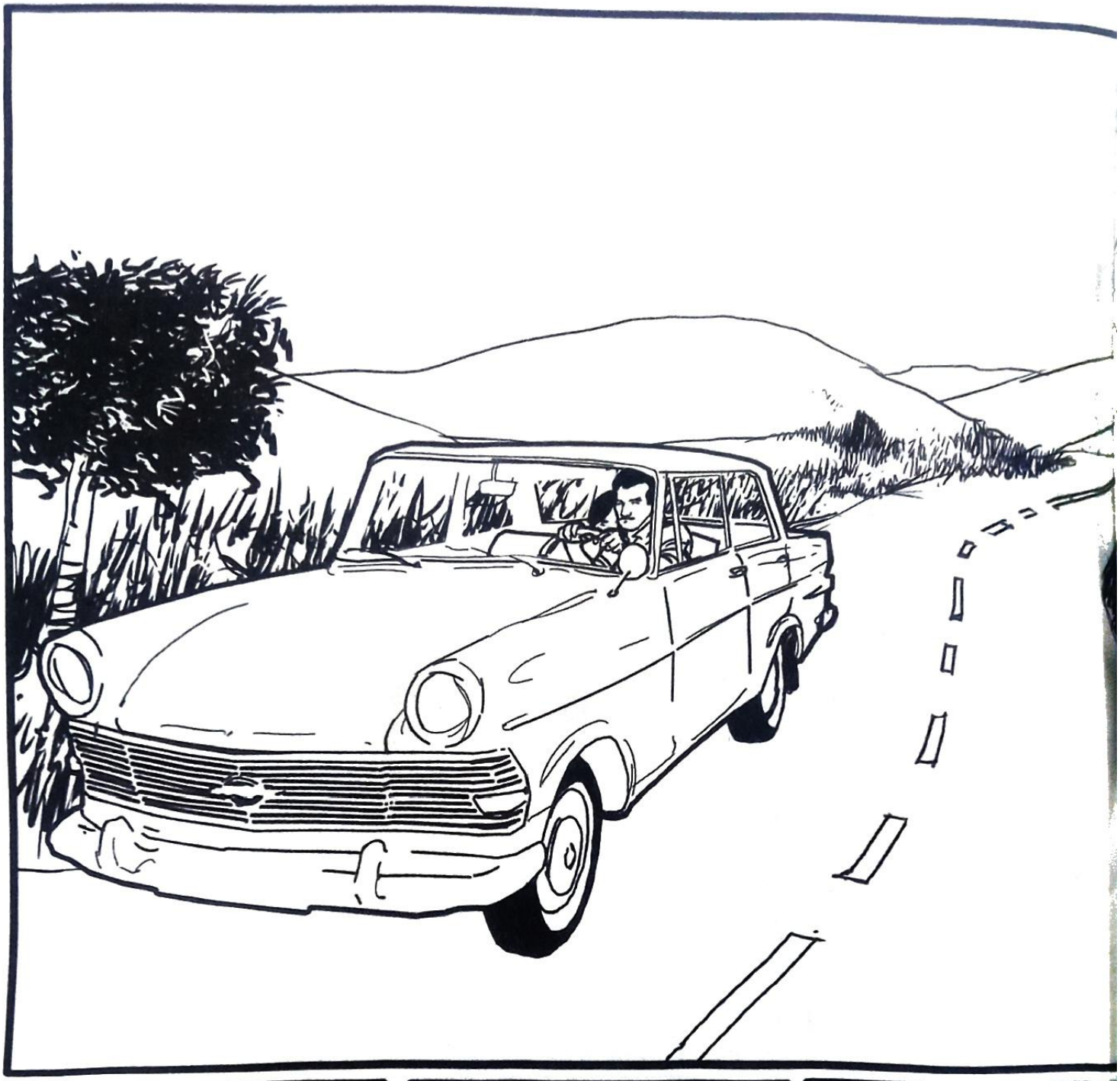

ليس من العدل
أن أفعل ذلك

بل سيكون ظلمًا
لك ألا تفعل

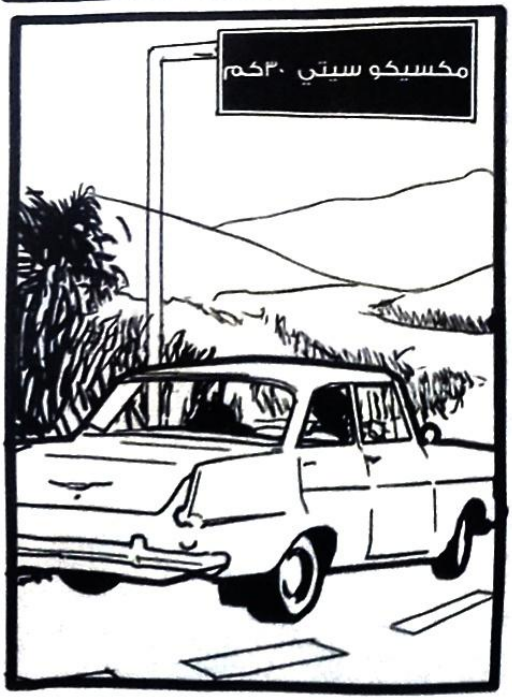
مكسيكو سيتي ٣٠كم

فندق -لاموس دي سان أنجل-
أشعر بالعطش يا أمي
سأتولى أمر الأطفال، اذهب أنت إلى المكتب
تصبحون على خير يا أطفالي
أحتاج إلى صنع عالم شديد التفرد
ولا أدري إن كنت سأنجح
يستحسن أن أكف عن التفكير وأبدأ الكتابة
هل أنت مستعد؟
لكن ذلك هو كل ما نملك من مال، كيف سننفق علي البيت؟
لا تقلق، لن ينقص البيت شيء حتى تنتهي من التأليف هيا ابدأ الكتابة

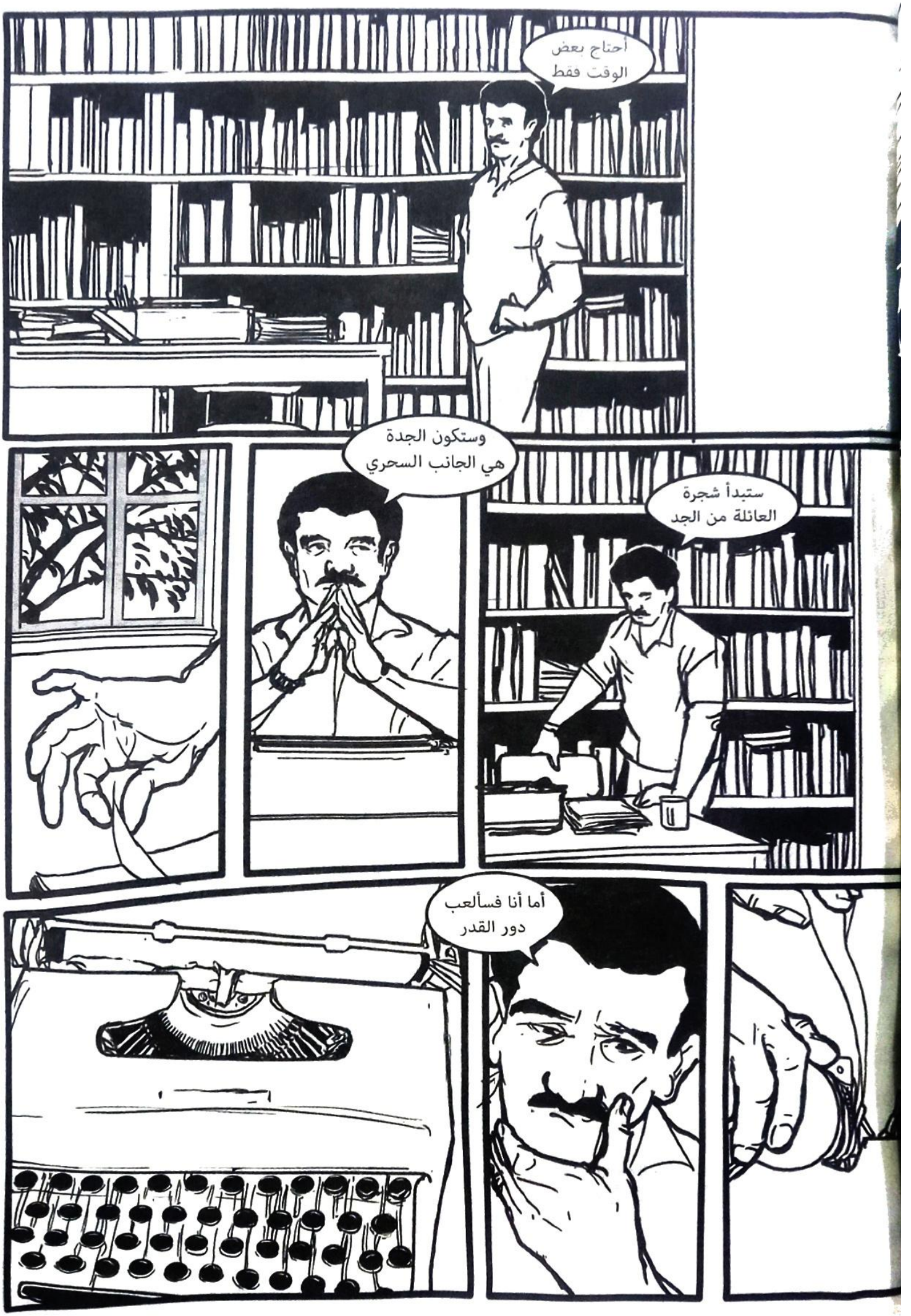
أحتاج بعض الوقت فقط
ستبدأ شجرة العائلة من الجد
وستكون الجدة هي الجانب السحري
أما أنا فسألعب دور القدر

ما هذا يا جدي؟
الثلج
يا «جابيتو»، الثلج
جاء في اليوم الآخر رجل مقطوع الرأس، يبدو عليه الهدوء
وصعدت فتاة الثلج إلى السماء
وُضِعَ القتلى في القطار كحزم الموز
الكولونيل «أورليانو بوينديا»

ت جمهورية كولومبيا من حرب أهلية بين الليبراليين والمحافظين. فقد كانت السلطة
د المحافظين، بينما قاتل الليبراليون ليصبحوا جزءًا من النظام. وهو ما أشعل «حرب
الألف يوم»

اندلع الصراع وتركزت بؤر الاقتتال في كل من
الجزء الشمالي ومناطق الساحل الأطلسي

Mar Caribe

Panamá

وكان من نتائج الحرب أن أعلنت مقاطعة بنما
نفسها دولة مستقلة عن كولومبيا. كما أسفر
الصراع عن أكثر من مائة ألف قتيل

En nombre de Dios

CONSTITUCION POLITICA DE
COLOMBIA

Titulo I

بعد إلغاء دستور ريونيغرو الذي ينص على نظام فيدرالي من مقاطعات مستقلة، صدر
عام ١٨٨٦ دستور يعزز من قوة الدولة المركزية، التي يرأس مؤسساتها المحافظون

ترك الكولونيل «نيكولاس ماركير» ذو الخمسة والثلاثين عامًا منزله المريح ومهنته كصانع يصنع الأسماك الذهبية

وخاض الحرب دعمًا للقوى الليبرالية وأبدى في أغلب المعارك شجاعة حقيقية

فقد الكولونيل «كارلوس أتيق» الذي قاتل إلى ومات مبك

كما شارك ابن له غير شرعي في الحرب وخرج سالمًا، إلا أنه كان يقاتل ضمن صفوف الأعداء

كان الحصار محكمًا على الليبراليين والسبل أمامهم منقطعة

فلم يبق أمامهم خيار سوى الاستسلام

في عام ١٩٠٢، تم معاهدة السلام في نيرلانديا الواقعة بالق قرية سياناجا. وكان ذ إعلان لهزيمة الليبر

عاد الكولونيل «نيكولاس ماركير» إلى أرضه ليستأنف حياته وسط زوجته وأبنائه. وفي عام ١٩٠٥ استقبلت الأسرة ثالث أبناء الكولونيل الشرعيين، وستصبح تلك الفتاة التي سموها «لويسا سانتياجا» يومًا ما والدة لـ«جابيتو»

تم في عام ١٨٩٩ -وهي السنة ذاتها التي اشتعلت فيها الحرب- تأسيس «شركة الفواكه المتحدة» في سانتا مارتا، عاصمة مقاطعة ماجدالينا الكولومبية. وهي شركة أمريكية مقرها في بوسطن، ستفرض سيطرتها فيما بعد على كل مزارع الموز

UNITED FRUIT. CO.

فتوافد الناس من جميع أنحاء المقاطعة ومن خارجها أيضًا للعمل في الشركة العملاقة الواعدة

سرعان ما تحولت «آراكاتاكا» من قرية منسية مهملة إلى مركز اقتصادي لمقاطعة الكاريبي الكولومبية

لكن «جابو» سيصرح بعد عدة سنوات أن «شركة الفواكه المتحدة» جعلت «آراكاتاكا» صورة من ولايات الجنوب الأمريكي، وحقنتها بروح قرى رعاة بقر

وبدأ شحن الموز بالأطنان في قطارات البضائع ليتم تصديره للخارج

بسبب سهولة إرسال جميع أنواع السلع والخامات من مواصم العالم الكبرى إلى «أراكاناكا»
COLGATE'S
RIBBON DENTAL CREAM
استقدم مديرو «شركة الفواكه المتحدة» تلك المنسجات ليجعلوا أماكن إقامتهم أكثر راحة وشبها بأوطانهم
لما أصلاً «أراكاناكا» بالزوار الغرباء والعمر الذين صاروا يأتون إلى القرية كل عام ويغادرون
وبعد مرور أربعة عشر عاما على تأسيس «شركة الفواكه المتحدة» كان تعداد سكان «أراكاناكا» قد بلغ ٣٠٠٠ نسمة
كذلك أصبحت الأعياد والمهرجانات أحداثًا غنية، تخرج فيها القرية بأكمل الساحة العامة
وبحلول عام ١٩٢٠ صارت «شركة الفواكه المتحدة» المحتكر والمسيطر الأول على مناطق الموز، والعمال، والساسة، والشرطة أيضًا
UNITED FRUIT COMPANY
حيث الفنانين المتجولين وأكشاك الطعام واللهو على إيقاع الفرق الموسيقية
وأقامت الشركة استثمارات متعددة المنطقة، مما عاد عليها بربح وفير

ت تلك الاستثمارات تجارة
م، والأجهزة الكهربائية،
الإنشاءات، وصناعة الثلج
UNITED FRUIT COMPANY
HIELO
كانت مكاتب «شركة الفواكه المتحدة» تقع بمواجهة منزل الكولونيل «نيكولاس»، حيث سيتربى ويكبر «جابيتو»
أما السكان فتجرعوا حتى الثمالة خمر التطوير الذي جلبته العولمة
ازداد انتشار المشاجرات والعصابات والسكارى
فأرسلت الأبرشية كاهنًا يسوق الخراف الضالة إلى حظيرة الرب

كان بناء الكنيسة هو أول ما فعله الأب، وسيروى بعد سبع أي
قدم في يوم حار وعادي، وكان اسمه «بيدرو اسبيجو». قد ارتفع
أمام رعاياه وصعد إلى السماء

حول عام ١٩٢٨ كانت مكاسب «شركة
واكه المتحدة» مهولة. لكنها واجهت
كة صعبة: كان غضب العمال ينامى

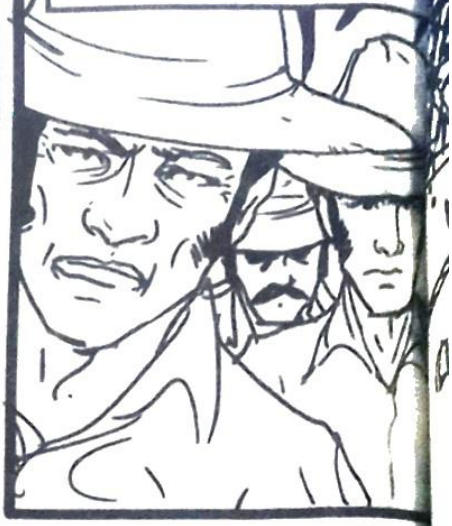

فبينما كانت الشركة تزدهر وتتغول، كان
الموظفون يعانون من ساعات عمل طويلة
في أماكن حارة ومرتبات زهيدة

لذا اجتمع العمال وشكلوا نقابة، تتولى
الإشراف على ظروف العمل، وتسعى
لتحسينها.

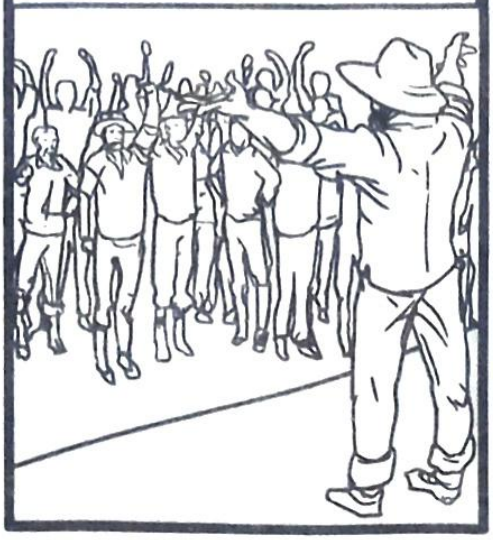

ما كان من الشركة إلا أن طلبت المساعدة
من قوات الأمن الحكومية، فأرسلت
الحكومة حوالي ١٨٠٠ جندي لمواجهة
خطر النقابة

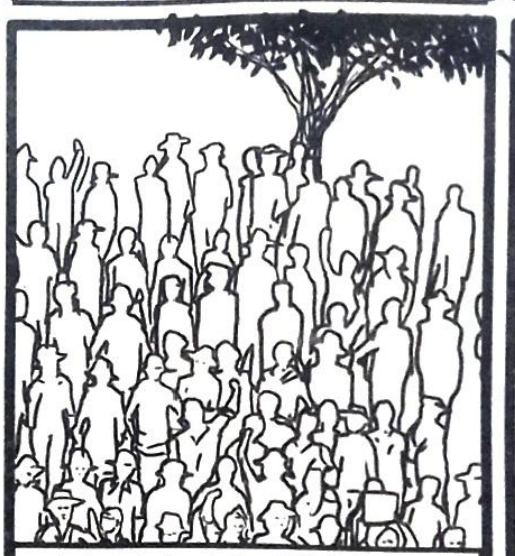

واحتل ثلاثة آلاف عامل ساحة سيناجا
المركزية في اقليم ماجدالينا، بانتظار تقديم
الشركة حلول معقولة

لكن الجنود المسلحون والرشاشات الآلية
اتخذت وضع التمركز، وهدد القائد بإطلاق
النيران حال عدم عودة العمال إلى مساكنهم

وبعد مرور أربع دقائق بغير استجابة أمهلهم
القائد دقيقة أخيرة. لكن صوتًا من بين
الحشود أجابه: نحن نتبرع لكم بتلك الدقيقة

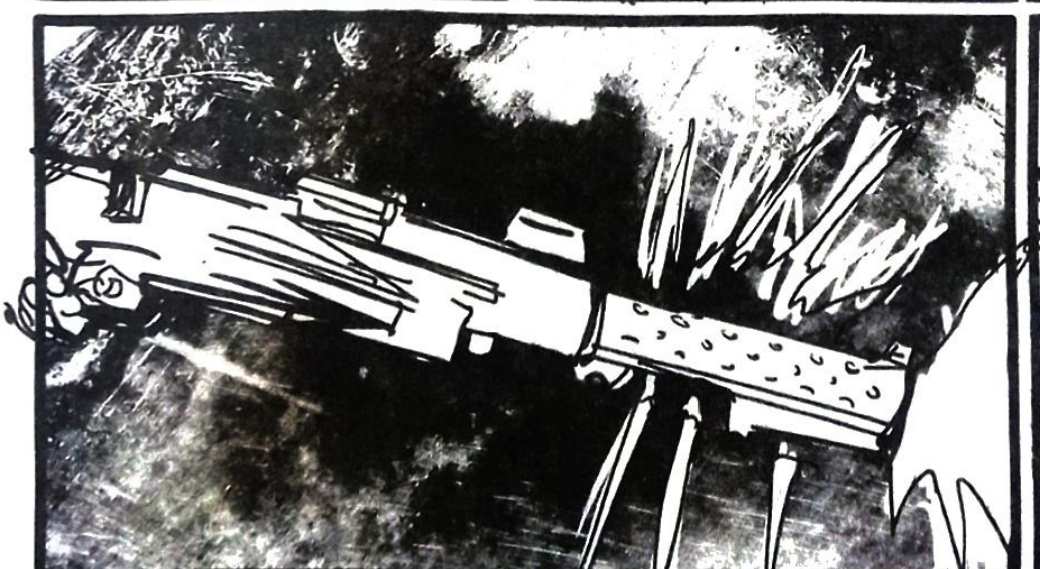

وسيستعين «جابو» بعد سنوات عديدة بتلك الجملة، التي قيلت في ٥ ديسمبر ١٩٢٨،
يوم مذبحة عمال الموز، ونهاية العهد الذهبي لـ«آراكاتاكا» وسكانها

ستوكهولم، السويد، ١٩٨٢
واحد، اثنان، ثلاثة
اقترب موعد الحفل
ربطة الشعر هذه سيئة
استمر في التمرين يا زميلي
آآآه، كم أنا متوتر
ليتك تراني الآن يا جدي
ooo
soledad de América Latina
Gabriel García Márquez
Antonio Pigafetta, un nav
Magallanes en el primer
escribió a su paso po
crónica rigurosa qu
imaginación. Cont
en el lomo, y u
empollaban en
atraces
que

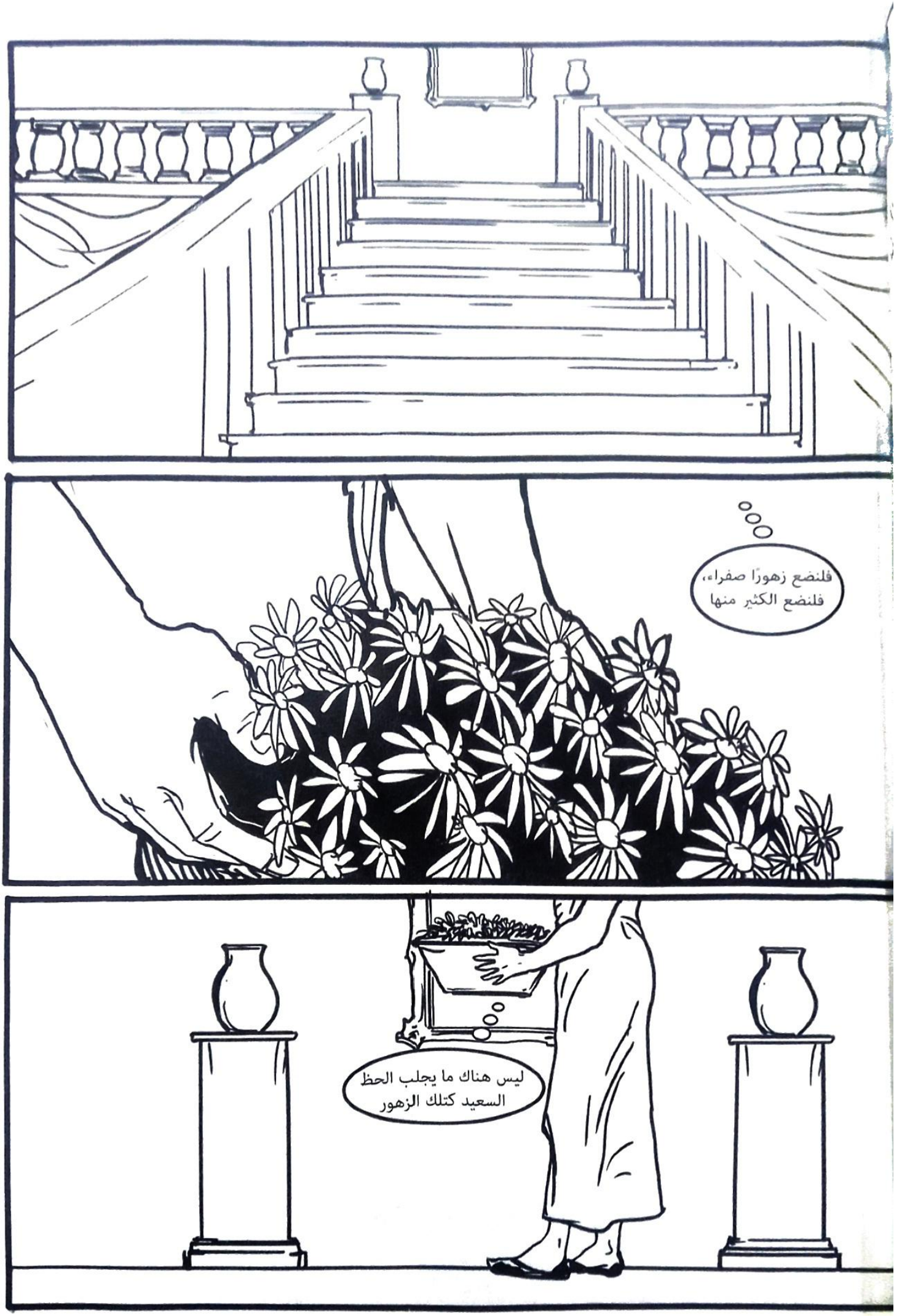
فلنضع زهورًا صفراء،
فلنضع الكثير منها
ليس هناك ما يجلب الحظ
السعيد كتلك الزهور

لقد فعلها حبيبي
مجددا

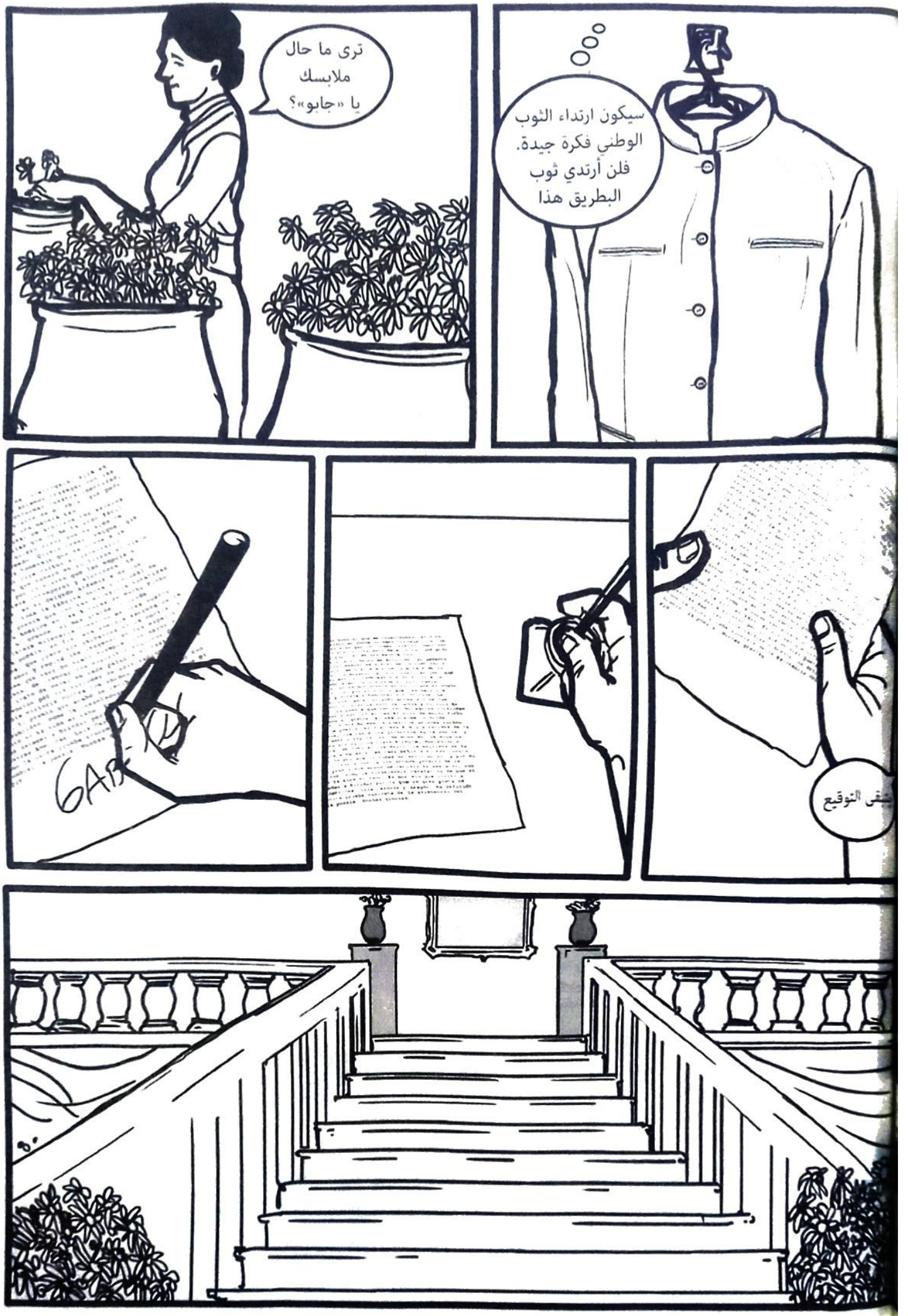
سيكون ارتداء الثوب الوطني فكرة جيدة. فلن أرتدي ثوب البطريق هذا
ترى ما حال ملابسك يا «جابو»؟
يبقى التوقيع

"آراكاتاكا"، كولومبيا، ١٩٢٧-١٩٣٧

عاش «جابيتو» مع جدَّيه قرابة التسع سنوات في منزل «آراكاتاكا»، عانى خلالها لحظة الفراق كثيرًا

يستعيد ذاكرة «جابيتو» المذهلة وحساسيته المفرطة بدءًا من تلك الفترة بتسجيل كل ما يحدث في عالم «آراكاتاكا» الغني. وستكون تلك السنوات التسع هي مفتاح «جابو» إلى عالم الأدب

سمعت بوجود أكثر من ثلاثة آلاف عامل في ساحة سياناجا

ليسوا سوى مثيري شغب. فالشركة تمنحهم ما يتمنون وزيادة

أخشى أن تحدث مجزرة. فالأجواء شديدة التوتر

ولد «لويسا سانتياجا» بعد عام إلى الكولونيل لتلد مولودها الثاني

أسرعي يا أمي

آآآآآآه

ما هذا؟

واااااء

وعندما أتم «جابيتو» عامين عاد والده «جابرييل إليخيو». لكنه لم يرجع للبقاء مع الأسرة، بل ليأخذ زوجته وطفله الثاني

وللمرة الثانية يودع الأبوان «جابو» في محطة القطار

إلى اللقاء يا بني

لماذا يتكرر ذلك الأمر؟

عندما أتم «جابيتو» ثلاثة أعوام، جاءت أخته «مارجوت» للعيش في المنزل
وبوجودها ووجود بنات أخريات للخدم والخالات أصبح «جابو» محاطًا بالس
لا، هذا شيء مخيف
هيا اقتليها!
إلى أين تذهب؟
قلت لا!
ماذا تفعل؟
هممم
وستحتفظ داكرته بهذا المشهد إلى الأبد
همم، لذيذ
هذه الطفلة تأكل التراب ثانية

...ولو أن هناك ما أدمن «جابيتو» فعله...
...عند عمر الأربع سنوات...
...لكن الذهاب إلى المطبخ...
جدتي
...حيث تعد لهم الجدة...
الآن؟
...شربات الجوافة...
افتح فمك يا صغيري
...والتمتع بالعبق الصافي

إلا أنه ورغم تنوعه أربعة أعوام لم يكن يستطيع احتمال الظلام

كان يرى في كل ركن شبحًا أو جثة. فغالبًا ما يمسي المنزل مخيفًا بدءًا من السادسة مساءً

لا، لا، لا!!!
!!!

"كان عالم عجيب ومرعب (...) بالمنزل حجرة خالية ماتت فيها الخالة «بيترا»"

"وغرفة توفي فيها الخال «لازارو»"

لذا لم يكن السير في المنزل ليلًا ممكنًا. فقد كان الموتى فيه أكثر من الأحياء

كما كان للصباح في القرية
سنصل إلى البيت يا «رامون»
بعد ساعة الليل التي
وسأعد لك حساءً لذيذًا
ذهبت عن «آراكاتاكا» حمى الموز والرخاء سريعًا...
...وعادت القرية إلى عباءة النسيان
إنها تحمل رأسًا مقطوعًا!
و من شأن ذلك النسيان أن يحول القرية إلى صحراء
يا إلهي، هذا الطريق لا يوصل إلى مكان
أنت لست ميتًا، تماسك أرجوك.

حلمت البارحه
أني أحك رأسي
حككتها بشدة
حتى طفش
لدي قملا
اضطررت إلى
الحضور هنا في
المطبخ
وما ما يكن هناك أحد
ليساعدني، اضطررت لخلع رأسي
وبدأت في قتل
القمل الذي أملكه
وتفسير تلك الرؤية
أن السماء ستمطر
بشدة، كما سيزورنا هذا
الأسبوع ضيف مهم
وأنت يا «جابيتو»،
بم حلمت؟ فلديك أيضًا قدرة
على التنبؤ كالتي أمتلكها. فتش
بداخلك وستجدها يا صغيري،
فتش بداخلك

أحلم
أحلم بالمنزل
تملأه الأشباح
والفراشات

وبالمثل أبدى الجد اهتمامًا صادقًا بـ«جابيتو»
لا تتحرك
انتشله من ذلك العالم المليء بالنساء
سنذهب إلى مكان لا يقصده إلا الرجال
كان عمر الكولونيل
وستين عامًا بينما كا
«جابيتو» في الرابع
أمامك حياة لتخوضها يا «جابيتو»
نعم يا جدي
أخذه الكولونيل إلى العالم الحقيقي، عالم على النقيض تمامًا من عالم جدته وخيالاتها.
كل هؤلاء الرجال!
لكن كُلًّا من العالمين يكمل صاحبه
هل سأكبر مثلهم يا جدي؟
بل أكبر يا «جابيتو»، أكبر كثيرًا
يا له من باب كبير!
هذا حفيدي «جابيتو». سيصير شخصًا عبقريًا

سيكون لما سيعلمه
جوزيل لحفيده تأثيراً
مصيريًا...
ما هذا
يا «بابا ليلو»؟
فقد كان الطفل في غاية الذهول والتعجب
مما رآه
أنت شديد الفضول يا «جابيتو»،
تتساءل عن كل شيء. لذا سأريك
شيئًا سينفعك دومًا
لا يحتوي هذا الكتاب
على كل شيء فقط، بل
وهو الوحيد الذي لا خطأ
فيه أيضًا
كم به
من الكلمات؟
كلها

يستمتع «جابيتو» وأخته «مارجوت» باللعب في المنزل

ماذا وجدت؟

إنها دودة. انظر، هاهي تتحرك

لكن الجد كان يهوى اصطحابهم إلى مكاتب شركة الموز...

هيا

هيه

...فقد كانت بالنسبة للصغيرين...

...دونا عن العالم كله...

«جابيتو»

ماذا؟

...أكثر الأماكن روعة، ككهف به كل الكنوز التي لم يرها ولا خطرت ببال أحد

ما هذا؟

ماكينة عرض أفلام!

وبمرور الأيام وتوالي الزيارات للعالم الحقيقي، تمكن الكولونيل من إزالة جزء من مخاوف «جابو» وهواجسه
سنعود إلى المنزل
حسنًا يا جدي
يجب أن تتحرر من الخوف يا «جابيتو»
العالم مكان صعب وعليك أن تستعد له
لماذا يضربه؟
ستمر بالعديد من المصاعب...
...وبغير الجرأة والشجاعة لن تنتصر. فإياك والجبن
لن أكون جبانًا

مادا بك يا «بابالبلو»؟
لقد أصبحت رجلاً يا «جابيتو»، أتممت خمس سنوات وتفهم الكثير من أمور الحياة. لذا سأخبرك أحد أبشع الأشياء التي فعلتها في حياتي
لقد شاركت منذ زمن في حرب رهيبة. قمت بذلك من أجل حريتنا
كانت تلك «حرب الألف يوم». حاربت فيها مع الليبراليين، وهم من تنتمي إليهم. أما أعداؤنا فكانوا المحافظين
خضنا العديد من المعارك، فزنا في البعض وانهزمنا في الأخرى. وبذل الكثير من الأصدقاء أرواحهم دفاعًا عن القضية
ألف يوم قضيناها بلا كلل لنصرة المثل العليا واستحقاق الكرامة. وسوف أعلمك كل ما علمتني إياه الحرب
يجب أن تكون شجاعًا. وحده الذي يصمد أمام الدهر يحقق النصر

الألم لا يحتمل

آآآاااه!!!

كانت الطفلة البكر لـ «ديميتريو بارشا» و "راكويل بادرو"

إنها طفلة

واااااااء

...ما كان «جابيتو» ذو الخمسة أعوام يكبر بيت جده، ولدت «ميرسيدس راكويل بارشا» على بعد ٢٠٠ كم في قرية «ماجانجو» التابعة للإقليم البوليفاري الكولومبي. تتصح يومًا ما زوجة لـ«جابرييل ماركيز»

هكذا أفضل كثيرًا

وحينما اتخذ «جابيتو» من رسم كل ما تقع عليه عيناه هواية

ظن الكولونيل أن حفيده سيصير رساما، فأعطاه علبة ألوان ضخمة وسمح له بالرسم أينما يشاء

شكرًا يا «باباليلو»

ليبدأ «جابيتو» رسم لوحاته الأولى مستخدمًا ما منحه الجد من ألوان

وفي الفترة نفسها، بادر الجد بتعريف حفيده على ...

...أحد أعمال «روبين داريو»

RUBEN DARIO

أنصت «جابيتو» جيدًا لما يقرأ جده من أشعار، ستلهمه أعمالًا أدبية في المستقبل

كان صباحًا لا ينسى في حياة «جابيتو» حينما اصطحبه الحد إلى شركة المور ليشاهدا القسم الحديد الذي أقامته الشركة معًا

سنرى اليوم المعدات الحديدة التي حلبها هؤلاء المحابين

ما وظيفها يا «ناناليلو»؟

لا أعرف يا «جابيتو»، لكنها ستكون بالتأكيد مدهشة

دخلوا آخر غرف التبريد، حيث يقف العديد من الموظفين أمام ثلاجة عملاقة

أشعر ببرد شديد يا جدي

تقدم «جابيتو» مع جد التعجب لرؤية الأسما الطازجة ذات الألوا لكن الثلج كان الشي ذهوله حقًا

ما إن وضع «جابيتو» كفه على لوح الثلج، حتى ارتجف من البرودة وسحبه فورًا. وهكذا قاد الكولونيل حفيده لاكتشاف الثلج

إنه ساخن. كاد أن يحرقني.

لا يا «جابيتو»، بل هو شديد البرودة، إنه الثلج

الجزء الثاني

مكسيكو سيتي، ١٩٦٥
تك، تك،
تك، تك
تك،تك،
تك،تك
تك،تك،
تك،تك
أين الطعام
يا أمي؟
انظر إلى تلك
الخدعة السحرية
أوشكت على
الانتهاء

ساعده يا ربي، فهو لا يتوقف عن الكتابة
خ خ خ خ
صار الآن كل شيء واضحًا

في الكلية، ١٩٤٣

سيكون هذا العام نقطة تحول في حياة الشاب «خابو»، فهو سيجري أولى أسفاره البعيدة

القارب يتحرك

سيسافر للدراسة في «بوجوتا» -العاصمة الكولومبية البعيدة والباردة- بناءً على قرار والديه

ولأول مرة يستقل قاربًا بخاريًا وحيدًا، والديه وإخوته، كما ودعه أبواه عند الشط خلت

إلى اللقاء

وما إن شق القارب طريقه في النهر حتى بدا «خابو» في البكاء

ثم غادره عند بلدية «بويرتو سالار» الواقعة على ضفاف نهر ريو ماجدالينا، مستقلا القطار إلى العاصمة «بوجوتا»

فليصعد الجميع

فووووو

LICEO NACIONAL DE ZIPAQUIRÁ

يا له من جو بارد

وهناك قصد مدينة «سيباكيرا»، حيث المدرسة التي سينال منها درجة البكالوريا

كان معلمو المدرسة بلا مثيل. وجرت العادة أن يقرأ أحدهم كل ليلة جزءًا من كلاسيكيات الأدب بصوت مرتفع

شعر «جابو» أول الأمر بالوحدة، لكنه وبمرور الوقت كون صداقات وشارك في الأنشطة

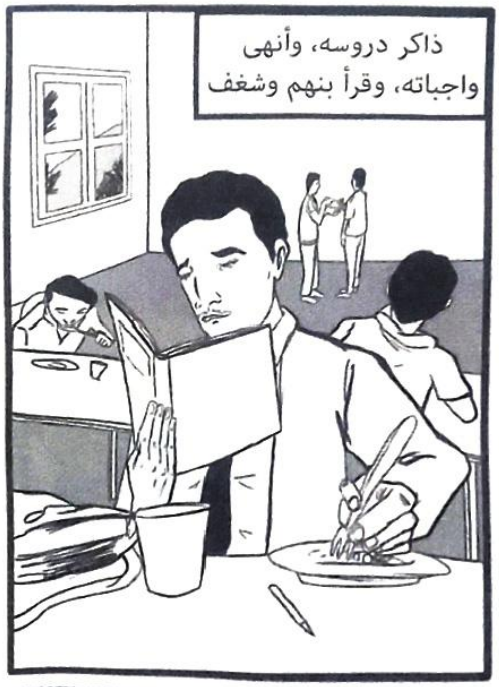

كما اكتشف «مارك توين» ووقع في غرام قصصه

سيخلد تلك الفترة فيما بعد قائلا: أنا مدين بكل ما تعلمته لفترة البكالوريا

لكن شيئا ما كان يسبب الفزع لزملائه
وهو استيقاظه في منتص
الليل صارخًا من أثر الكو
ما الأمر؟
بما حلمت يا «جارسيا»؟
هذا بسبب إفراطك في القراءة
لا أدري، شيء يتعلق بمنزل مسكون
كيف الأحوال يا زميلي؟
أما في الصباح فكان شابًا مرحًا ومس
أشكرك يا أستاذي
سينال ذلك الكتاب إعجابك، خذه هدية لك
وعرّفه أساتذته على «دوستويفسكي» و«روبين داريو»، و«جارسيلاسو دي فيجا»، و«كيفيدو»، و«جارسيا لورك» و«نيرودا». وبدأ في كتابة أول قصة مستخدمًا الاسم المستعار «خافيير جارسيس»

نظم الشباب الحفلات خلال عطلات نهاية
الأسبوع، لكسر برودة الجو بشيء من المرح
هذه الفتاة
تجلس وحيدة

من يكون هذا
الشاب؟
وفي إحدى تلك الحفلات
سيقابل رفيقته الأولى
«بيرينيس». كان ذلك حُبًّا
من النظرة الأولى.

ما اسمكِ؟
«بيرينيس»
إنه اسم جميل
وأنت؟
«جابو»،
أترقصين معي؟

الثمار العالية
نتسلق أشجارها
والعيون اللاهية
تغرقنا أنهارها

علاقة قصيرة لكنها صادقة. تبادلا القصائد
والنكات، ورقصا معًا ثم افترقا إلى الأبد

قرأ في تلك الفترة رواية «التحول» لـ«فرانز
كافكا»، أعطاه إياها أحد أساتذته، وانبهر بها
«جابو» فورا
شيء عجيب،
أعرف شخصًا ما يتحدث
بتلك الطريقة، لكن لا
أستطيع تذكره

إذا كان تحويل رجل
إلى مسخ أمرًا بتلك السهولة،
فكل شيء آخر ممكن
سيكون أثر تلك الرواية عليه عظيمًا

مع انتهاء العام الدراسي
الطلاب إلى منازلهم

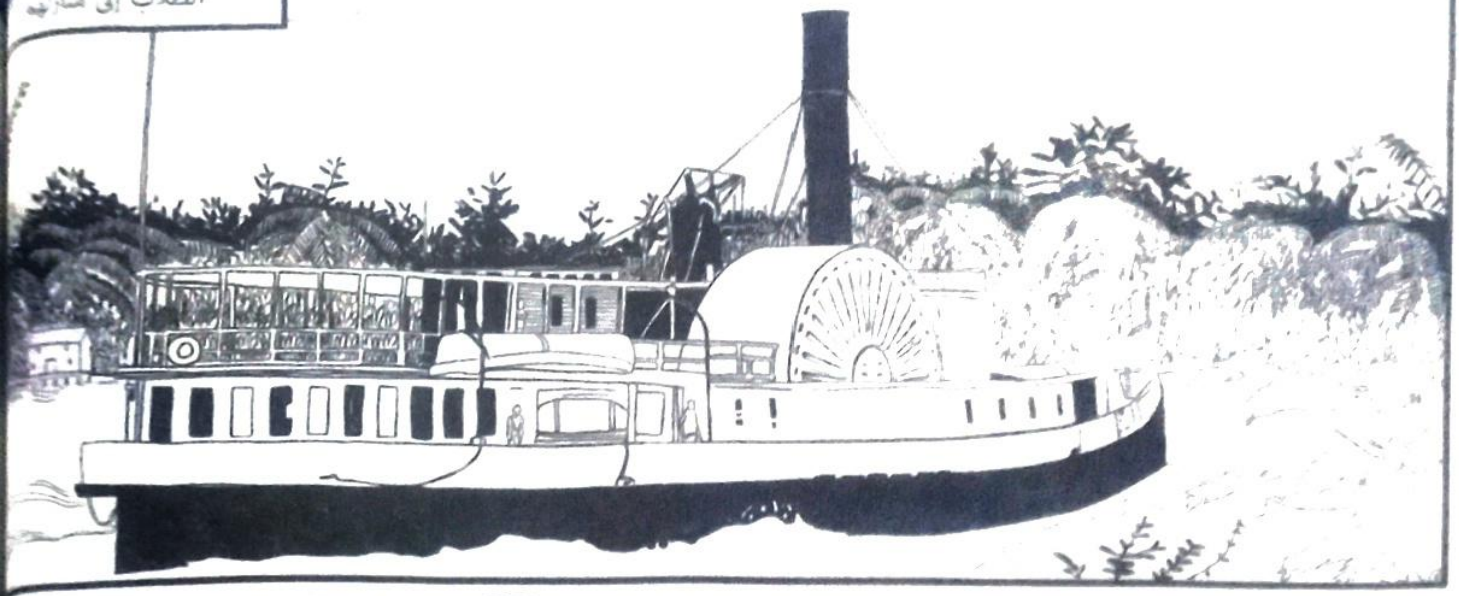

لكن «جابو» سيسافر هذا العام إلى «ماجانجو»
بدلا من مدينة «سوكر»، فقد قام والده
«جابرييل إليخيو» بتغيير محل إقامته مرة أخرى

ليلتقي «جابو» في عام ١٩٤٤ بحبيبة عمره، ورفيقته الدائمة
وعونه على الأدب. فستصبح «ميرسيدس» بنت الأربعة
عشر عاما فيما بعد هي المرأة التي ستقدم له الدعم
الكامل في سبيل تحقيق أحلامه

أيقن «جابو» لحظتها بأنها ستصير زوجته
مشاعره فياضة لدرجة أنه ألف قصيدة

«بوجوتا»، ١٩٤٧

التحق «جابو» ذو العشرين عامًا
بالجامعة الكولومبية الوطنية للدراسة

أراد «إليخيو جارسيا» لابنه أن يصير
طبيبًا، تلك المهنة التي لطالما تمناها
لنفسه. أو أن يصير على الأقل قسيسًا

وعلى الرغم من علمه بممارسة «جابو» الكتابة وولعه
بها، إلا أنه كان من المستحيل إقناعه بالعدول عن قراره
بأن يكون «جابو» أول طبيب في العائلة

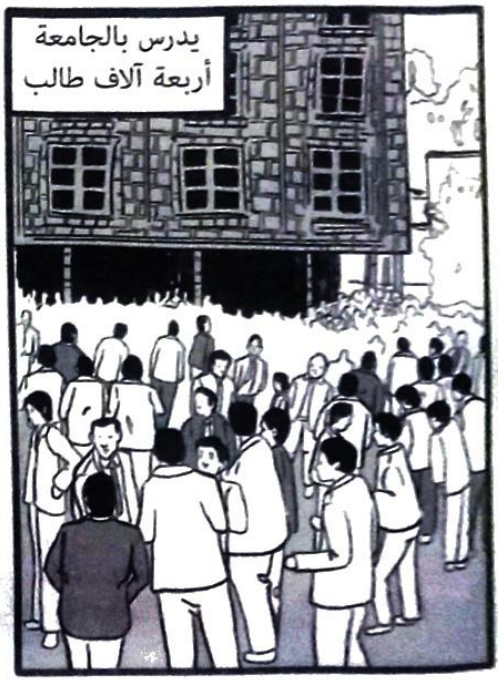
يدرس بالجامعة
أربعة آلاف طالب

وتفوح من تربتها رائحة التوجه اليساري
أيها الرفاق، فليكن
العمل الدءوب طريقنا،
والحرية مقصدنا
الحرية!
فليسقط القمع!
تسقط
الرأسمالية العقيمة!

كانت إقامته بسكن للطلاب في شارع «خيمينيز» الشهير وسط «بوجوتا»

سأضاعف الرهان

وأنا كذلك

كأنما نسكن في القطب الشمالي

إلا أننا لسنا ببطاريق

لم تعكر برودة العاصمة صفو مزاجه وحده، بل شمل الأمر كل أهل الساحل من زملائه

وبرغم إعجاب الشاب «جابو» بالوسط الجامعي...

...إلا أنه بدأ يتردد على [illegible] الأدبية في وسط المدينة

سأقرأ عليكم الآن نصًا عبقريًا

... حيث تناقش الشخصيات الأدبية العظيمة كـ«دوس باسوس»، و«ويليام فوكنر»، و«إيرنست همنجواي»، و«تولستوي»، و«دوستويفسكي» وآخرون كُثر

سيتعرف إلى الفتى الثري «بلينيو أبوليو ميدوسا» الذي سيصير من أعز أصدقائه. وهو نجل لأحد أصدقاء القائد الليبرالي خورخي إليسير جايتان» الذي أدان مذبحة عمال الموز

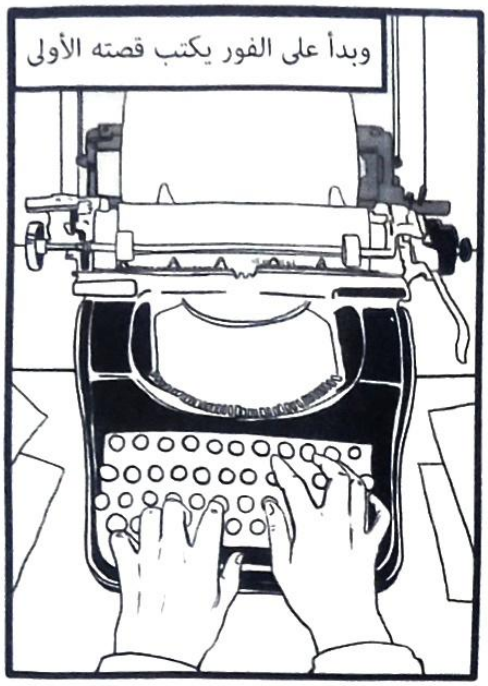

سماها «الإذعان الثالث» وأرسلها إلى جريدة «إل إسبيكتادور». حيث أعلن الصحفي «إدواردو سالاميا» عن إتاحة الفرصة لنشر القصص المتميزة

ليتم نشرها في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٧ في الملحق الأدبي للجريدة

مبروك يا عزيزي
قصتك أبرز ما في الجريدة
نحن فخورون بك
كانت فرحته عارمة عندما رأى
صفحات الجريدة. كان حينئذ
يناقش مجموعة من أصدقائه
وقد احتفلوا به حينئذ احتفالا
جلس أمام الآلة الكاتبة وألّف قصته...
يجب أن أستمر
وفيما بعد، عندما تملكته الرغبة في أن يصبح كاتبا...
هذا شيء رائع
..«إيفا تتقمص قطتها»
أسرعوا يا شباب
ميلاد كاتب جديد ومتميز:
«جابرييل جارسيا ماركيز»
«إدواردو
Eva está dentro de un gato
Un Mes de Duelo por

فلنتناول العداء معًا يا «خورخي»

لكن البهجة والإنجازات المبكرة ستخبو جميعها ظهر التاسع من أبريل ١٩٤٨

ماذا يريد هذا الرجل؟

إنه مسلح يا «بلينيو»!

كان «خورخي جايتان» بصحبة «بلينيو ميندوسا نييرا» والد «بلينيو أبوليو» عقب جلسة للمؤتمر العالمي للدول الأمريكية عندما...

بام، بام، بام

أشهر رجل يدعى «خوان روى سيرا» مسدسه وأطلق النار على «جايتان»

إنه القاتل

الموت للقتلة!

واجتاحت الجموع الغاضبة لمقتل قائدها شوارع «بوجوتا». واندلعت أحداث العنف في المدينة

لو لم نغادر لكنا الآن في عداد الموتى

فاستقل «جابو» ورفاقه أول الرحلات المتجهة لديارهم

العودة، ١٩٤٨

قصد «جابو» سكنًا متواضعًا في «بارانكيا» بسبب ميزانيته المحدودة

أتوجد غرفة للإيجار؟

كان حينها بلا هدف ولا مال

ما العمل الآن؟

كم أنا مسرور لرؤيتك يا «جابو»

وأنا كذلك يا «مانويل»

لكن الحظ السعيد ساقه لمقابلة الكاتب «مانويل ساباتا أوليفيا» الذي كان في زيارة لـ«بوجوتا»

بكل سرور يا سيد «كليمنتي»

أخذه «أوليفيا» إلى جريدة «إل أونيفيرسال» وعرفه برئيس التحرير «كليمنتي سابالا»

ستصبح كاتبًا يا صديقي

أعجب رئيس التحرير بـ«جابو» فجعله تحت التمرين. وهناك التقى الشاعر «هيكتور روخاس هيراسو». وبدأ في عمله بحماس شديد

كان ينام نهارًا ويعمل في الجريدة ليلًا. وبالصبر والمثابرة تمكن من حرفة الصحافة

من يشتري لنا الشراب؟

سأشتريه أنا هذه المرة

واعتاد الأصدقاء اصطحابه في أوقات الفراغ إلى مكان يدعى «الكهف»، حيث البيرة رخيصة والطعام لذيذ

لا أنه فشل -برغم ما بذله من جهد- في كسب ما يكفيه للعيش.
حتى إنه طُرد من السكن

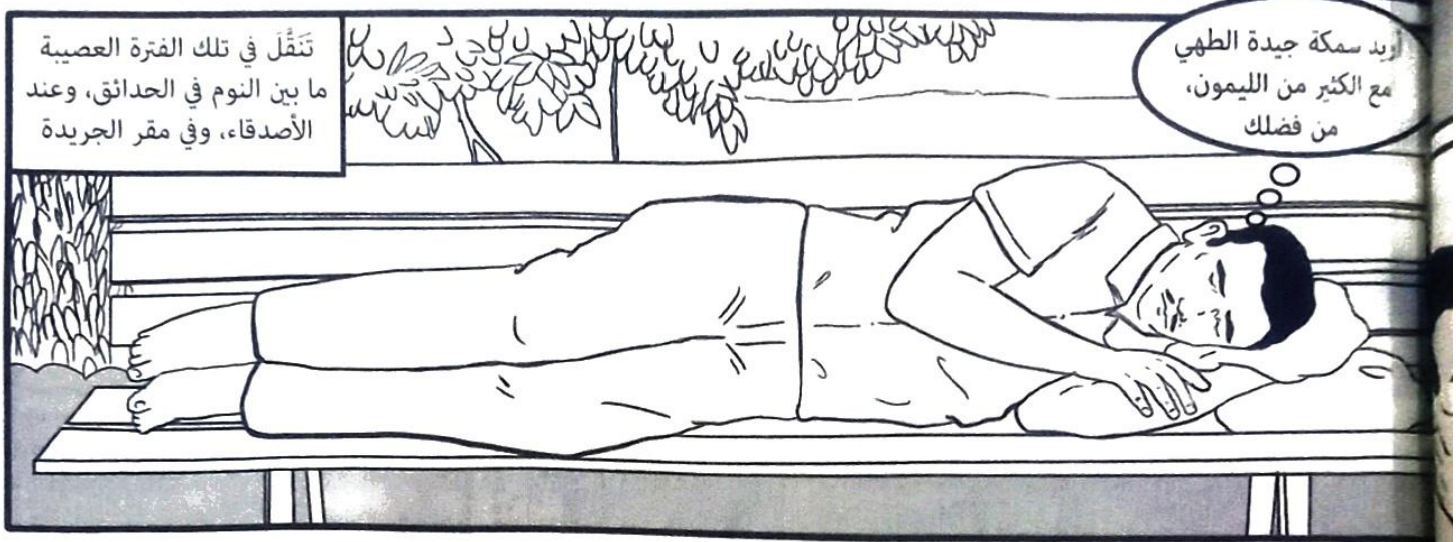
أريد سمكة جيدة الطهي مع الكثير من الليمون، من فضلك
تَنَقَّلَ في تلك الفترة العصيبة ما بين النوم في الحدائق، وعند الأصدقاء، وفي مقر الجريدة

تهى به الحال إلى حي المومسات
أنت رجل وسيم
تمهل، إلى أين تذهب؟

ي الكهف توطدت صداقته بـ«جيرمان بارجاس» و«ألفارو كيبيدا»
أرى يا «جابو» أن التكنيك الأدبي هو الأهم
هذا صحيح

وهما من عرفاه «فيرجينيا وولف». فقرأ لها رواية «أورلاندو» وتناقشوا فيها كثيرا
كيف يمكن كتابة رواية كتلك؟
كانت المناقشات الأدبية هي ما تجذب اهتمامه وتبقيه حيًا
وهي ما أيقظت إبداعه وجعلته يشرع في روايته
أسماها «المنزل» وجعل أحداثها في منزل ضخم يسكنه جدّان، يقع في مدينة ساحلية حارة. كان «جابو» يسرد حكايته
وستنمو تلك البذرة بعد سنوات عديدة «مائة عام من
Editorial Sudamericana
Gabriel García Márquez
Cien años de soledad

من سيحكي القصة التالية؟
ن مجموعة الكهف: انضم
ا «ألفونسو فوينمايور»،
و«اليخاندرو أوبريجون»،
و«رامون بينيس»
واستهل «جابو» جولته بمعالم المدينة بمكتبة «إل موندو»
LIBRERIA EL MUNDO
لا تخدعني
أتقبلين الزواج مني؟
يليها مقهى كولومبيا
وسينما كولومبيا
كان عالمًا جذابًا، وفيه غاص «جابو» حتى القاع، إلا أن وضعه لم يتحسن
من أين لي بالطعام الآن؟

فاضطر للبقاء في حي المومسات. واعتاد أصدقاؤه تسمية غرفته الصغيرة الواقعة في الطابق الخامس «ناطحة السحاب»

نحن أصدقاء يا عزيزي

هذا شرف لي يا «كتالينا»

كان صديقا حميما [illegible] الكبيرة»، مديرة [illegible]

إن «جابيتو» هذا شخص لطيف

وأحبته الفتيات بشدة لدرجة أن تكفلن بكي ما يملك من ملابس قليلة

وأعطينه الصابون للاستحمام

مقالة جديدة؟

[illegible] عن

نعم، سأقرؤها عليكن

وساندنه في كتاباته العجيبة، التي يعجزن عن استيعابها

لينتهي به الأمر إلى تبني عبارة «فوكنر» عن بيوت البغاء: «يملؤها الصمت نهارًا وتضج بالاحتفال ليلًا. وبها خمر وأشخاص يجعلون الحديث ممتعًا». إنه المكان الأمثل للكتابة

لقد سلكت [illegible] ويستحيل [illegible]

EL HERALDO

ثم تعاقد مع جريدة «إل هيرالدو» لكتابة عمود سمّاه «الزرافة». وبرغم السيئ فقد كان «جابو» سعي

«أراكاناكا»، ١٩٥٠

في أحد أيام ١٩٥٠ الحارة، كان «جابو» محتمعا بأصدقائه القدامى، يتناولون الشراب ويناقشون الأدب

في صحتكم

نخب «فوكنر»

عندما دلفت امرأة إلى المكان

قصدت مجلسهم وقالت مخاطبة «جابو»:

أنا والدتك

صباح الخير سيدتي

أمي؟ لم أستطع تمييزك

قدمها «جابو» للجالسين ثم غادر معها

معذرة يا رفاق

كان عمر «لويسا سانتياجا» حينئذ ٤٥ سنة وعمر «جابو» ٢٣ عامًا

La Cité
يا ربي! لقد صرت رجلاً تصادق كتابًا مجانين
إنهم أشخاص طيبون
كان أول حديث يجريه «جابو» البالغ مع والدته
هذا واضح
جئت كي أطلب منك مرافقتي
إلى أين؟
سنبيع منزل «آراكاتاكا»

منزل جدي؟
نعم، فالوضع المالي للعائلة سيئ، والمنزل مهجور ومتهالك
إنه منزل العائلة، لكننا لا نملك حلولًا أخرى
هل أصابك الخرس فجأة؟
ما قولك، هل سترافقني أم لا؟
هيا بنا، لقد أنهى ذلك المنزل مهمته منذ زمن

اتخذا مجلسا في القارب البخاري ما بين الركاب والحقائب

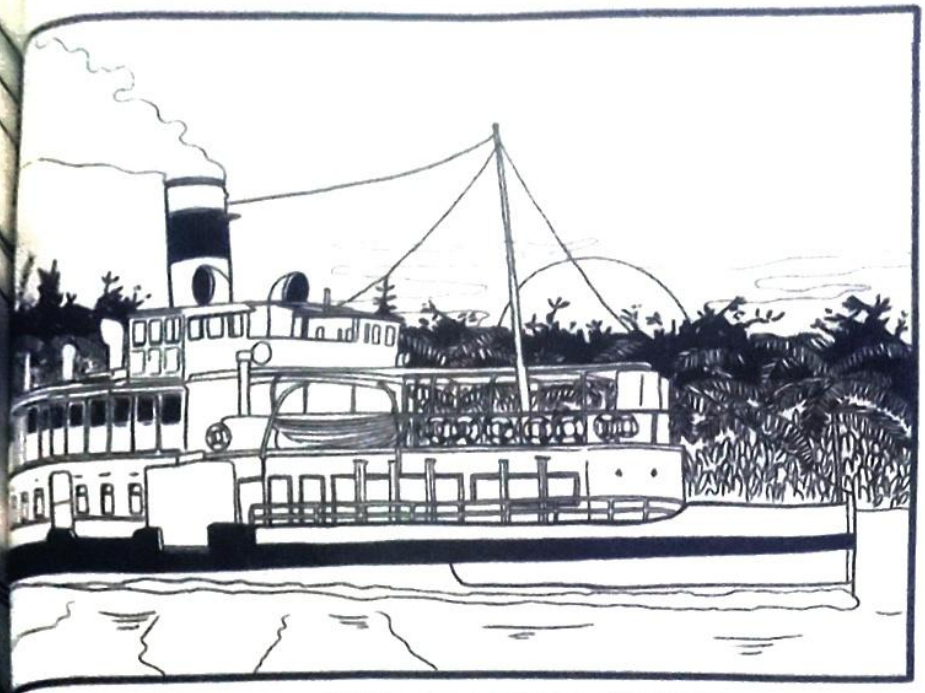

وأخرج «جابو» من حقيبته رواية «ضوء أغسطس» لـ«فوكنر» وشرع في قراءتها، بينما أخرجت والدته المسبحة وبدأت تصلي

صعدا إلى القطار معًا

وبينما يمضي القطار في طريقه وسط السهل الملتهب من حرارة الشمس، رأى «جابو» الطبيعة شائخة، ومدمرة، ومنسية

وبينما يقرأ «جابو» الرواية، بدت له الرحلة كأنها تذكرة عودة إلى الماضي. إلا أنه في تلك الرحلة سيرى ماضيه الجميل أنقاضًا

وفجأة، رأى «جابو» على مشارف «آراكاتكا» مزرعة مما سيطرت عليه يومًا شركة الموز، وترك فيه ذلك المشهد انطباعًا عميقًا ومتفردًا

Macondo

فقد كانت الجزء الوحيد من السهل المحتفظ بنضارته وحيويته، وسط أرض دمرها النسيان. وتلك هي مزرعة «ماكوندو» التي سيتذكر «جابو» اسمها إلى الأبد

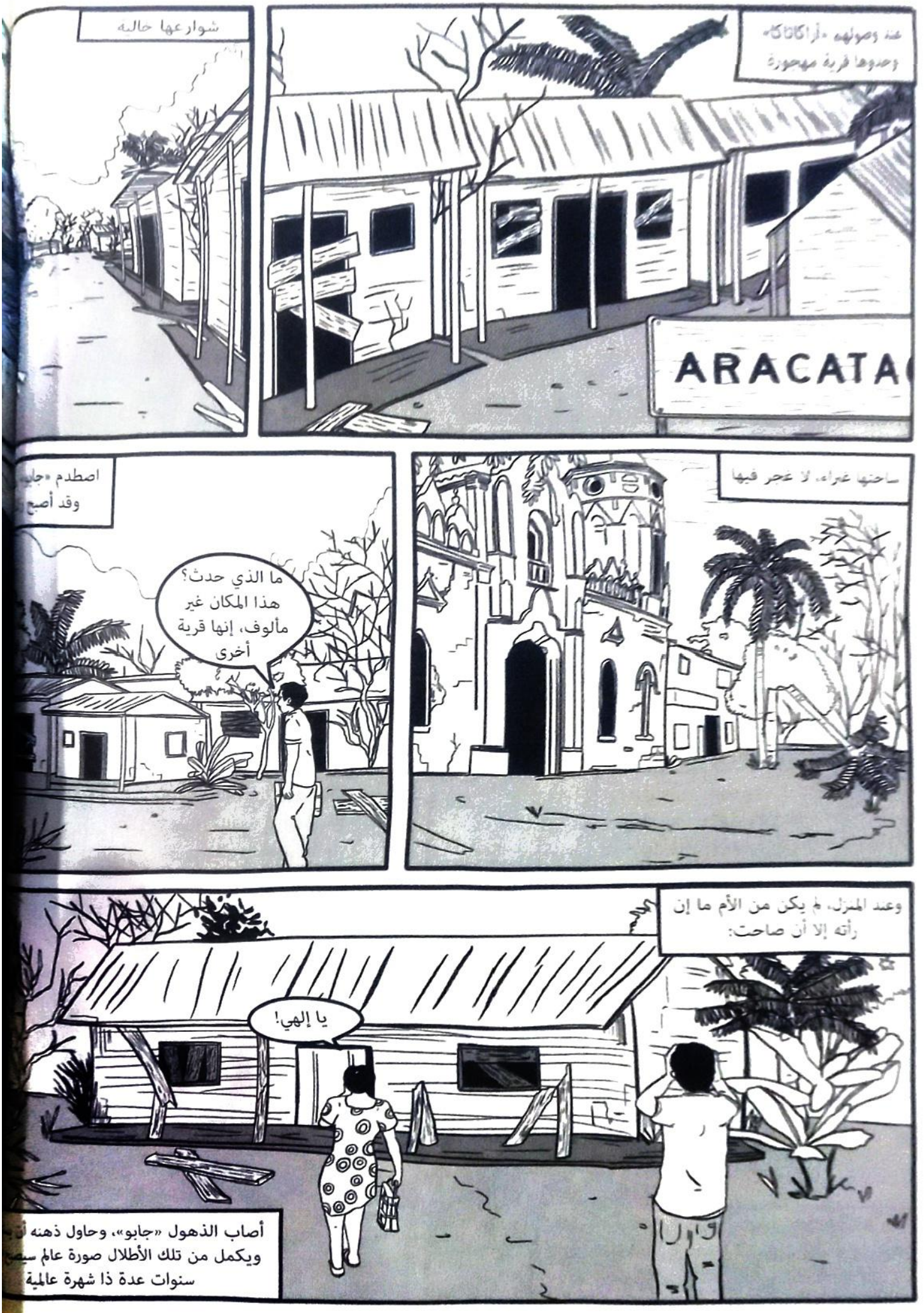
شوارعها خالية
عند وصولهم «أراكاتاكا» وجدوها قرية مهجورة
ARACATA
ساحتها غبراء، لا عجر فيها
اصطدم «جابو» وقد أصبح
ما الذي حدث؟ هذا المكان غير مألوف، إنها قرية أخرى
وعند المنزل، لم يكن من الأم ما إن رأته إلا أن صاحت:
يا إلهي!
أصاب الذهول «جابو»، وحاول ذهنه أن
ويكمل من تلك الأطلال صورة عالم سيصبح
سنوات عدة ذا شهرة عالمية

وهناك تبين لهم أن الوضع داخل المنازل لا يختلف كثيرًا عنه خارجها
كأنما هو إعصار ضرب المكان
بل النسيان يا بني، وذلك أسوأ
بعد بهم حاجة إلى البقاء الآن، فبيع المنزل
ر يحقق لهم أي مكسب. وقررت والدة
«جابو» أن تزور صديقة قديمة لها
نعم، من هناك؟
مرحبًا!
«أدريانا»!
«لويسا سانتياجا»!
اشتقت إليك
صار الوضع كارثيًا
هذا صحيح! لا يوجد سبب للبقاء. حتى الإله نفسه غادرنا منذ زمن. أهذا «جابيتو»؟ لا أصدق عينيي!
لبا دعوتها للجلوس وتناول بعض
لطعام المتواضع، لكن مع تناول
«جابو» لأول قضمة...
"راودني إحساس بأن عالمًا كان بأكمله نائمًا، راح يستيقظ في ذاكرتي. نكهات كنت اعتدتها في طفولتي وفقدتها منذ أن غادرت القرية، عادت لي كاملة مع كل ملعقة، وأخذت تضغط على قلبي"

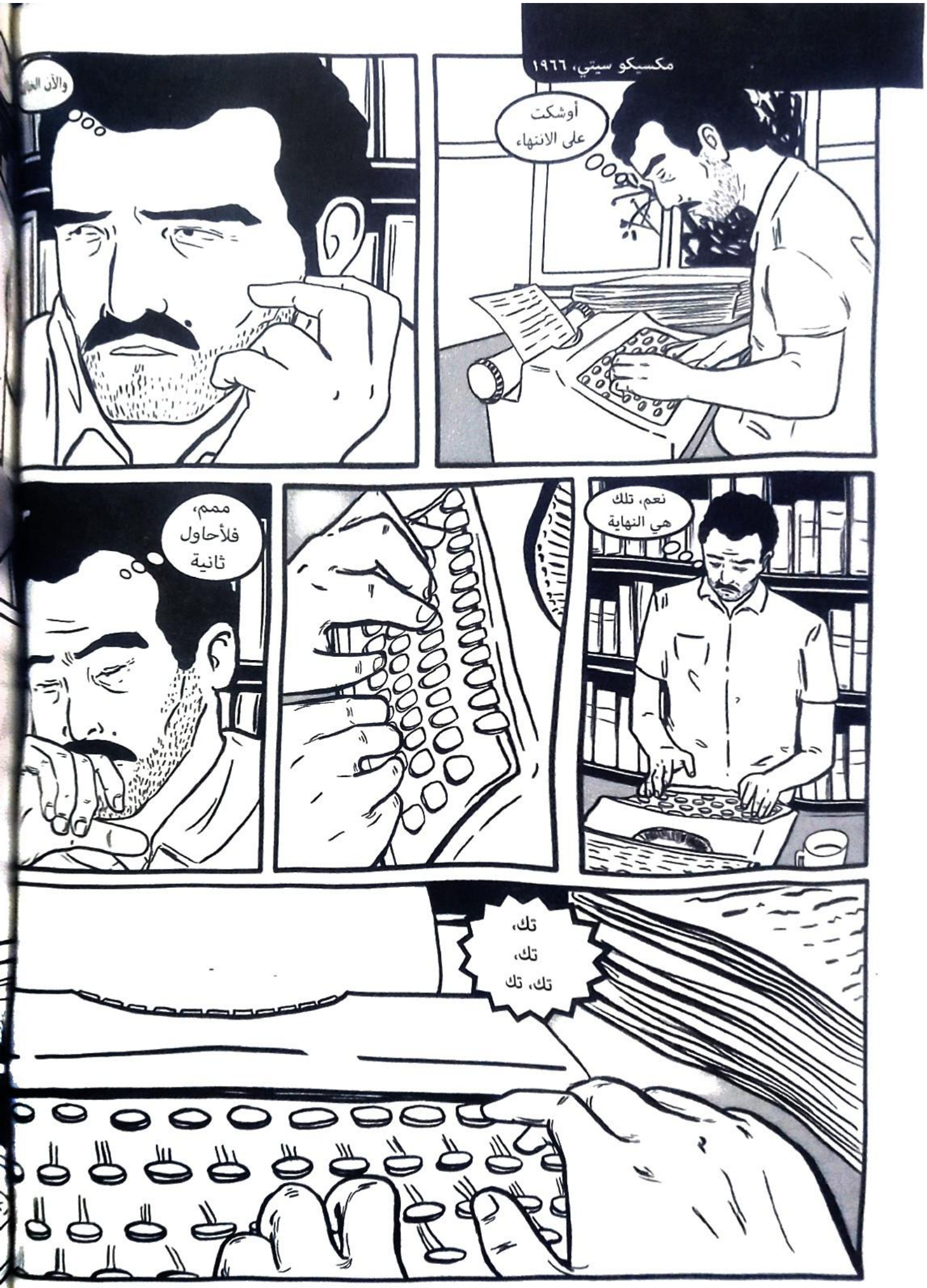
مكسيكو سيتي، ١٩٦٦
أوشكت على الانتهاء
والآن الحواشي
نعم، تلك هي النهاية
ممم، فلأحاول ثانية
تك، تك، تك، تك

أخيرًا أنهيتها
كم هي ثقيلة.
إذًا فهو ليس حلمًا
انظري
يا «ميتشي»

ما الأمر؟
أنهيتها، أنهيت
أهم قصة في حياتي
كنت أعلم أنك ستفعلها،
وها أنت فعلتها يا حبيبي
أنا فخورة بك
وأنا مرهق
بشدة

وبدأت في تلك اللحظة رحلة أوديسية لإرسال مخطوطة الرواية إلى «فرانسيسكو بورروا» المحرر الأدبي لـ«دار نشر أمريكا الجنوبية»
كم نملك من المال؟
٥٣ بيزو فقط
هل سينجح الأمر في ظنك؟
يجب أن ينجح، هيا بنا
CORREOS DE
لو سمحت، أرغب في إرسال هذا الطرد
سيكلفك ٨٢ بيزو
مستحيييل!
التكلفة تعتمد على الوزن يا سيدتي

فتحوا الطرد وأخرجوا المخطوط
CIEN AÑOS DE SOL
POR
GABRIEL GARCÍ
ما العمل إذاً؟
سنرسل من المخطوطة
بقدر ما نملك
هذا الوزن
سيكلفكم ٥٣ بيزو
كأنما نزن شرائح جبن
في محل بقالة
CORREO DE MÉXICO
سيصبح كل شيء
على ما يرام يا «جابو»
ثم عادا مساء الخميس إلى مكسيكو سي
وسيستغرق جمعهم للمبلغ المتبقي

سأتقدم للعمل
كمهرج في السيرك
لن يوظفوك.
فأنت نحيف
للغاية
والآن يجلسان في المنزل يتدارسان الخيارات
المتاحة بعد عام من الأزمات المالية
فلنرهن شيئًا آخر
ماذا تبقى
لدينا؟
الخلاط الذي أهدوه
لنا في الزواج، ومدفأة
مكتبك، والآلة الكاتبة
لن يوفر ذلك
المال الكافي.
ماذا عن خواتم
الزواج؟
إنها فكرة جيدة
هيا أحضرهم
قومي أنتِ بذلك
فليغفر
لنا الرب

وقصدا السوق حيث يمكنهما رهن المجوهرات
لن يحقق شيئا دون تضحية
Nacional Monte de Pied
أتلك مجوهرات؟
أمهلوني لحظة
ثم قال ملمحًا إلى بعض الأصدقاء:
تلك الأشياء مزيفة! لا تساوي شيئا. قد أدفع مالا لشراء المياه، أما الحجارة فلا

CORREOS DE MEX
لا شيء
سيوقفنا الآن
تمكنا من تدبير المبلغ
لشحن باقي المخطوطة
كان الـ٤٩٠ صفحة
أود
إخبارك بأمر
ماذا؟
تلك الحزمة الأولى
التي أرسلناها كانت الجزء
الأخير من الرواية
إنه النحس!
يا ربي!
لكن لا يهم طالما
سنرسل البقية
التكلفة
حسب الوزن
DE MÉXICO
أوف، أخيرا!!
أتدري يا «جابو»، لم
يتبق الآن سوى أن تكون
روايتك سيئة
؟؟؟

وخلال الثمانية عشر شهرًا التي قضاها «جابو» في كتابة الرواية، جاء العديد من الأصدقاء لتقديم دعمهم

تناوب الأصدقاء المقربون على كل ليلة. كانوا يأتون وفي أيديهم والكتب ومشتريات السوق بعد بعفوية الزيارة

فيزورهم «ألفارو موتيس» وزوجته مرة

كم أنا سعيدة لرؤيتك يا «ميرسيدس»

وفي مرة أخرى «ماريا لويسا إيليو»، و"جومي جارسيا أسكوت"

تقبلوا منا هديتنا المتواضعة

وسيعلق «جابو» بعد سنوات عديدة لجريدة مرموقة على عبارة زوجته بخصوص كون الرواية سيئة:

كانت تلك العبارة تتويجًا مثاليا لثمانية عشر شهرًا من كفاحنا المشترك لإنهاء الرواية التي بنيت عليها كل آمالي

عاد «جابو» للعمل مرة أخرى في «بوجوتا». لكن بجريدة «إل إيسبيكتادور» هذه المرة، إحدى أهم جريدتين في كولومبيا، والتي يديرها الصحافي «جييرمو كانو»

كانت فترة التدريب في «بارانكيا» مفيدة حقًا

حاز على سمعة طيبة وكسب راتبا لم ينل مثله من قبل

بدأ يعمل على مختلف الموضوعات كما أصبح له عمود خاص بالسينما

قدم فيه تحليلا للسينما الطليعية، وهو ما لم يسبقه إليه أحد

وارداد نجمه سطوعًا مع تغطية تقاريره للقضايا في مختلف أنحاء البلاد

كان أحد أكثر تقاريره تميزاً ذلك الـ
بالناجي الوحيد من كارثة المدمرة «كا

أجري معه المقابلة ثم أعاد صياغة القصة على طريقته

اجتهد كي يوصل مراد الضيف دون أن يتخلى عن أسلوبه الروائي

أسماها «حكاية غريق» ونالت على الفور نجاحًا هائلًا

وسيباع منها بمرور الوقت أكثر من ١٠ ملـ
نسخة. مما سيغري الناجي برفع قضية خ
للمطالبة بحقوق النشر

وكمز تأليف روايته الأولى بالتوازي مع عمله بالصحافة

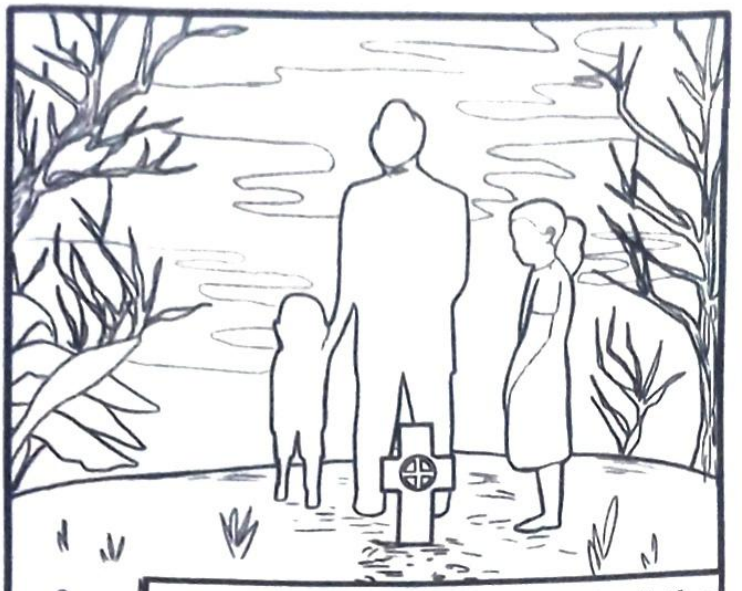

تحكي الرواية عملية دفن طبيب بواسطة كولونيل مسن ورفيقيه، أحدهما ابنته والآخر حفيده

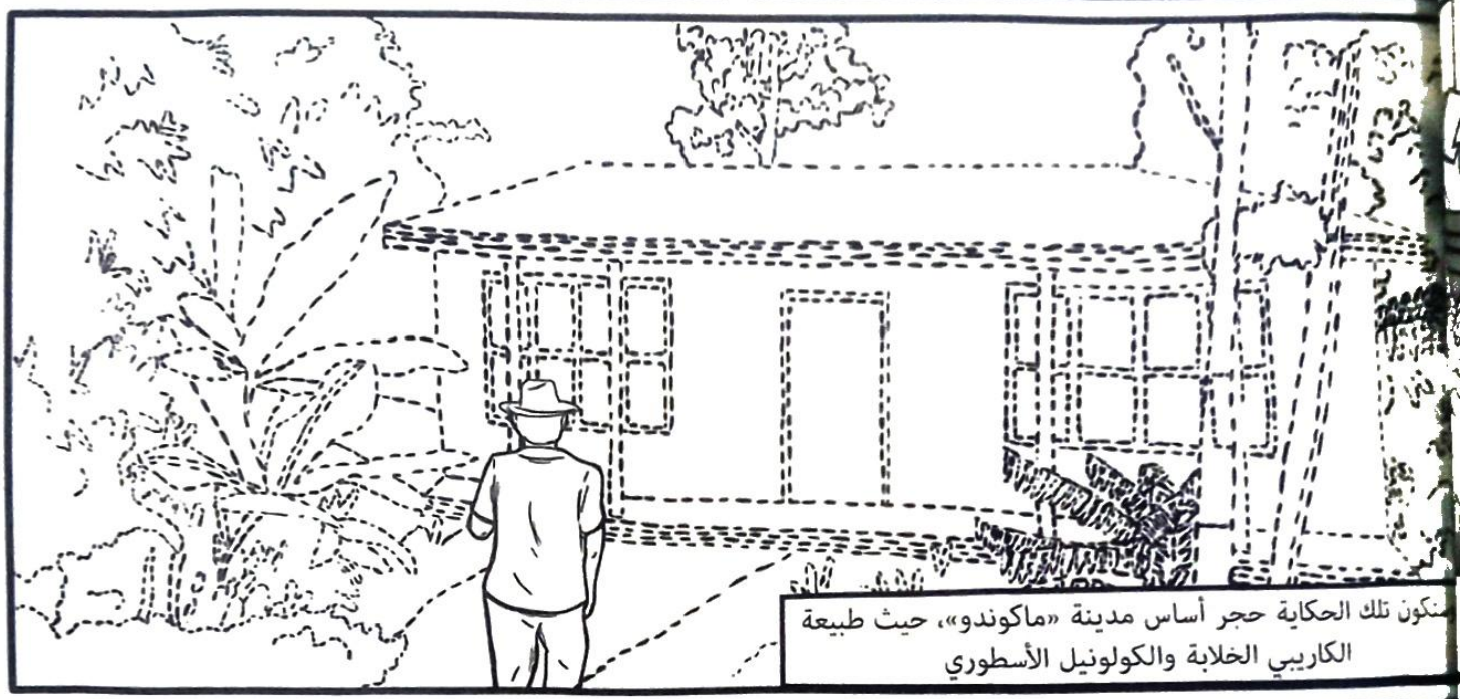

ستكون تلك الحكاية حجر أساس مدينة «ماكوندو»، حيث طبيعة الكاريبي الخلابة والكولونيل الأسطوري

وبفضل مساعدة العديد من الأصدقاء، صدرت الطبعة الأولى من «أوراق ذابلة» في نهاية شهر مايو من عام ١٩٥٥ عن دار نشر «إيديسيونيس سيبا»

وقدم «جابو» روايته الأولى للعالم

EL ESPECTADOR
¡LA VIOLENCIA NO PARA!
غير أن الوضع السياسي في البلاد اشتعل ثانية
هذه همجية
وازداد القمع السياسي في كولومبيا حدة وعنفا
فأثمر الاحتقان عن تفشي الوحشية والعنف والاضطهاد
شيوعي وضيع
وبدأ النظام يضطهد الصحفيين أصحا
الفكر اليساري أمثال «جابو»
فاضطر في أوج نجاحاته الأولى كمراسل وناقد
سينمائي وروائي أن يخطط لمغادرة البلاد
لكن عليه أولًا الذهاب في رحلة سريعة ومصيرية

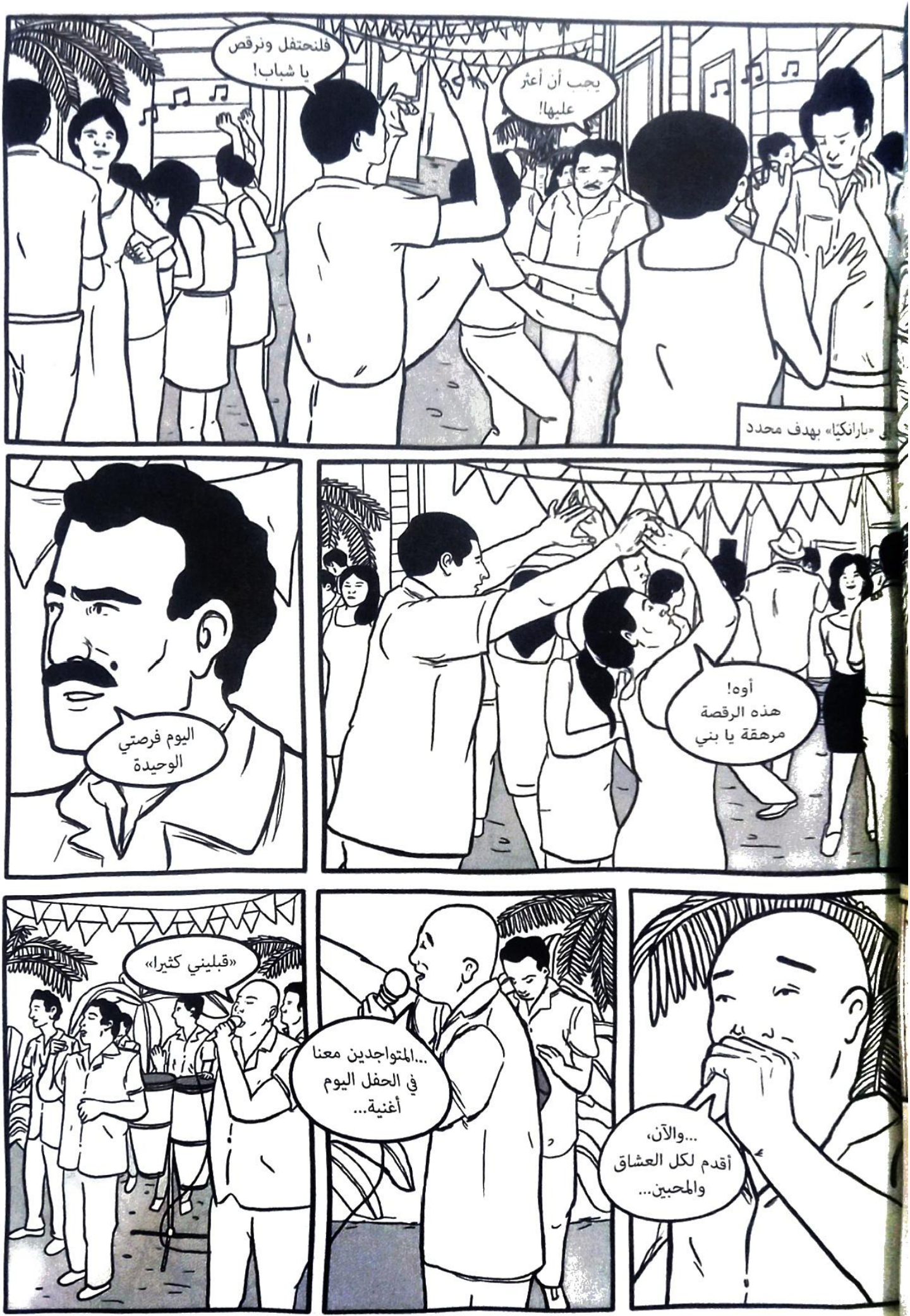
فلنحتفل ونرقص
يا شباب!
يجب أن أعثر
عليها!
ى «بارانكيا» بهدف محدد
أوه!
هذه الرقصة
مرهقة يا بني
اليوم فرصتي
الوحيدة
...والآن،
أقدم لكل العشاق
والمحبين...
...المتواجدين معنا
في الحفل اليوم
أغنية...
«قبليني كثيرا»

...قبليني، قبليني كثيرا، كأنما الليلة هي المرة الأخيرة...
يجب أن تشاركيني تلك الرقصة
لماذا؟ إنها أغنية جميلة لكنها حزينة
لأنها ستكون ليلة سعيدة جدا، لكي سيشوبها بعض الحز
...قبلييييني، قبليني كثيرا فإنني أخشى...
...فراقك بعد اللقاء...
لا تخفني يا «جابو»، فأنا لا أحب الأحزان
...أريد أن أكون بقربك، أن أنظر في عينيك، وأن أسمع صوتك، فربما أكون بعيدا عنك عندما يأتي القد بعيد جدا...
أود في البداية إخبارك أني لطالما رغبت فيك. منذ أول لحظة رأيتك فيها، حين كان عمرك تسعة أعوام وكان عمري خمسة عشر
علمت ذاك اليوم أن حياتي ترتبط بحياتك

والآن، وقد صار عمرك اثنا وعشرون
وصار عمري ثمانية وعشرون،
لم أزدد إلا شوقًا إليك
أريدك زوجة لي، أريد أن نسكن
ونعيش معًا إلى الأبد
ياااه! بالطبع أوافق يا «جابو»، ألم
تعرف بعد حقيقة شعوري تجاهك!
قلبي
لكن ما الشيء الحزين
الذي تود قوله لي؟
ممم، لن تصدقي ذلك، قد نسيته.
فلنرقص الآن...

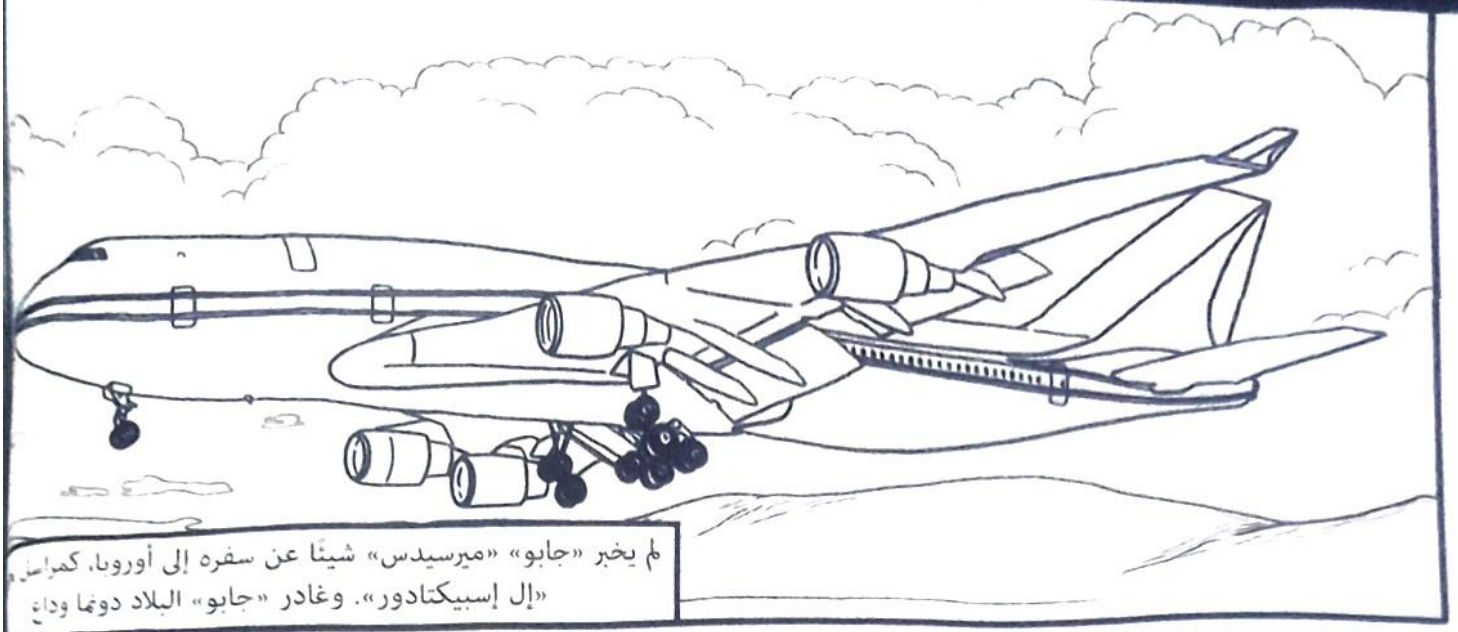

لم يخبر «جابو» «ميرسيدس» شيئًا عن سفره إلى أوروبا، كما
«إل إسبيكتادور». وغادر «جابو» البلاد دونما وداع

ذهب أولاً إلى جنيف بسويسرا، حيث تولى تغطية أحداث
قمة نووية في أوج الحرب الباردة

ثم انتقل إلى

وهناك انبهر بمدينة السينما الإيطالية
«شينشيتا»، وشاهد «جابو» كل شيء بعيون
ناقد حادة

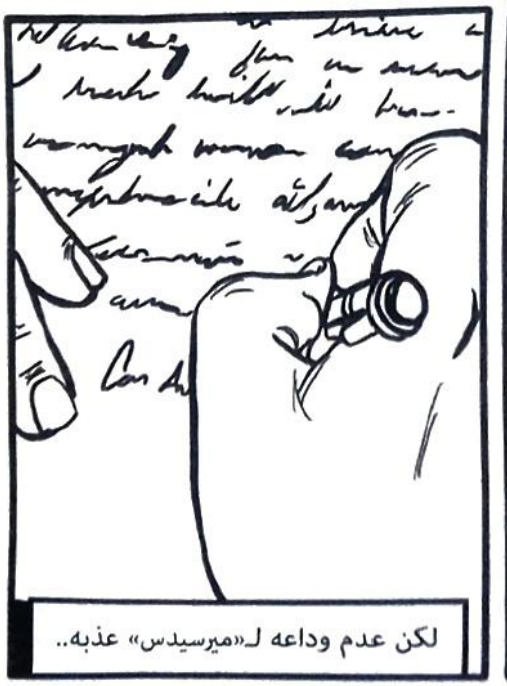

لكن عدم وداعه لـ«ميرسيدس» عذبه..

وخاف أن يفقدها، فبعث إليها برسالة
فيها أسباب سفره

كما حصل على فرصة لتغطية «مهرجان فينيسيا السينمائي»

وهناك رأى نجوم السينما الكبار وأدرك ما تضفيه الشاشة الكبيرة عليهم من سحر

لكنه لم يسمح لتلك الأضواء أن تسحره واهتم بكتاب السيناريو ومؤلفي القصص

وشعر بميل شديد إلى أحد المخرجين الذين شاركوا في المسابقة. كان هذا «فرانشيسكو روسي» الذي سيخرج بعد سنوات عديدة عملاً سينمائيًا عن إحدى رواياته العظيمة

الاشتراكية،
هذا هو الجانب الآخر من العالم
وقاده الشغف بالمعرفة إلى عبور
ما وصفه «تشيرشل» بالستار الحديدي

Polska
Rzeczpospolita Ludowa
ذهب إلى بولندا

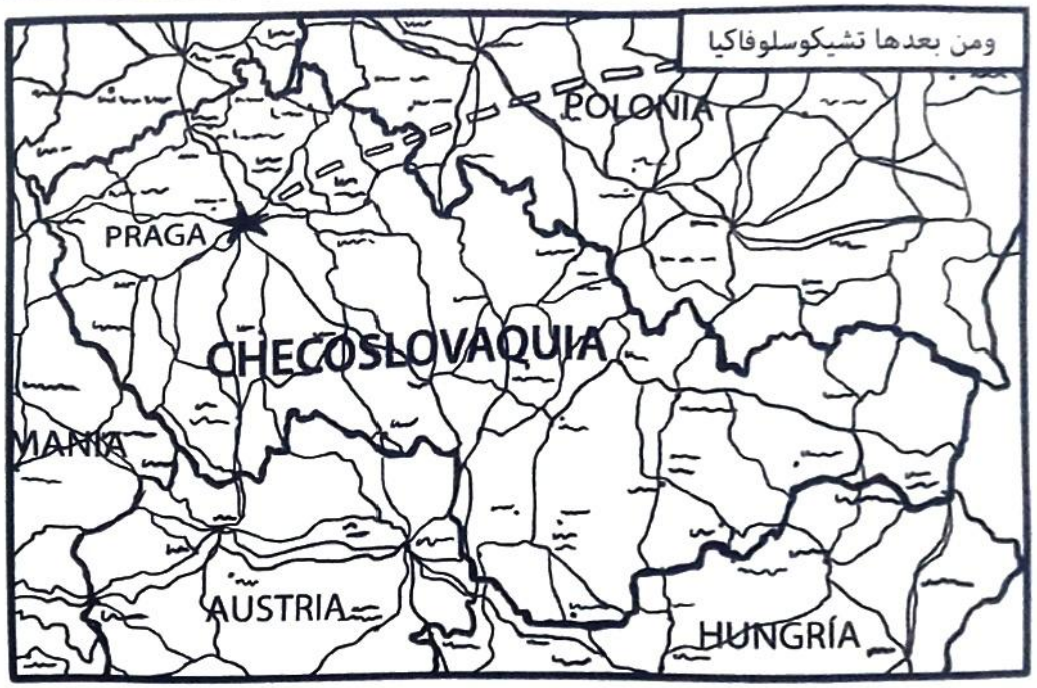
ومن بعدها تشيكوسلوفاكيا
POLONIA
PRAGA
CHECOSLOVAQUIA
AUSTRIA
HUNGRÍA

ثم زار براج التي ولد فيها «فرانس
هنا تحول المسخ

وهناك لم يتمالك نفسه من شدة التأثر،
أن يؤجل الكتابة أو يكبح دموعه

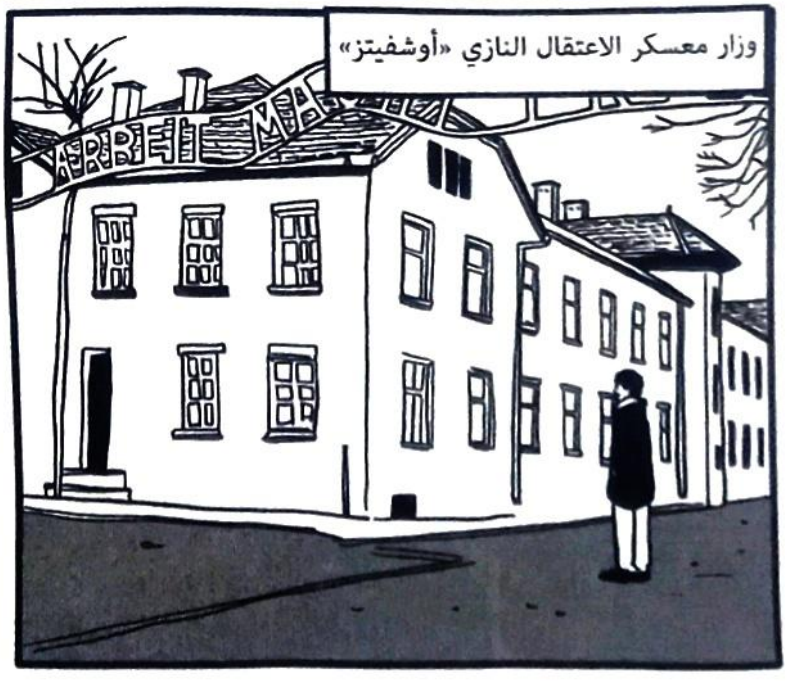
وزار معسكر الاعتقال النازي «أوشفيتز»

عاد إلى روما عاقدًا العزم
على دراسة السينما

وهناك قابل «توماس جوتيريز» الذي ستجمعه به صداقة هائلة.
وتقدم للالتحاق بمدرسة السينما

يجد برنامجًا دراسيًا يركز بالكامل على «السيناريو»
يلتحق به. إلا أنه تعرف على «الواقعية الإيطالية
الجديدة» وأعمال «زافاتيني»
سأستخدم الأسلوب
التجريبي في الكتابة

فانضم مع عدد من الشباب الدارسين وآخرين يسكنون روما إلى
حلقة «تشيرازي زافاتيني» أحد أبرز منظري «الواقعية الإيطالية
الجديدة

كان «زافاتيني» شاعرًا وصحفيًا ورسامًا أيضًا

شارك «جابو» في فريق
كتابة السيناريو، واستفاد
من أسلوب «زافاتيني»
في كتابة الحوار

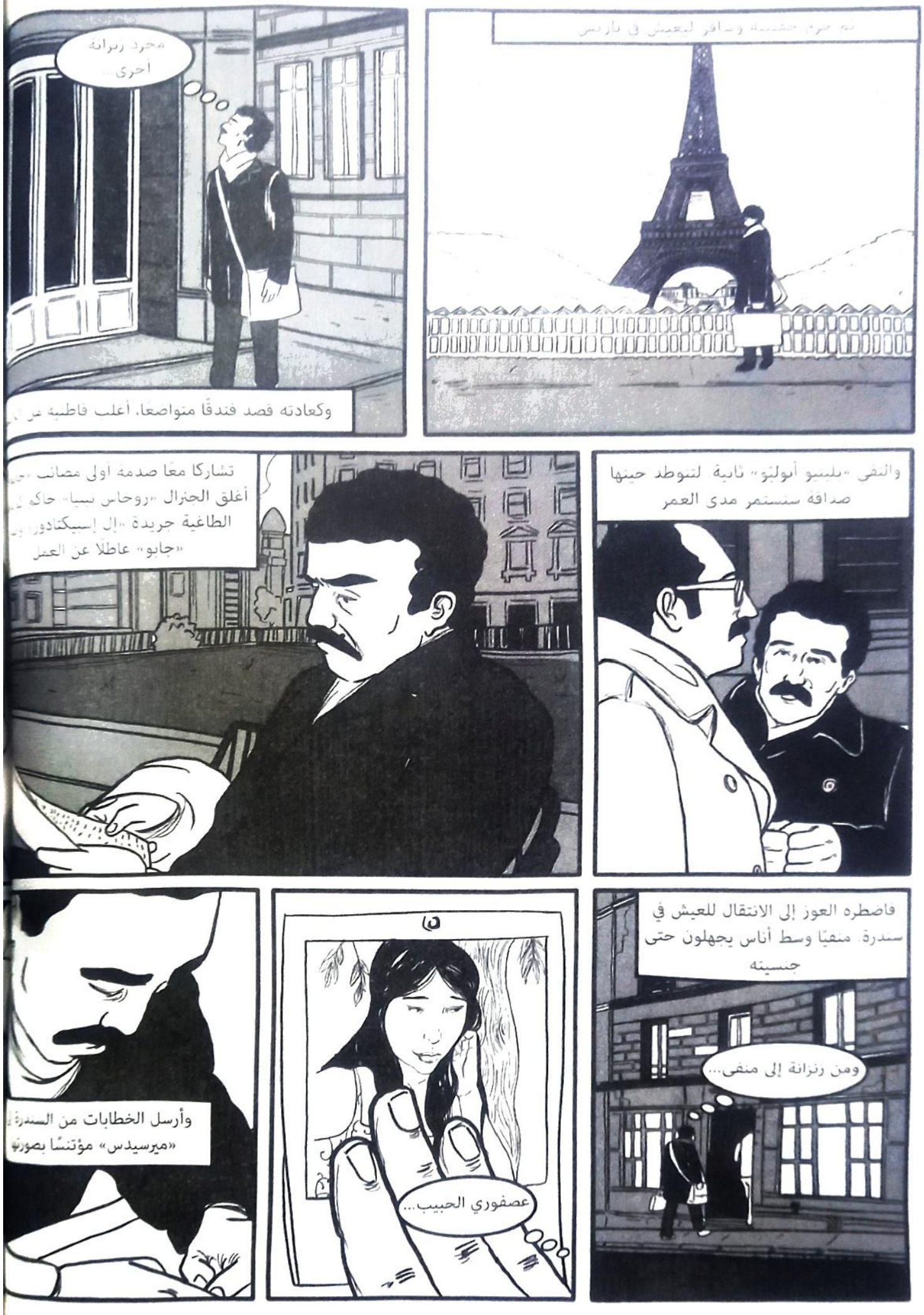
مجرد زيارة أخرى...
وكعادته قصد فندقًا متواضعًا، أغلب قاطنيه من
تم حرم جنسيته وسافر ليعمل في باريس
والتقى «بلينيو أوليڤو» ثانية لتتوطد حينها صداقة ستستمر مدى العمر
تشاركا معًا صدمة أولى مصائب أغلق الجنرال «روحاس بينيا» حاكم الطاغية جريدة «إل إسبيكتادور» «جابو» عاطلًا عن العمل
فاضطره العوز إلى الانتقال للعيش في سندرة، منفيًا وسط أناس يجهلون حتى جنسيته
ومن زنزانة إلى منفى...
عصفوري الحبيب...
وأرسل الخطابات من السندرة إلى «ميرسيدس» مؤتنسًا بصورتها

كما بدأ في كتابة رواية عن العنف في كولومبيا ستصدر لاحقًا تحت اسم «ساعة نحس»

تك، تك، تك، تك

لكن كلما قطع شوطًا في الكتابة زادت الحبكة استعصامًا. كذلك صار بمرور الوقت مفلسًا

اللعنة! لقد نفذت القهوة

فأخذ يجمع الصحف والزجاجات الفارغة لكسب المال

ولما استعصت عليه الرواية، قرر الانتقال لأخرى

أحتاج فكرة جديدة

Colonel No Tiene Quien

فكتب حكاية كولونيل شارك في الحرب.
يمتلك ديك مصارعة ويحيا بانتظار معاش خدمته

عاد «بلينيو» في الوقت المناسب ليقترح على «حانو» مرافقته وأخته في رحلة بالسيارة حول أوروبا الشرقية

وقصدوا الاتحاد السوفيتي، أرض «تولستوي» و«دوستويفسكي»...

موسكو .. أكبر قرى العالم

واكتملت بتلك الرحلة رؤيته للشيوعية، فقد عايش خلالها التجربة وشاهدها بعينيه

ودوّن رؤيته تلك كاشفًا عن نقاط [illegible] في النظام السوفيتي

García Márquez

De viaje por los países socialistas

90 días en la "cortina de Hierro"

وبعد عودته قرر الانتقال من باريس إلى لندن لتكون آخر محطة في جولته الأوروبية. وهناك بدأ تأليف «جنازة الأم العظيمة»

ثم تلقى عرضا من «بلينيو أبوليّو» للعمل بإحدى صحف فنزويلا

الجزء الثالث

«میرسیدس»، ۱۹۵۸

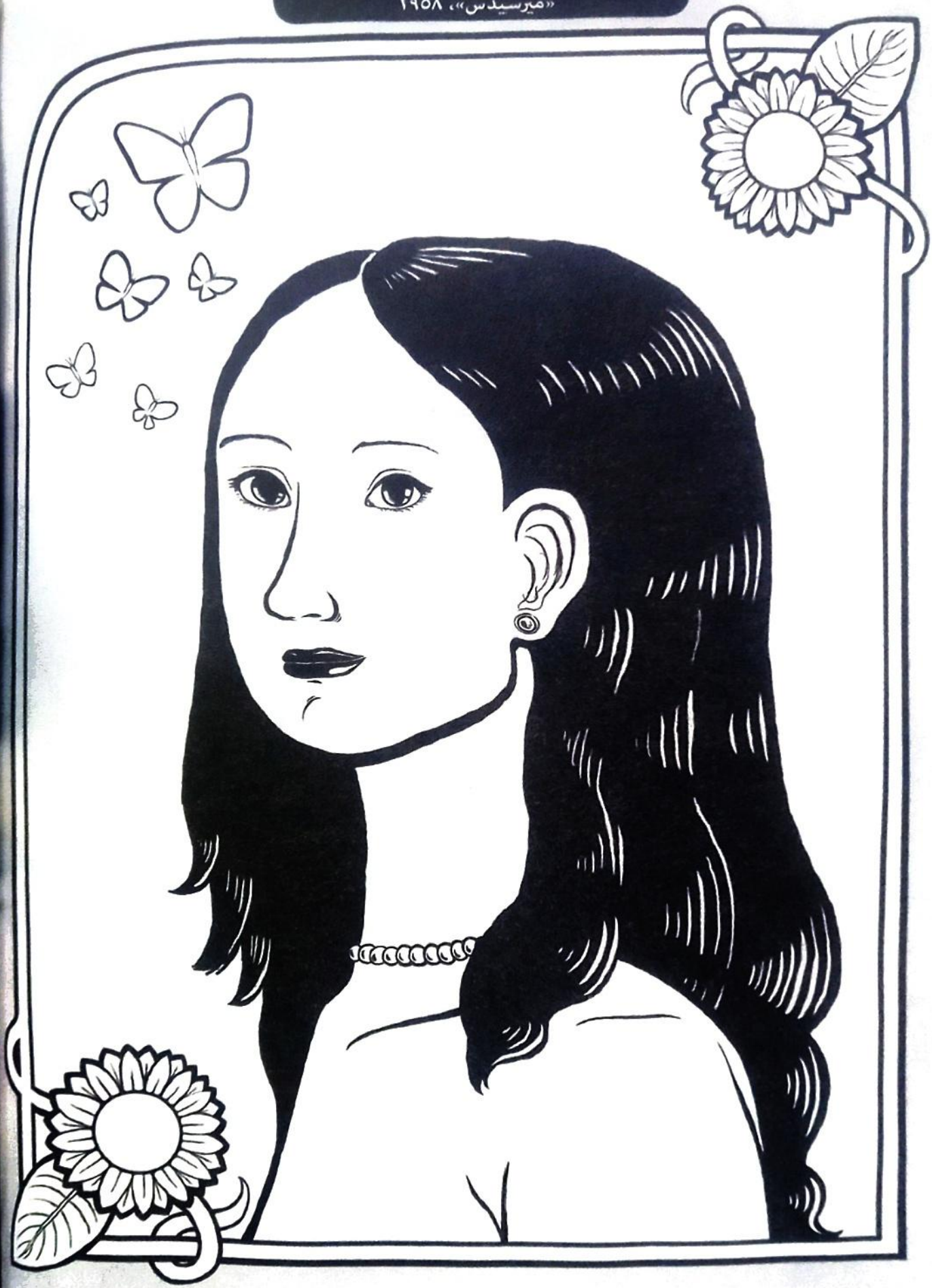

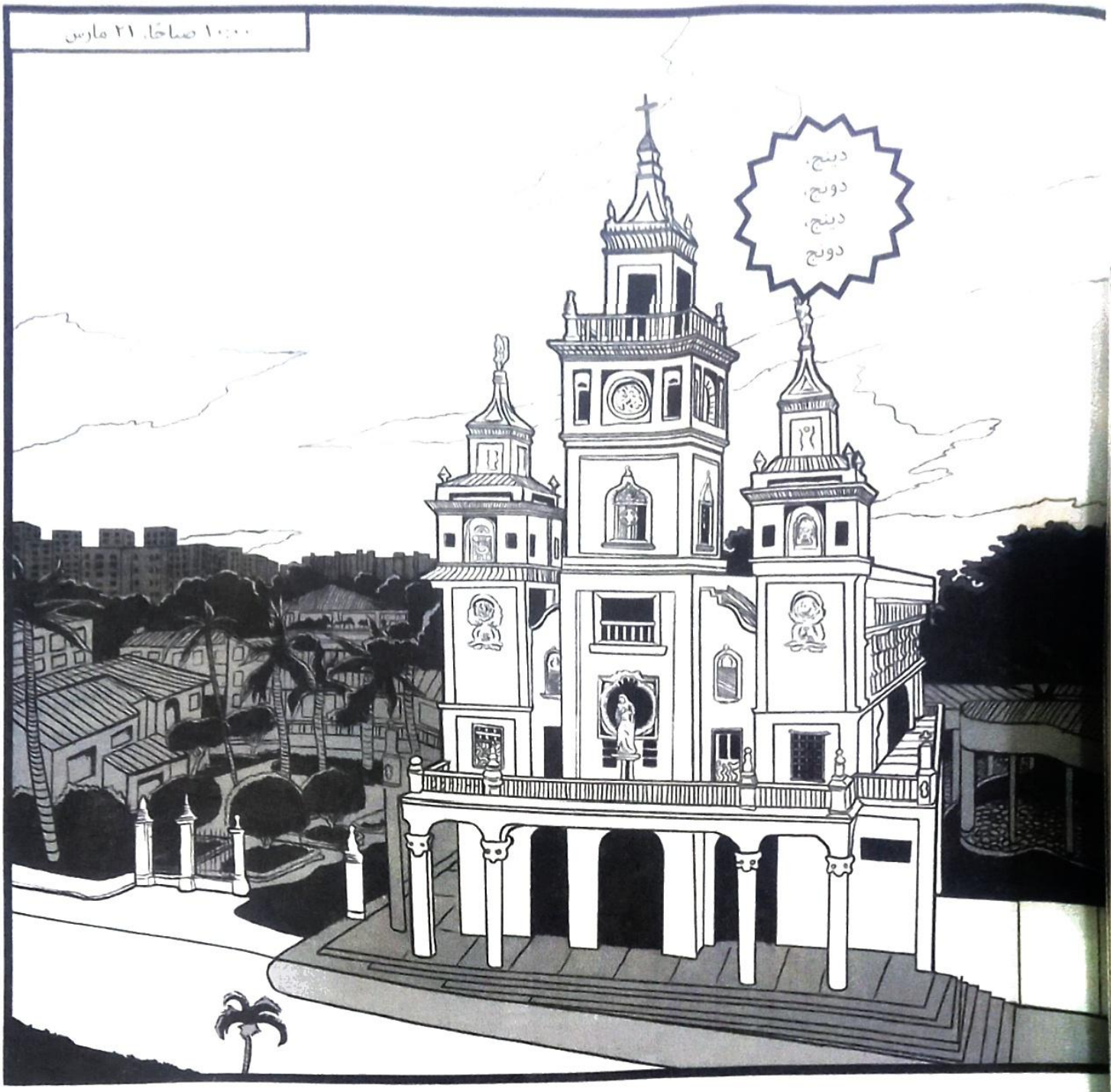
١٠:٠٠ صباحًا، ٢١ مارس
دينج،
دونج،
دينج،
دونج

هذا الفستان لا يناسبني...

فلنضع المزيد من علب الصفيح لتصدر صوتًا أعلى...

أخشى أن أصل متأخرًا...

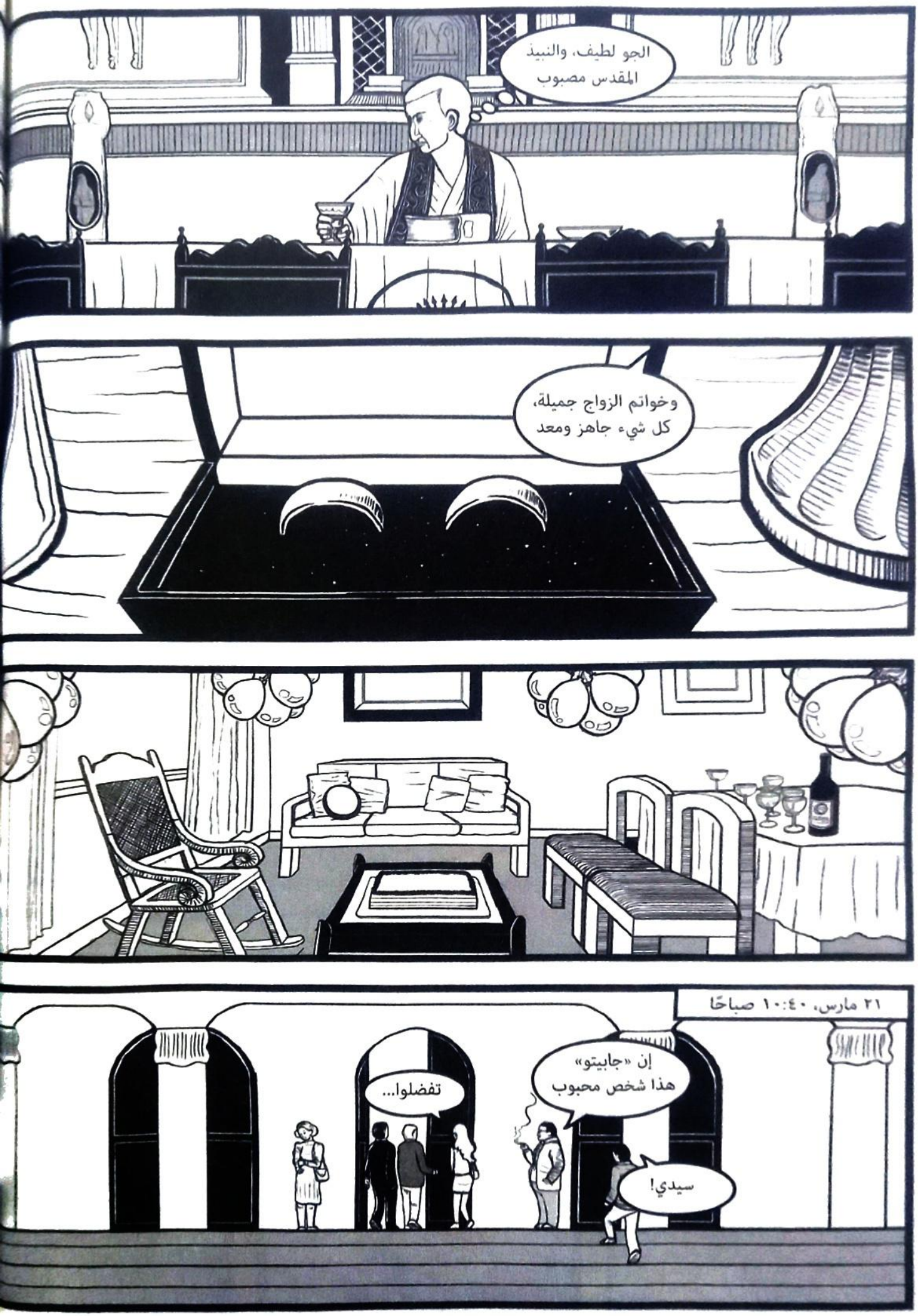
الجو لطيف، والنبيذ المقدس مصبوب
وخواتم الزواج جميلة، كل شيء جاهز ومعد
٢١ مارس، ١٠:٤٠ صباحًا
إن «جابيتو» هذا شخص محبوب
تفضلوا...
سيدي!

أشعر بتوتر شديد
أسرعي يا ابنتي...
تبدين فاتنة

السيارة تنتظرك
يا «جابيتو»
أنا جاهز...

ويستقل العريس السيارة

هل سنصل
متأخرين؟
لا يهم، فالعروس
لا تصل أولاً

هل تأخرنا
يا عزيزي؟
لا تقلق فالعريس
لا يصل أولاً

يا له من حشد...
مبروك
حاء العريس!

حضر الجميع
يا «جابيتو»
لن تسع القاعة
فردًا آخر

تمهلوا يا رفاق،
فربما تنجو العروس
بنفسها.

ها هو!
إنها هي!

تبدو كالملاك!
إنه الرجولة
متجسدة!

الوقت ١١:٠٠ صباحًا من يوم ٢١ مارس ١٩٥٨، عندما تم
ران «جابرييل جارسيا ماركيز» على حبيبة عمره «ميرسيدس
بارشا» بكنيسة «سيدة المعونة الدائمة» في «بارانكيا»

كوبا، ١٩٥٩

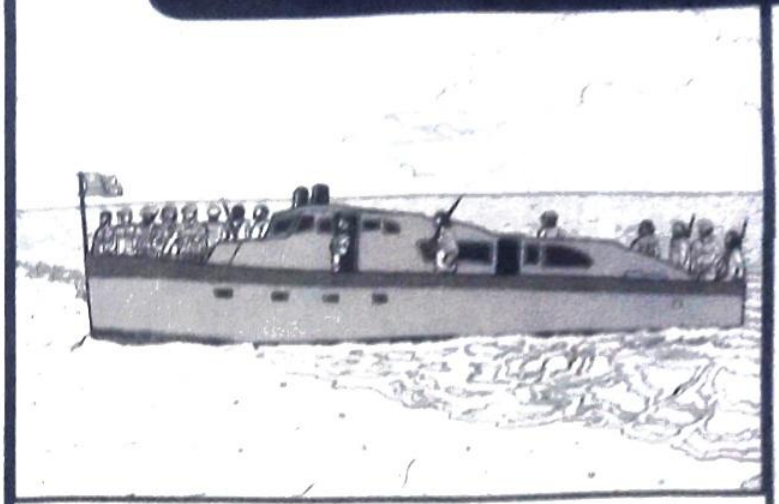

رسى اليخت «جرانما» على شواطئ كوبا في شهر نوفمبر ١٩٥٦. وعلى متنه أكثر من ٨٠ مسلحًا، ينتمون لحركة ٢٦ يوليو

كان من بين الثوار: «فيديل كاسترو»، وشقيقه «راؤول»، و«سيينفويغوس»، و«إرنستو جيفارا»، و«خوان ألميدا»

وبدأ الثوار تنفيذ مخطط الإطاحة بالديكتاتور، متحصنين في الجبال. وساندهم المواطنون في معاركهم ضد قوات الـ خلال عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨

وفي الأول من يناير ١٩٥٩ حقق الثوار النصر في هافانا. وقاد «فيديل كاسترو» رفاقه في موكب نصر أزال عن كاهليه وطأة هزيمة ١٩٥٣، حيث قضى في السجن ٢٢ شهرًا بعد فشل محاولته لإسقاط الحكم

هذا النصر حدثًا مهما بالنسبة لأمريكا اللاتينية، فللمرة الأولى في تاريخ القارة تنجح ثورة يسارية في الوصول لسدة الحكم

وحزم «جابو» أمتعته، برغم ظروف عمله في فنزويلا، وسافر برفقة صديقه «بلينيو أبوليو» إلى جزيرة كوبا

لا شرف المشاركة في احتفالات الثورة

وهو العام الذي أنهى فيه «جابو» روايته المهمة: «جنازة الأم العظيمة»

أنت اليوم تكتب التاريخ، أيها القائد
حان الوقت كي تحتفل قارتنا

تحيا الثورة!

أوقن بأن هذه الثورة قد فتحت باب أمل حقيقي في الإخاء
وفي الحرية كذلك

أيها القائد، تقبل مني أطيب الأمنيات
أتمنى لك النجاح أيضا

سيحمل هذا العام هدية أخرى، لكنها تخص
هذه المرة أسرة «جابو» و«ميرسيدس» الصغيرة
اقترب ميلاد
طفلنا الأول
سيكون
فاتنًا كوالدته

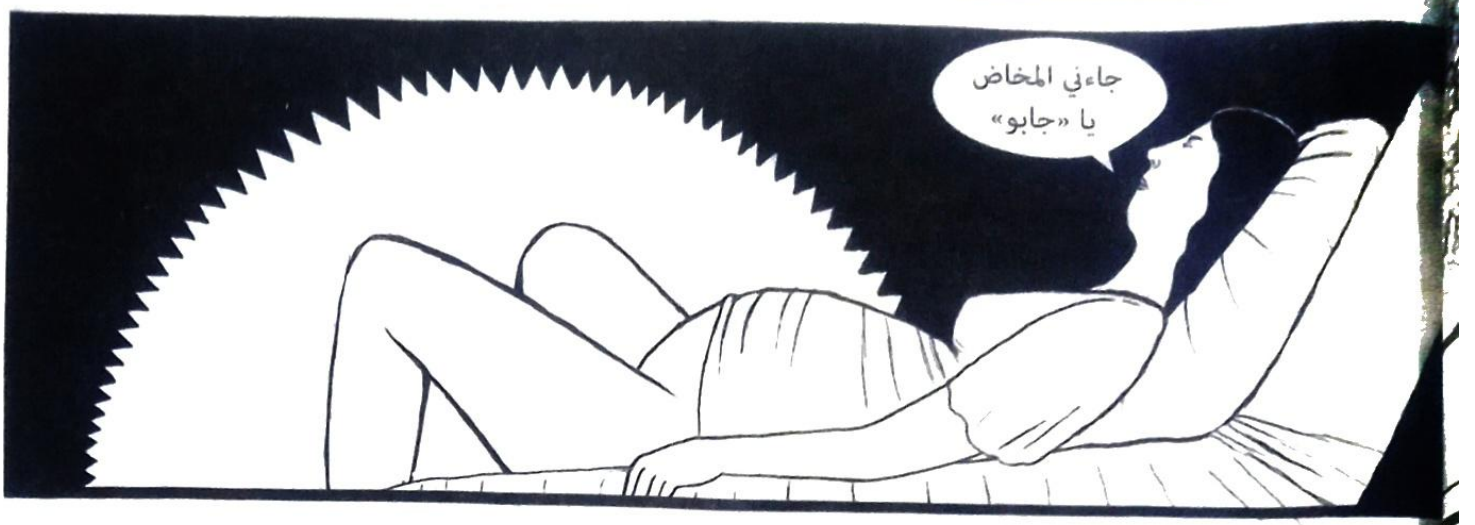
جاءني المخاض
يا «جابو»

الطبيب في الطريق
آآآآآآآآه

ملأت السعادة قلب الأسرة الصغيرة، لميلاد طفلها البكر.
وسيتولى الكاهن «كاميلو توريس» صديق الأسرة،
تعميد الرضيع «رودريجو».
يا له من
طفل جميل

وبعد تأسيس «وكالة الأنباء اللاتينية» برعاية حكومة الثورة الوليدة، طلب مؤسسها الصحفي والثائر «خورخي ماسيتي» من «جابو» أن يكون أحد موظفيها الدائمين في هافانا

وكان ذلك أول فراق تشهده الأسرة

لن تطول غيبتي يا «ميرسيدس»

يجدر بك ذلك

واااه

قدم «جابو» إلى هافانا ليتولى تدريب الصحفيين الجدد، وهناك فوجئ بحجم العمل الهائل الذي التهم كل وقته

نفد صبري!

تسلحوا بالهدوء يا زملائي

كما كان يشغل ذهنه دومًا هاجس الخوف من ثورة مضادة أو محاولة غزو من قبل الولايات المتحدة

يجب أن تكون الأخبار دقيقة

ومع تزايد خطر الشيوعيين الأرثوذكس وسعي الوصوليين للس
بدأت الأجواء تضطراب، وهو ما كان يدركه «جابو» جيدً

يهوى الكثيرون الصيد في الماء العكر

يجب القضاء على الشيوعيين في كوبا
ك الأثناء، كان يجري تدريب
ارضين للمشاركة فيما سيطلق
ليه «عملية خليج الخنازير»

وكافحت «وكالة الأنباء اللاتينية» للحفاظ على استقلالها من ضغط الشيوعيين الأرثوذكس، وسعت في الوقت ذاته لفتح المكاتب التابعة لها في عواصم أمريكا اللاتينية.

وعندما قرر المدير إنشاء مكتب في نيويورك، وقع اختياره على «جابو» ليكون مشرفًا عليه
جهز حقيبتك يا «جابيتو»، فلديك مهمة في نيويورك

JOSE MARTI-LA HABANA
كيف سنتعامل هناك؟
سنستخدم لغة الإشارة
انتقل «جابو» عام ١٩٦١، مصطحبًا زوجته وطفله إلى الولايات المتحدة الأمريكية

لكن علاقة الولايات المتحدة بكوبا شهدت تدهورًا بعد سفر الأسرة بأيام.

نحن لا نريد لكوبا أن تصبح خطرًا على العالم
وتولى «جون كينيدي» الرئاسة

يقع المكتب الخاص بـ«وكالة الأنباء اللاتينية» في قلب المدينة

لكن «جابو» فوجئ بحالته المزرية والكارثية، واحتاج إلى بذل بعض الجهد لتنظيمه

وسرعان ما ازداد الوضع تأزمًا، حيث استمر معارضو «كاسترو» الغاضبون ورموز النظام السابق المنفيون في ملاحقة «جابو»

كما تلقت الأسرة التهديدات من أعداء الثورة

ولم تكن الحكومة الأمريكية لتسمح بتكرار التجربة الكوبية في القارة

كما لم يكن بوسع «جابو» وأسرته الاستمرار وسط ذلك الكم من الضغوط والتهديدات

سنغادر اليوم

...حاملو» قراره بمغادرة الولايات المتحدة، برغم إدراكه لمدى مشقة الرحلة

في تلك الأثناء، نجح الشيوعيون الأرثوذكس في الاستيلاء على «وكالة الأنباء اللاتينية»

أيها الرفاق، سنعيد النظام وننهي الفوضى

...زمرة الحافلة ...توجهه إلى المكسيك

هيا يا «ميرسيدس»، لم يعد هناك سبب لبقائنا

أخيرا صرنا آمنين

يا لها من مدينة مدهشة، لا تحمل أي شبه بـ«أراكاتاكا»

ومروا في طريقهم على جنوب الولايات المتحدة

هذا موطن أستاذي «فوكنر»

هكذا قاد القدر «جابو» لرؤية جنوب البلاد

حيث كتب «ويليام فوكنر» أعماله منذ سنوات

ليرى بأم عينيه أجواء قرية «يوكناباتاوفا» الأسطورية

ليمتزج حينها عالمه الأدبي بذلك الجنوب الأمريكي

وسيثمر هذا المزيج الرائع عن «ماكوندو»

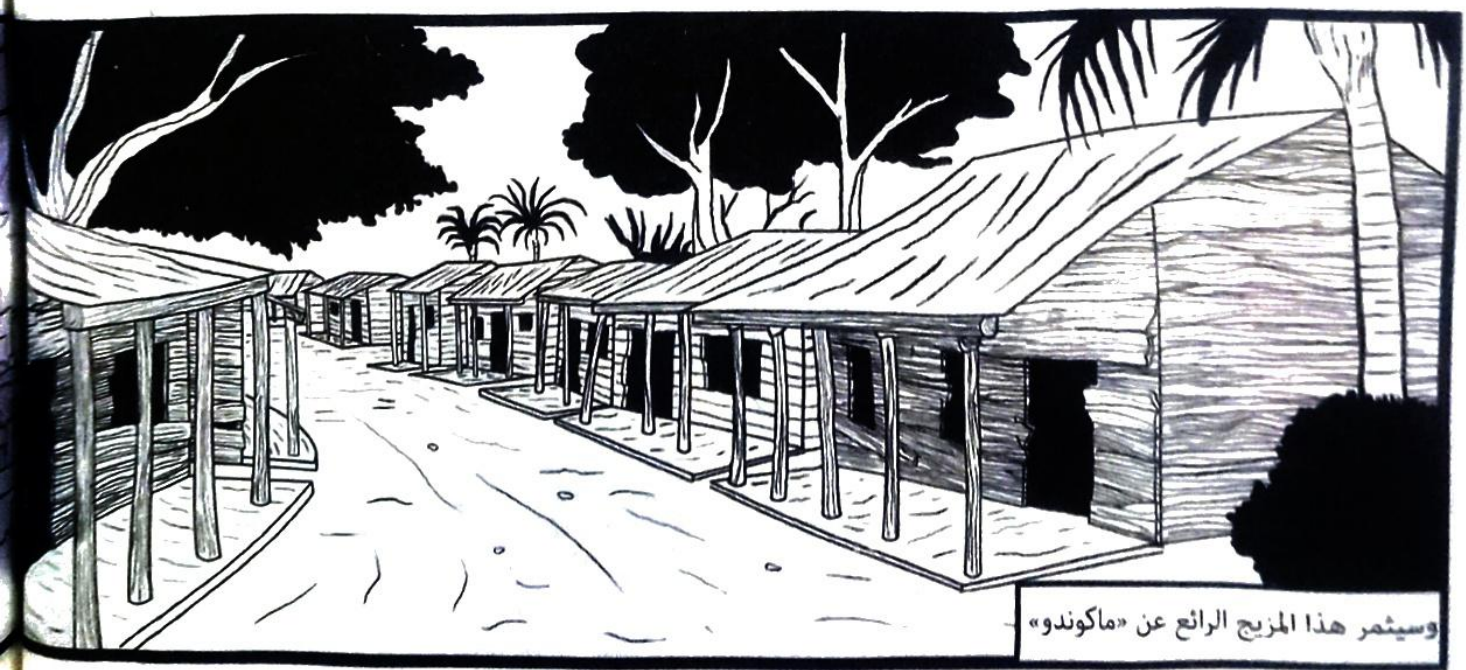

المكسيك، ١٩٦١
عزيزي «جابيتو»
بادر «ألفارو موتيس» باستقبال العائلة الصغيرة لدى وصولها مكسيكو سيتي
كأنما استغرقت عمرًا، لكن التعب يزول ما إن ترى الأصدقاء
كيف كانت الرحلة؟
لا أصدق أني رأيت موطن «فوكنر»
والآن جاء دور موطن الآزتيك
القول قولك يا عزيزي
أظننا سنتعرف على المكان جيدًا، فنحن ننوي البقاء لفترة طويلة
وأوصلهم الكاتب «ألفارو موتيس» إلى مسكنهم بأحد أحياء الجاليات بوسط المدينة
وقع "جابو" في أسر اتساع وقوة مكسيكو سيتي
كم هي مدهشة، كأنها وحش قوي ووديع

هل سننام على الأرض؟
ليست متعبة كما تظنين
وهذه غرفة الطعام والمكتب
كان ذلك -سيداتي وسادتي- أسرع تأثيث منزل في التاريخ
لا تنسى أننا مفلسون، وغرباء هنا يا «جابو»
لا تقلقي، سيكون كل شيء على ما يرام
لست قلقة، كل ما أحتاجه هو مزهرية أملأها ببعض الزهور الصفراء
كيف حال ابنتنا؟
لا نعرف إن كان ابن أم ابنة، لكن الوضع مستقر حتى الآن

يوم ما، بعد أن استقرت الأمور بالأسرة، جاءهم صديق العمر «ألفارو موتيس» ركضًا

«جابو»!
«جابو»!

ما الأمر يا عزيزي؟

عليك أن تقرأ هاتين الروايتين يا صديقي، ستستفيد كثيرًا

كانتا روايتي: «بيدرو بارامو»، و«السهل يحترق»، للكاتب المكسيكي «خوان رولفو»

Pedro Páramo

El Llano en llamas

وسحرتا الروايتان «جابو» فورًا

فلم يؤثر فيه نص بتلك الطريقة منذ قراءة «التحول»

أشعر الآن بالدوار

رجة أنهما سكنتا ذاكرته

ماذا سأكتب؟ ما الشيء المثير
الذي أملكه لأرويه؟

لا أستطيع التفكير
في شيء يستحق الكتابة

كافح «جابو» كي يضع تصورًا للقصة التي يريد
كتابتها، تلك التي ما تزال أحداثها غامضة

ومن أجل ذلك أخذ يسترجع «آراكاتاكا»، «ماكوندو»...
يجب أن أستلهم
جذوري

وإلا فلن أنجح أبدا
...أمريكا اللاتي
عالمه الفر

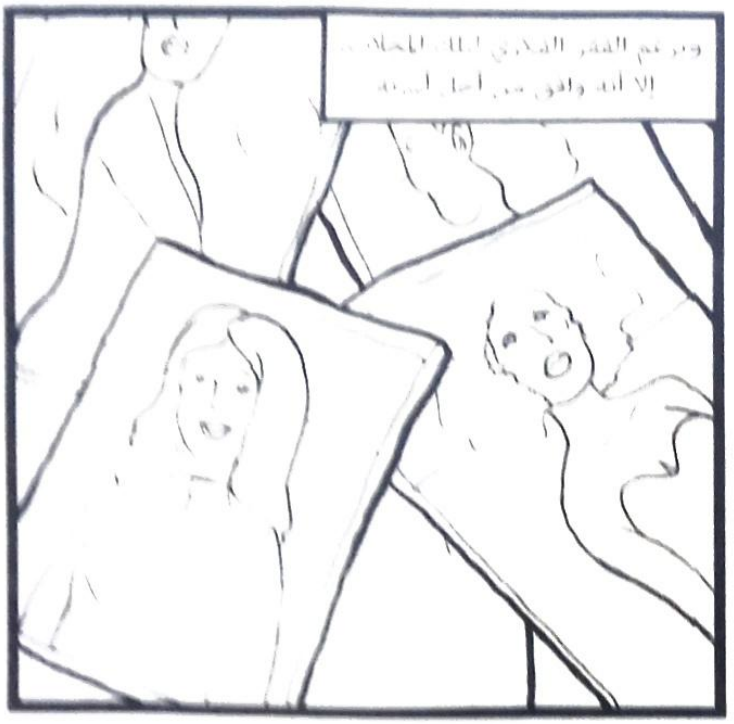
ورغم الفقر المدقع الذي تعاني المجلات
إلا أنه واقعي من أجل البقاء

إنه عمل يخص الموضة
لا صلة له بالأدب
وتمكن لحسن حظه وبمساعدة أصدقائه الأوفياء من الحصول على عمل في المجلات

هذا هو الوصف الأمثل لها

عن أي شيء تتحدث المجلات؟
عن التفاهات

وبرغم انسداد كل الطرق أمامه، عاود «جابو» المحاولة بناءً على توصية من أحد الأصدقاء
هل سمعت بتلك المسابقة الأدبية؟
قام بتشجيعه لإرسال مخطوطة رو «ساعة نحس» إلى مسابقة «إبو
فراجع المخطوطة تمهيدًا لإرسالها
وها هي المخطوطة جاهزة، عسى أن تأتي بفائدة
يراودني شعور جيد
أتمنى لك رحلة سعيدة.. وموفقة
ونحن نجيد ذلك. كيف حال الحمل؟

آه المخاض
اهدئي، ستكون ولادة سهلة، فقط ساعديني

واوااااء
سيصير شابا وسيمًا
سنرحب به بعد أن أقطع الحبل السري

نعلن بإجماع اللجنة منح جائزة «إسو» للرواية للعمل: «ساعة نحس»
يوم ميلاد طفلهما الثاني، نال «جابو» جائزة قيمتها ٣٠٠٠ دولار

أرأيت، لم تكن فتاة
سأواصل المحاولة على أية حال، أما هو فسنسميه «جونزالو»

ثم أنفق «جابو» جزءًا من قيمة الجائزة بشيء من الطيش والاندفاع
ربما أكون مجنونًا، لكن ذلك لا يهمني
فقد قرر «جابو» شراء سيارة
أي واحدة يا ترى؟
فلطالما كان مفتونًا بالقيادة
لدينا الطراز المناسب لسيادتكم
وهناك أبصر سيارة فريدة، بدت له مثالية للسفر مع العائلة
من طراز أوبيل موديل ٦٢ سيدان
تلك السيارة ممتازة، سنحبها «ميتشي»
سأشتري هذه

...بعض الشيء من راحة البال، وبعد انكسار حدة الأزمة المالية...

عاود «جابو» العمل على فكرة **المنزل**، تلك الرواية التي لم تزل ملامحها غائمة

...لكن الغيمة لم تنقشع عن خياله

...أحيانًا وإيابًا...

ربما أفلست إفلاسا أدبيًا هذه المرة

أحس بالخمول يسري في حياته المهنية

قرر «جابو» اقتحام عالم السينما ككاتب سيناريو. يملأه الأسى لنضوب إبداعه

ربما ينجح ذلك

أوكل إليه «مانويل باريا تشانو» أول مهامه. وكان إعداد الصيا
السينمائية لقصة «الديك الذهبي» للكاتب «خوان رولفو»

ستكون مهمة شاقة

لكنها ضرورية

عكف «جابو»
مهمته بكامل

تحكي القصة حياة «ديونيسو بينزون» الذي يعثر على ديك، مشرف على الموت. فيعالجه، ليصبح ديك المصارعة الأول في المنطقة. ثم يتعرف «ديونيسو» على «بيرناردا» وتبدأ المآسي

وتسنت له مقابلة المؤلف شخصيًا

تشرفت بمقابلة سيادتك

تشغلني كثيراً شخصية «بيدرو بارامو»

أشكرك يا «ح
لكني توقفت عن

لماذا يا سيدي؟

لا فائدة، فقد جف القلم تمامًا

إنه الكاتب المكسيكي «كارلوس فوينتس»
سررت للقائك
يا «جابو»

عمله ككتاب سيناريو على أحد أفضل أصدقائه
ترى أي حديد تخبئه
لي الأيام؟

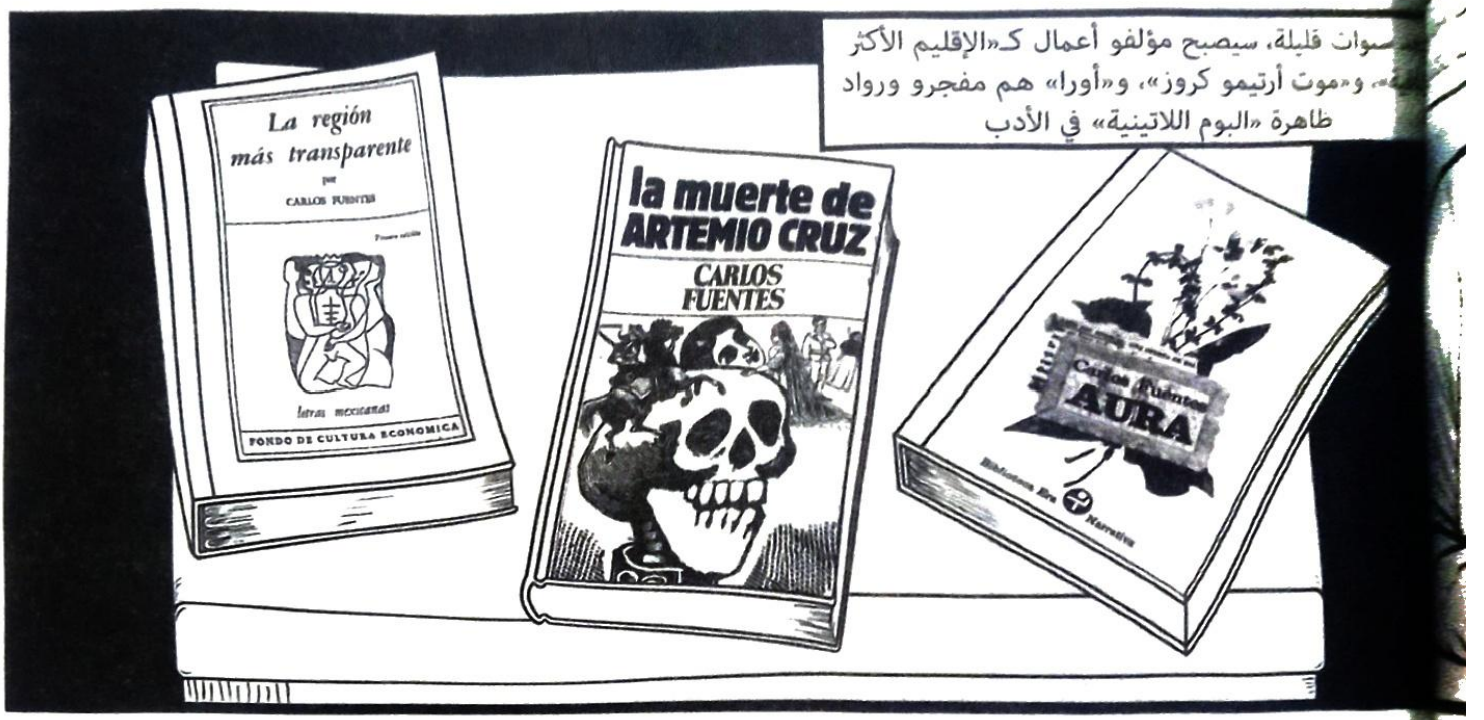
سنوات قليلة، سيصبح مؤلفو أعمال كـ«الإقليم الأكثر
»، و«موت أرتيمو كروز»، و«أورا» هم مفجرو ورواد
ظاهرة «البوم اللاتينية» في الأدب
La región más transparente
por
CARLOS FUENTES
FONDO DE CULTURA ECONOMICA
la muerte de ARTEMIO CRUZ
CARLOS FUENTES
AURA

تلك فترة انهماك «جابو» في عالم السينما
لطالما أحببت السينما

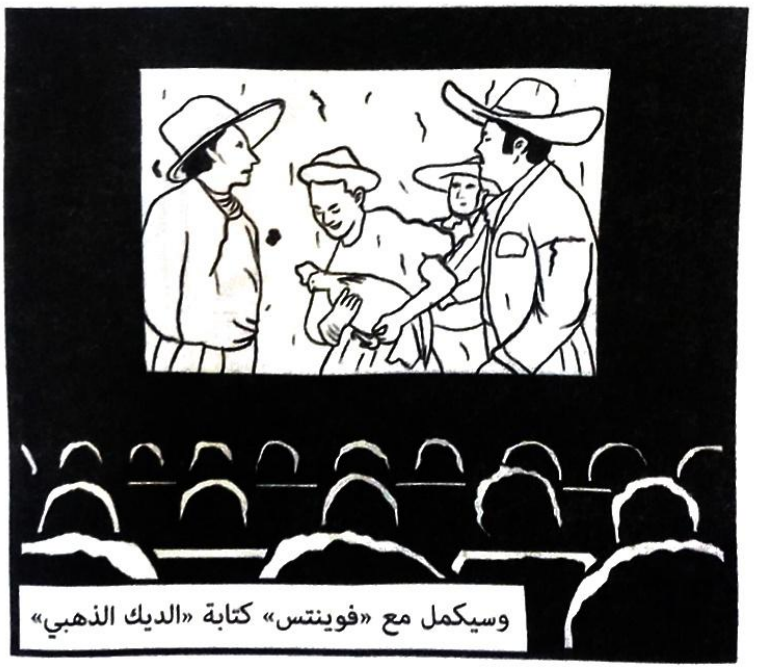
وسيكمل مع «فوينتس» كتابة «الديك الذهبي»

أما في أوروبا فستثير روايات
كـ«الحجلة» لـ«خوليو كورتاثر»

و«المدينة والكلاب»
لـ«ماريو بارجاس يوسا»

و«عصر التنوير»
لـ«أليخو كاربنتير»

وأعمال «كارلوس فوينتس» ضجة في أوساط القراء الأوروبيين. كما سينضم لاحقًا كتاب آخرون إلى تلك الظاهرة، التي ستعرف باسم «البوم اللاتيني»...

سيتحسن وضع الأسرة المالي مع استمرار العمل في الفيلم
لدي مفاجئة لكم...
ماذا؟

لينتقلوا إلى سكن أكثر اتساعًا وهدوءًا، في أحد الأحياء السكنية
المكان في غاية الجمال يا عزيزي

ن أضع هذا الطرد؟

إنهم سعداء...
جو جو جو

ستكون هذه غرفة المكتب... حيث سأعتكف

رة جديدة؟
بلا شك
مع فريق عمله- في كتابة فيلم «وقت الموت»

وهو فيلم للمخرج «أرتورو ريبستين»،
الذي سيقوم فيما بعد بإخراج العديد من مؤلفات «جابو» سينمائيًا
النص ممتاز أيها السادة

بدأت الأسرة تستعد للرحلة
سندهب للشاطئ
أستبشر خيراً بتلك الرحلة
بعض المياه ستظهر لمعانك
والآن أيتها الأسرة الجميلة، إلى الشاطئ
هيا!!
لا يوجد شيء كالقيادة ...
الطريق إلى «أكابولكو»
الأفكار تزداد وضوحا...

كان المحرر «فرانسيسكو بورروا» هو من خاطر واتخذ القرار بنشر «مائة عام من العزلة»

ينبغي نشر هذه الرواية

فقد سبق وتم رفض الرواية مرتين
من قبل دور نشر أخرى

أوصت واحدة بالحذ
اللغة الشعرية في النص
ذهبت الأخرى إلى القول
هذا العمل لا يصلح لل
بحالته تلك

وكان من حسن الحظ أن جاء خوض «فرانسيسكو بورروا» لمغامرة النشر، نتيجة لإعجابه الشديد بالرواية

هذا العمل رائع، بلا شك

Concurso de NOVELA

تزامن ذلك مع الإعداد لمسابقة أدبية تجرى في الأرجنتين

ألو، الكاتب «جابريل ماركيز» معي؟

فقام «فرانسيسكو بورروا» والكاتب الأرجنتيني «توماس إيلوي مارتينيز» بدعوة «جابو» للمشاركة في لجنة التحكيم

لم يكن لـ«جابو» ظهور من قبل إلا صورا معدودة في صحف أو مجلات أدبية...

...انتشرت التكهنات قبيل وصول صاحب «ماكوندو»

كيف تتخيله؟

إنه كولومبي، إذا فهو مرح

أشعر ببعض التوتر يا «جابو»
وأنا كذلك. لكنه وقت الشجاعة
مرحبا بكم
أشكر لكم دعوتكم
لابد أنكم مرهقون وجوعى. فلنذهب إلى مكان أكثر راحة
كانت الرحلة شاقة بالفعل

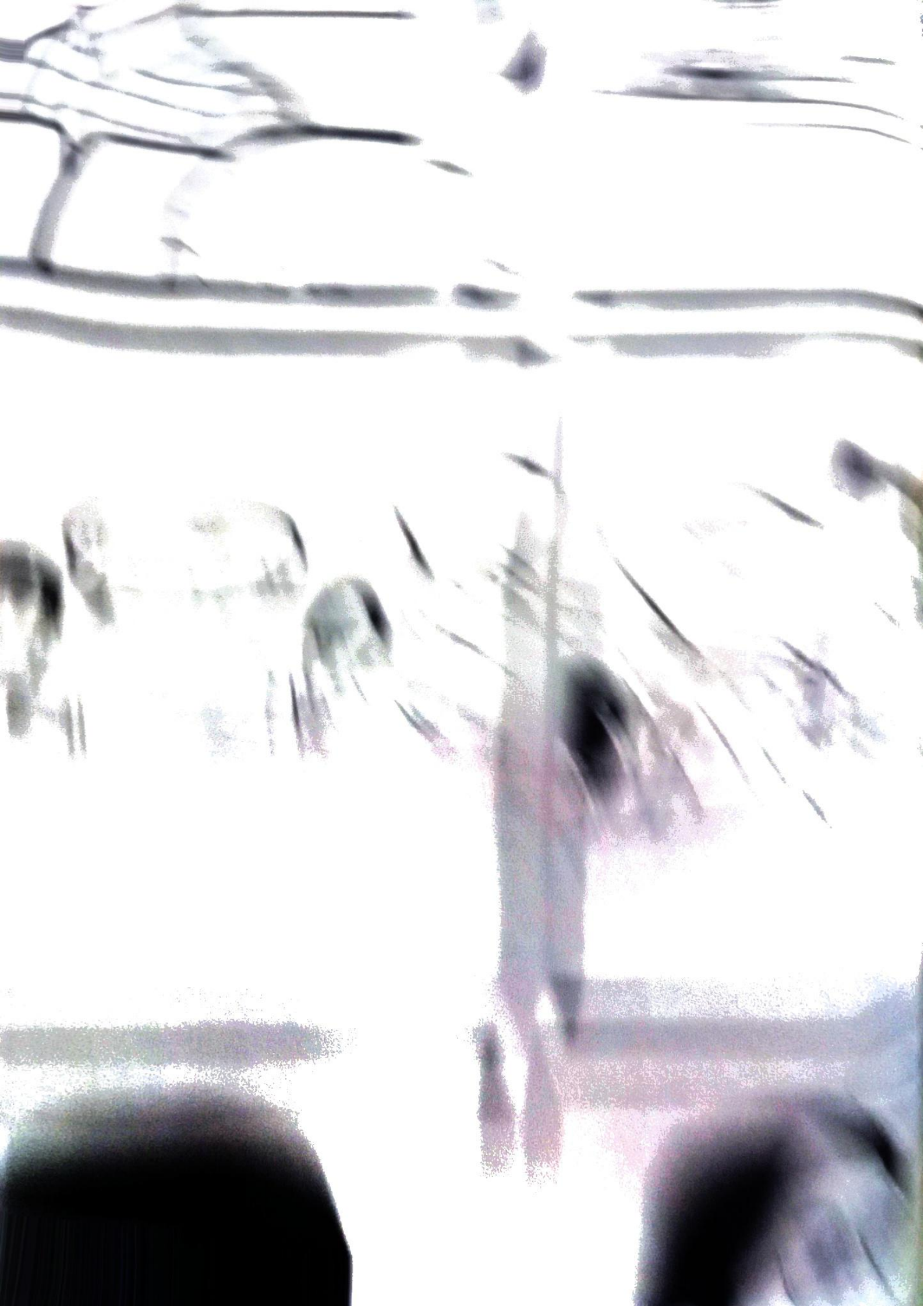

ما رأيك فيهما؟

أظنهما سيكونان أصدق
حيدين. بعض النظر عن
ذهولهما لدى رؤيتك

ليس لـ«جابو» في الأرجنتين أي معجبين
إنها مدينة
ذات طابع عالمي
إنها أوروبا
أمريكا اللاتينية

لسنا سوى
غريبين هنا

إذا، فلنستمتع
ببعض السير الهادئ

أنتما مدعوان ليلة الخميس لمشاهدة مسرحية «التوأم الملتصق»، للكاتبة «جريسيلدا جامبارو»
شكرًا لكما، يعجبني اسم العمل
في ظهيرة يوم غير بعيد، كان الأربعة جالسين في مقهى مفتوح
يجري الآن توزيع روايتك على كل المكتبات، كما أن صورك تملأ المجلات
أشكرك يا «فرانسيسكو»، لقد أعجبتني الطبعة جدًا
كيف تهب الرياح في هذا الوقت المشمس من اليوم؟ هذا غريب
انظروا!
إنها تحمل الكتاب في حقيبة التسوق
إذًا فالرواية تباع أخيرًا. ولن يوقفها شيء!
Editorial Sudamericana
Gabriel García Márquez
Cien años de soledad

جاء يوم الحفلة.
وجلس «جابو» و«ميرسيدس» في مقعديهما المحجوزين في الشرفة. يعلوهما مصباح يلقي بضوئه عليهما

وفجأة، رأى شخص ما «جابو» وتعرف عليه. ودون أن يميزه «جابو» بدأ في التصفيق

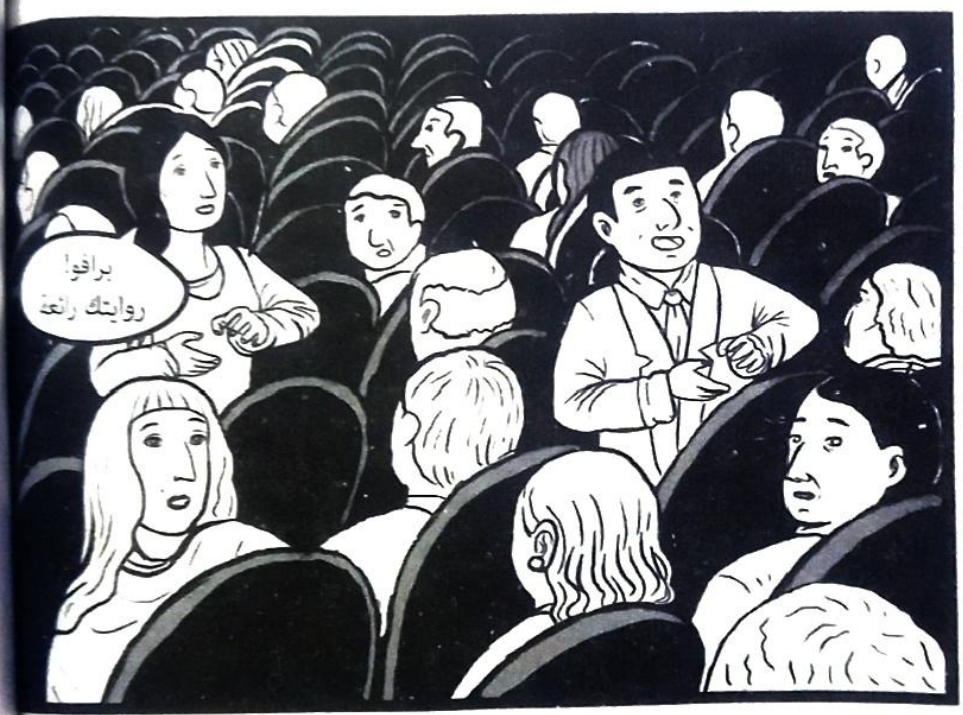

هلل الحاضرون لـ«جابو». وسيعلق «توماس إيلوي» بعد سنوات قائلًا: "في تلك اللحظة بالتحديد، رأيت العظمة ذاتها تهبط من السماء، تحيط بها الزينة اللامعة الخفاقة، كعروس فاتنة، وبنورها غسلت (جارسيا ماركيز) لتقيه ويلات الزمن"

ولم تمض عشرة أيام على صدور الرو
حتى تخطت مبيعاتها الخمسي
نسخة

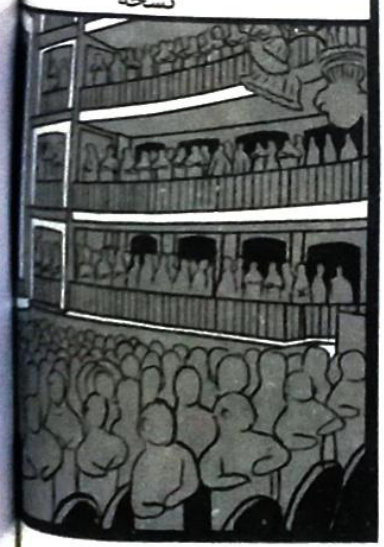

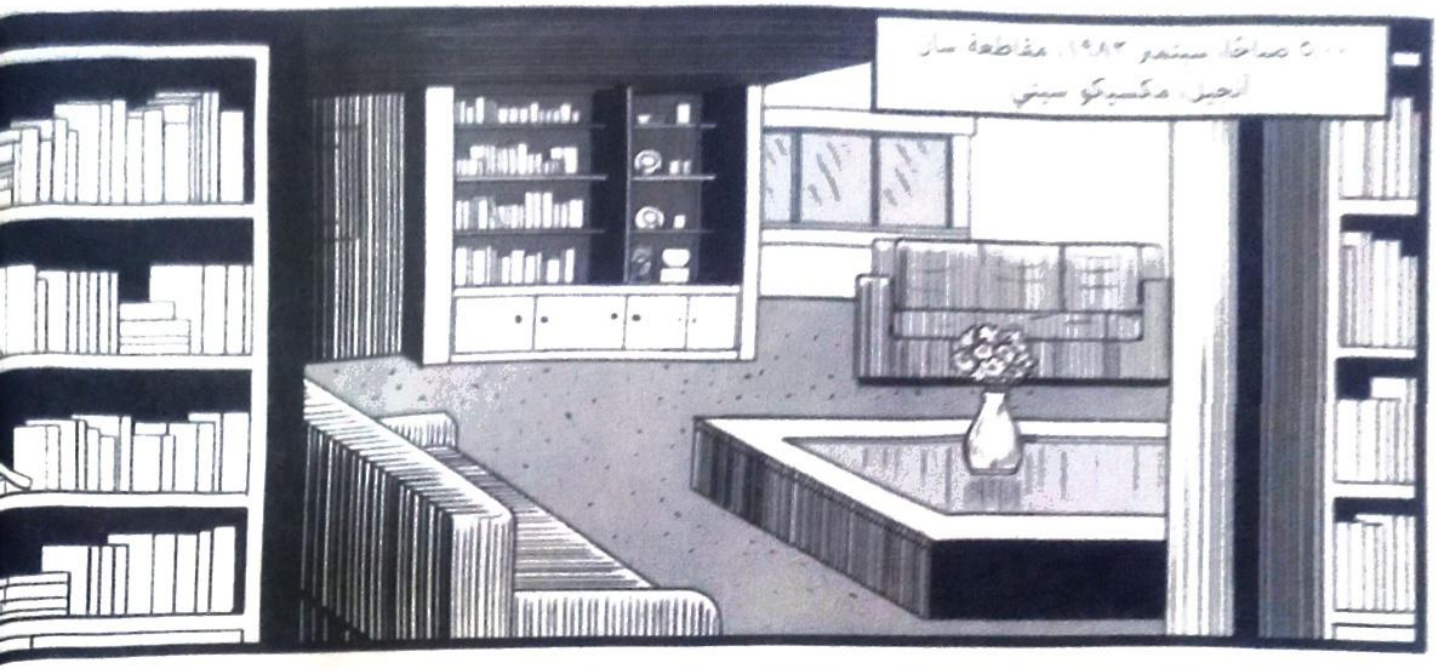
... صباحًا سبتمبر ١٩٨٢، مقاطعة سان
أرجيل، مكسيكو سيتي

ترررررن

من الذي يتصل في تلك
الساعة المبكرة؟
أجبه يا جابو،
فلعله أمر طارئ.

مرحبا، صباح الخير أيًا
من تكون، ماذا تريد؟
من؟ ماذا؟ ماذا قلت؟
بالتأكيد، بالتأكيد، هذا
شيء لا يصدق. شكرًا
جزيلًا. مع السلامة،
مع السلامة
ما الأمر
يا «جابو»؟
ما الذي غير لونك هكذا؟
يجب أن ترى وجهك الآن!
أبلغني أحدهم بحصولي
على «جائزة نوبل» في الأدب
يا «ميتشي»...
مبروك يا عزيزي
إن كان حلمًا،
فأتمنى ألا أستيقظ. لعلها مجرد خدعة
من شخص سخيف
لا، لن يفكر أحدهم في خدعة كهذه.
بل فزت بالجائزة. حصلت على «نوبل»
يا «جابو».

ستوكهولم، السويد، ١٩٨٢

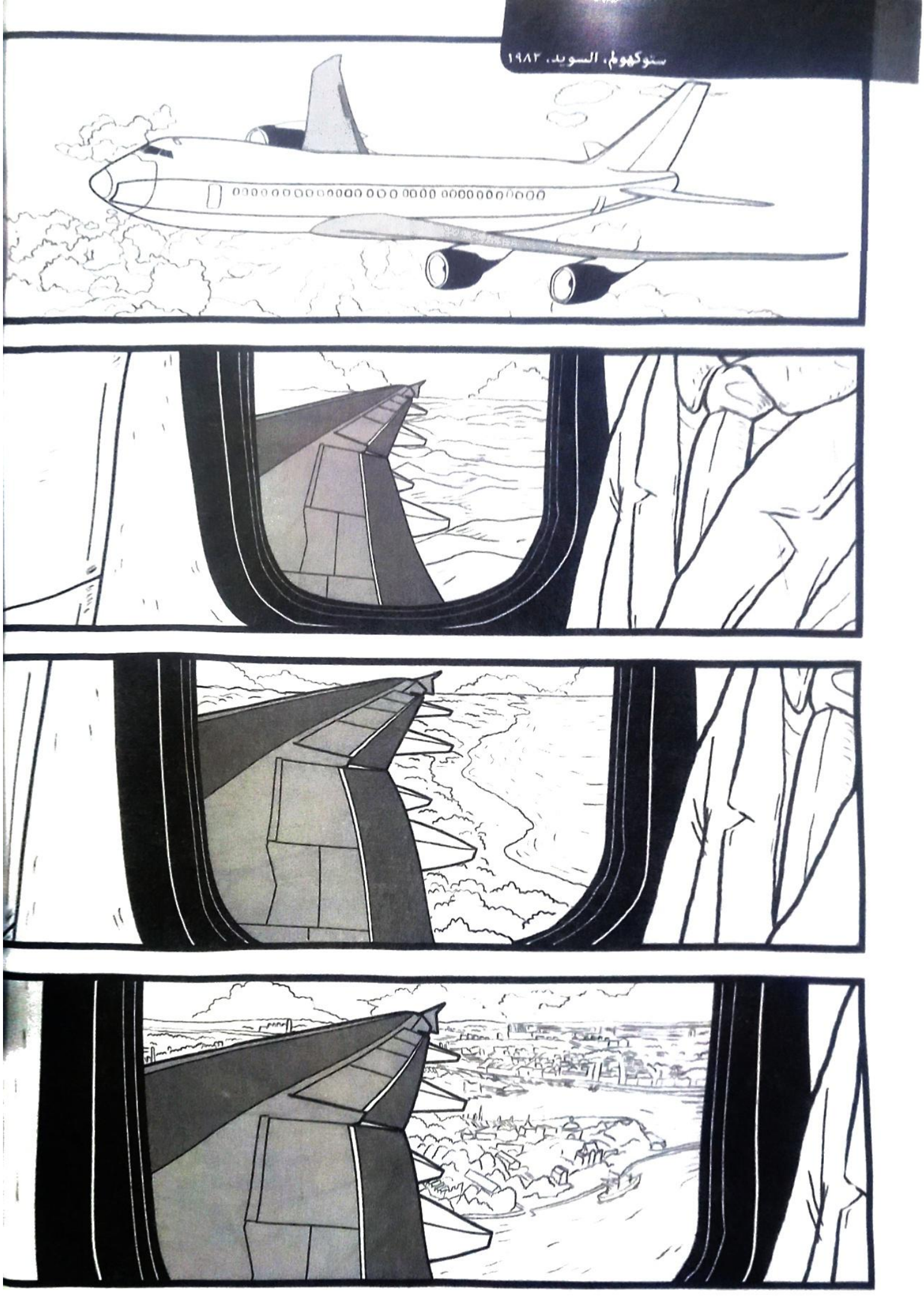

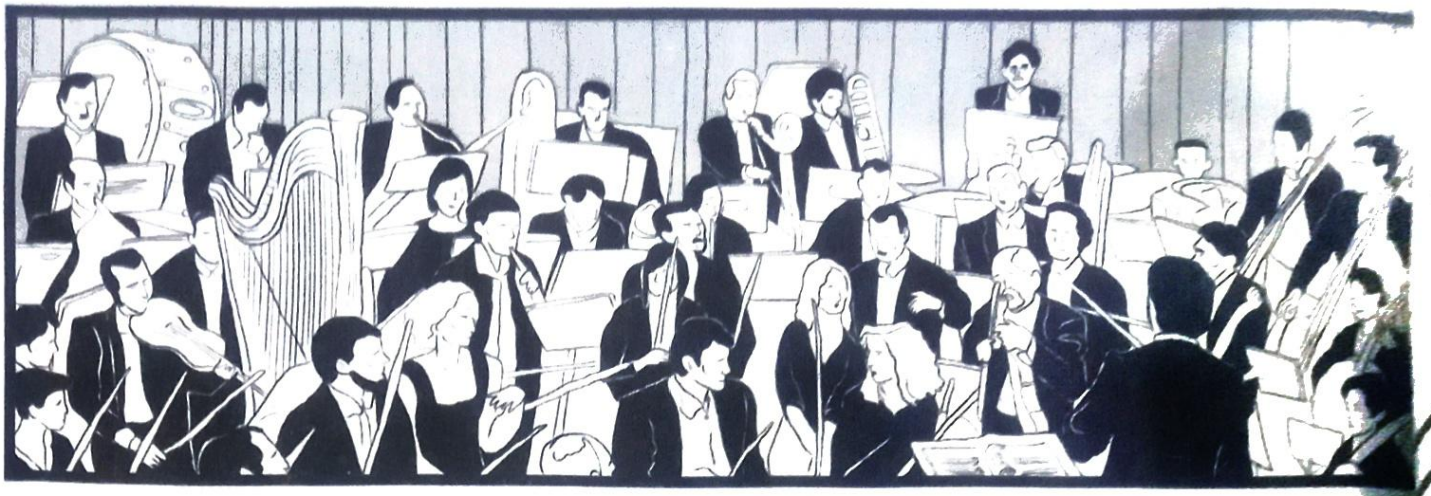

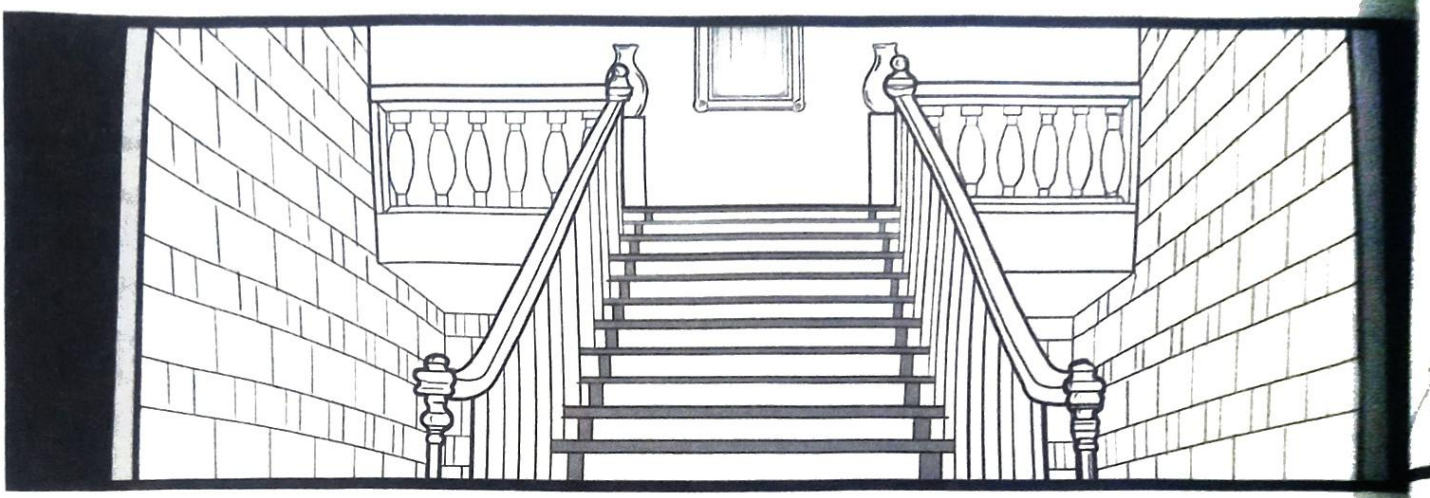

تبدو الثياب جيدة!
سأملأ المكان بالزهور الصفراء
والخطاب معد
لا ينقصه سوى...
...توقيعي

والآن مع
نشرة الأخبار

فاز
«جابرييل جارسيا ماركيز»
بـ«جائزة نوبل» في الأدب. أكرر.
فاز «جابرييل جارسيا ماركيز»
بـ«جائزة نوبل» في الأدب

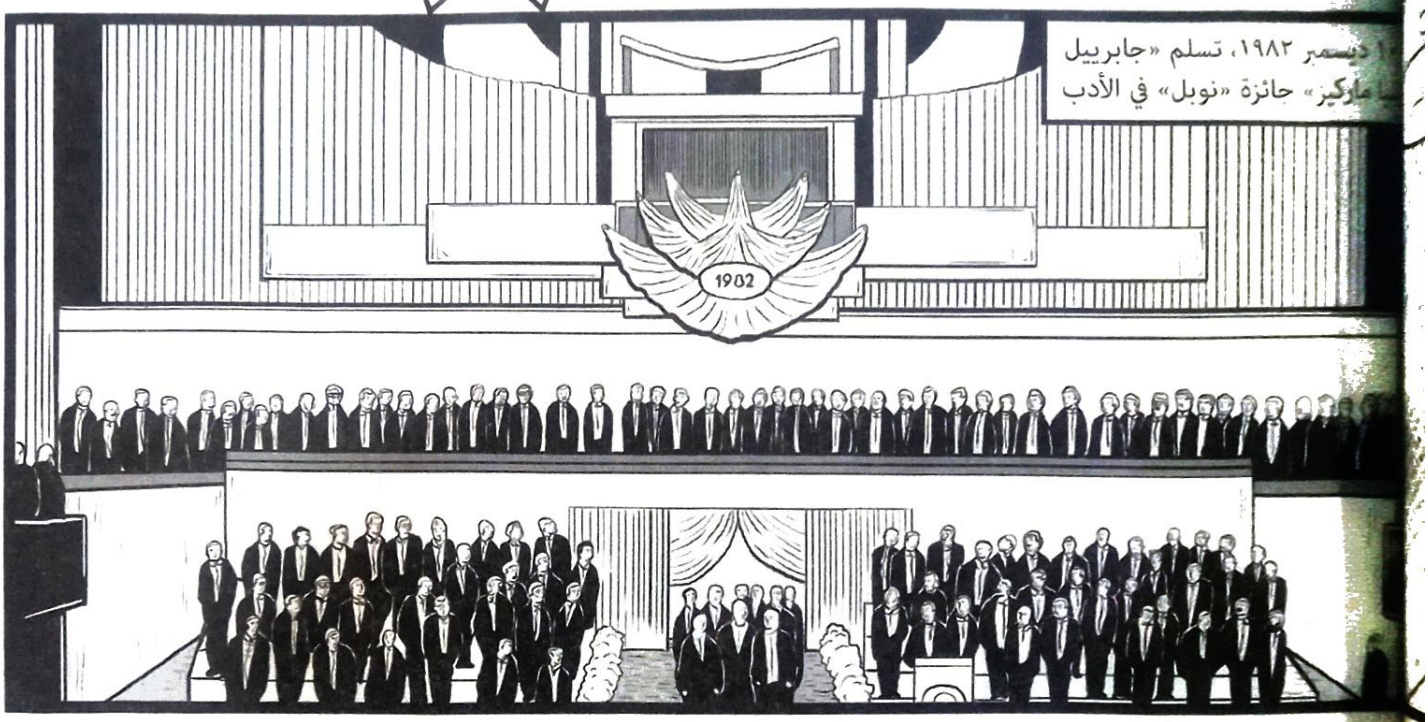
1982
ديسمبر ١٩٨٢، تسلم «جابرييل
ماركيز» جائزة «نوبل» في الأدب

فيما الصمت يا أمي؟
أصلي شكرا للرب

منحه ملك السويد شخصيًا.

...أرفع جائزة تقدم للكتاب

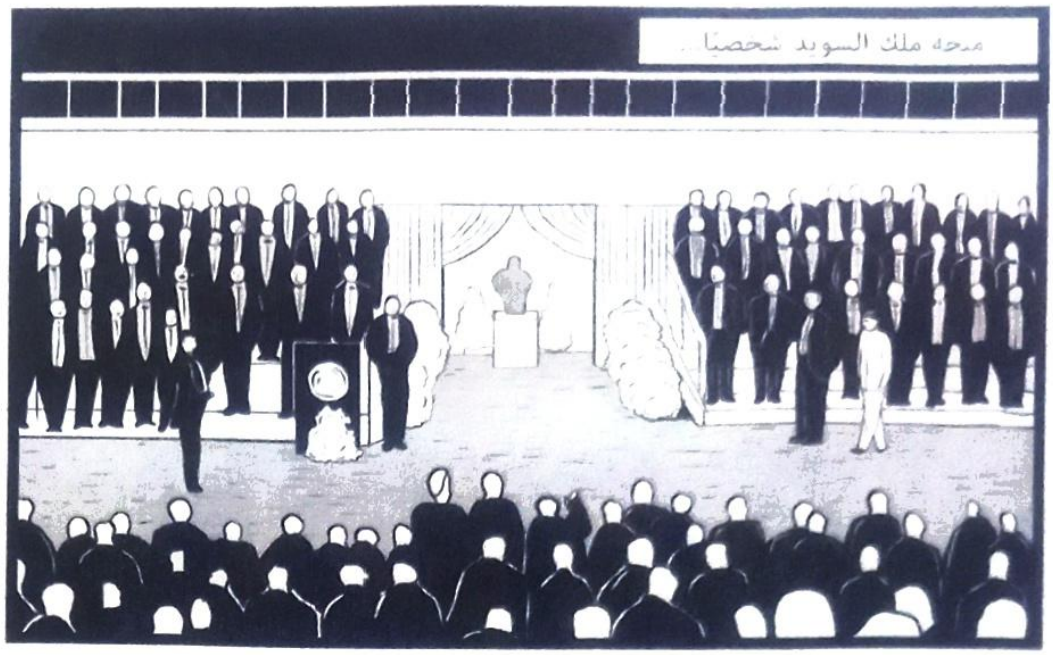

وفاه العالم ما يستحق من المجد. ونال ما تمناه دومًا: المزيد من حب الأصدقاء وتقديرهم.

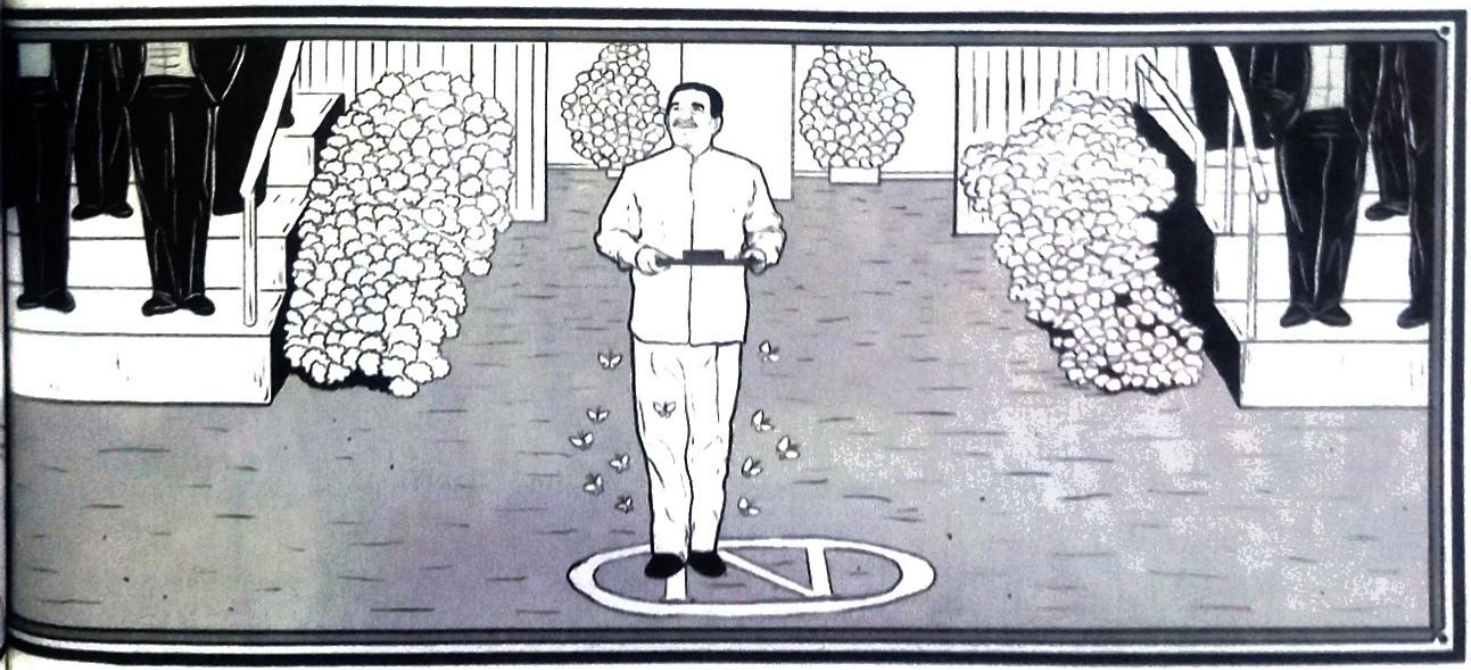

أحاول دومًا في كل سطر أخطه
بقليل أو كثير من التوفيق استدعاء أرواح الشعر
العصية. وأسعى في كل كلمة أكتبها لإعلان تقديسي
الكامل لفضائلهم التنبؤية، ولانتصارهم
المستمر على قوى الموت الغاشمة
وإنني أعتبر -وبكل تواضع-
ني هذه الجائزة لهو رسالة تعزية،
تي أن محاولتي تلك لم تكن عبثًا

لذا أدعوكم جميعًا،
لتحية شاعر الأمريكتين الكبير
«لويس كاردوزا إي أراجون».
والذي يعد الدليل المادي الوحيد
على وجود الشاعر
شكرًا جزيلًا

رافق «جابو» الملوك حتى مدخل قاعة الاحتفال.
ثم افترق عنهم متأبطًا ذراع أميرته
وكان في استقباله الأصدقاء واللجنة ا
التي أوفدتها كولومبيا
«جابيتووووو»
لكن، من هذا؟
أهو سراب؟
إنه يغادر،
يجب أن ألحق به
لحظة
من فضلك!

شكرًا يا كولونيل،
شكرًا يا جدي

خاتمة

احتلت رواية «مائة عام من العزلة» موضعها بين كلاسيكيات الأدب. وتحكي الرواية قصة عائلة «بوينديا»، التي تسكن قرية «ماكوندو» الأسطورية، جيلًا تلو جيل. مؤسسا العائلة هما «خوسيه أركاديو» و«أورسولا». وستستمر تراجيديا «بوينديا» قرنًا من الزمان، إلى أن يفنى جميع أبنائها من على وجه الأرض

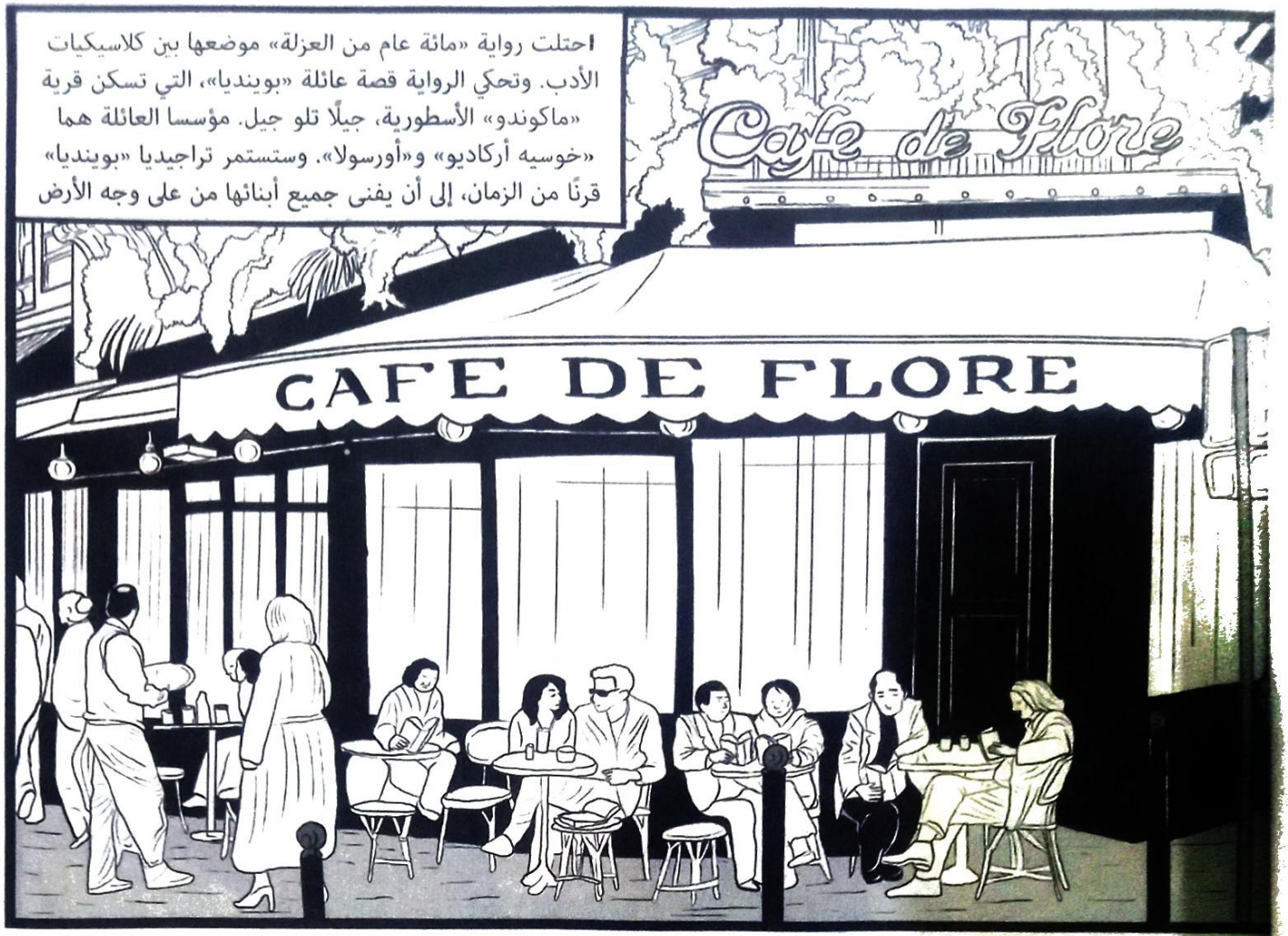

العزلة هي السمة المميزة لهم. فالكولونيل يحتضر وحيدًا بعدما خاض حروبًا متعددة. ويموت «خوسيه أركاديو» مقيدًا بمفرده إلى جزع ة وتحيا «أورسولا» في العزلة حالها كحال «ريبيكا»، و«أمارانتا»، وسائر العائلة. والسبب وراء تلك العزلة الرهيبة هو عجزهم عن الحب

إنها إحدى أكثر الكتب المؤلفة بالإسبانية مبيعًا في التاريخ

فقد بيع منها ما يزيد على الثلاثين مليون نسخة

وفي العام ٢٠٠٧، قامت «الأكاديمية الملكية الإسبانية» بإصدار طبعة شعبية تذكارية من «مائة عام من العزلة». كي تجتمع طواحين الهواء التي صادفها «دون كيخوته» أثناء رحلته في لامانشا، مع السفينة التي عثر عليها «أورليانو بوينديا» مدفونة في مستنقع قرب جبال سييرا نيفادا على ساحل الكاريبي

وسيصفها الشاعر التشيلي «بابلو نيرودا» في تلك المناسبة بأنها «دون كيخوته» عصرها

وستجري الاحتفالية خلال «المؤتمر الدولي الـ
للغة الإسبانية» المنعقد في قرطاجة

أول طبعة رسمية في الصين لـ«مائة عام من العزلة»
في مايو ٢٠١١، عن دار نشر «ثينكينجدم»

وبمجرد مضي ستة أشهر، ستكون الرواية ضمن قائمة
الكتب الأكثر مبيعًا، برصيد يتعدى المليون نسخة

أما الناشر، فسيعلق على فوز الرواية بجائزة الإعلام الصيني للكتاب الأكثر قراءة، قائلًا:
"إن «جابرييل جارسيا ماركيز» كنز أدبي للإنسانية جمعاء. ولسوف نواصل نشر مؤلفاته"

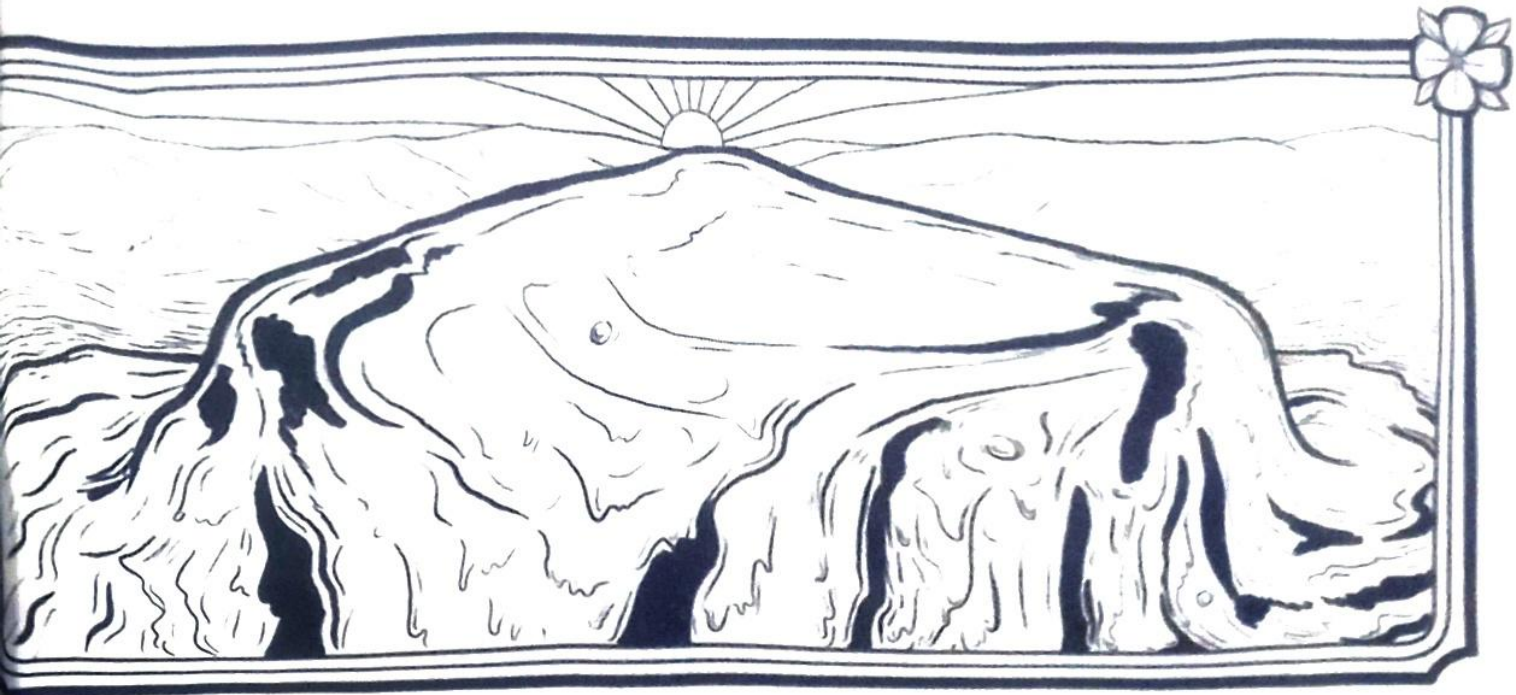

تمت

الكُتّاب

«أوسكار بانتوخا» - المؤلف (١٩٧١)

كاتب. حصل على جائزة «أليخو كاربينتيير» الوطنية للرواية ٢٠٠١ عن رواية «الابن». حصل على المنحة الوطنية للتصوير السينمائي القصير والمتوسط المدى ١٩٩٨-٢٠٠١ من وزارة الثقافة. عمل في صناعة كلًا من سينما الرعب والرومانسية. شارك في عدد من المشروعات الكتابية والسمعي-بصرية، ويعمل حاليا ككاتب نصوص ومقالات وسيناريوهات. كاتب في مجلة (net.suite١٠١). يشغل منذ عام ٢٠٠٩ منصب منسق وأستاذ ورشة افتراضية لكتاب القصة القصيرة تتبناها مؤسسة «جيلبرتو ألزاتي أبيندانيو». له ثلاث روايات كاملة وعدد آخر قيد الكتابة.

«ميجيل بوستوس» - رسام (١٩٧٣)

درس تصميم الجرافيكس في «جامعة كولومبيا الوطنية». ينقسم إنتاجه الفني إلى قصص مصورة وتصميمات. تتسم أعماله ببروز التعبير الفني والحرص في استخدام قلم الرصاص، والميل للقصص المبهمة والحميمية. نال العديد من الجوائز المحلية عن تصميماته وقصصه المصورة.

«فيليب كامارجو روخاس» - رسام (١٩٨٨)

بكالوريوس الفنون البصرية من «جامعة خافريانا». نال مشروع تخرجه وسام الشرف. ناقش في أول معارضه الفنية فكرة فقر التواصل في المدن. أطلق أول رواياته المصورة «السيد الوحيد والعجوز المنبوذة» خلال فعاليات معرضه. شارك في العديد من المعارض. تشغل اهتمامه اللوحات، والرسومات التوضيحية، والقصص المصورة، والتصميمات الصحفية. نشر قصصه المصورة في منشورات «روبوت» ومجلة «لارفا». تمت دعوته للمشاركة في مهرجان «إنتريفينيتاس ٢٠١٢». شارك في الكتاب المهدي إلى «رافايل بومبو» الذي قامت دار «روبوت» بنشره.

«تاتيانا قرطبة» - رسامة

فنانة تشكيلية كولومبية شابة وموهوبة. تخرجت من «جامعة خافريانا». نالت درجة الماجستير في الفنون البصرية من الجامعة نفسها. تعمل مصممة في عدد من المؤسسات كـ«مالوكا»، و«بكانيكا»، ومجلة «كولفانيتس»، و«دينيرو»، و«إل مالبينسانتي»، و«أورساي»، وأخرى. عرضت أعمالها في كولومبيا، والولايات المتحدة، والمكسيك. أضافت إلى إنتاجها في مجال القصص المصورة سلسلة من اللوحات الزيتية. تقضي أوقات الفراغ في الرسم، ومحادثة الأصدقاء،والقراءة، والاعتناء بالحديقة.

ببليوجرافيا

مائة عام من العزلة، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا، عام ١٩٩٤.
ليس للكولونيل من يكاتبه، جارسيا ماركيز، جابرييل. برشلونة: دار بروجيرا، ١٩٨٠.
عبق الجوافة. محاورات مع بلينيو أبوليّو ميندوسا، أبوليّو ميندوسا ، بلينيو. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا ، عام ١٩٨٢.
جابرييل جارسيا ماركيز. شهادات عن حياته. مقالات عن أعماله، كوبو بوردا، خوان جوستافو. بوجوتا: منشورات سيجلو ديل هومبر، عام ١٩٩٢.
جابرييل جارسيا ماركيز. سيرة حياة، جيرالد مارتن. برشلونة: ديبيت، ٢٠٠٩.
جارسيا ماركيز: قصة قرار، فارجاس يوسا، ماريو. برشلونة: سيكس بارال، ١٩٧١.
أيقونات أمريكا اللاتينية. تسع أساطير شعبية في القرن العشرين، انجر انكفيست. مدريد: قلعة الكتب، ٢٠٠٨.

أوراق ذابلة، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: مجموعة ناشرو نورما، ١٩٩٦.
كل القصص، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا، ١٩٨٦.
عشت لأروي، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار نورما ٢٠٠٢.

«جارسيا ماركيز» على الإنترنت:

السيرة الذاتية ومقاطع فيديو:

/http://www.biografiasyvidas.com/reportaje/garcia_marquez

مركز «سيرفانتس» البصري:

http://cvc.cervantes.es/actcult/garcia_marquez/cronologia/1927_67.htm

حفل تسلم جائزة نوبل:

http://www.youtube.com/watch?v=qoN3F0BpGCY

تحيا كولومبيا، «جابرييل جارسيا ماركيز»:

http://www.youtube.com/watch?v=MTjdfBZW0nI

«جابرييل جارسيا ماركيز» - مقابلة (١٩٨٢):

http://www.youtube.com/watch?v=wlZ9L0HlAeQ

لعنة الكتابة:

http://www.youtube.com/watch?v=5P-g9ghBloILa

مخطوطة أدبية في رحلة أوديسية:

http://elpais.com/diario/2001/07/15/cultura/995148001_850215.html

لحظات خلق لا تنسى:

/http://misiglo.wordpress.com/2011/12/12/momentos-claves-en-la-creacion

حياة سحرية:

http://www.youtube.com/watch?v=npcSfoLvpEI

سلسل الزمني للأحداث

١٩ مولد «جابرييل جارسيا ماركيز».

١٩ مذبحة عمال الموز.

مغادرة الأبوين إلى «بارانكيّا» وبقاء «جابو» في رعاية جدّيه.

١٩ قدوم أخته «مارجو» للعيش في المنزل.

١٩ ميلاد «ميرسيدس راكويل بارشا».

١٩ عودة الأبوين إلى منزل «آراكاتاكا».

١٩ انتقال العائلة إلى بلدة «سينسي».

١٩ شروعه في دراسة البكالوريا في «بارانكيّا».

قراءته لأشعار «العصر الذهبي الاسباني».

١٩ سفره إلى مدينة «سيباكيرا» في «بوجوتا» لإنهاء الدراسة.

١٩ التحاقه بـ«جامعة كولومبيا الوطنية».

البدء في كتابة أول قصص مجموعته «عينا كلب الأزرق».

١٩ مقتل «خورخي جايتان».

جابو يترك المدرسة ويعود إلى «قرطاجنة».

١٩ الانتقال إلى «بارانكيّا»، وتعرفه على مجموعة «الكهف»، ثم عمله في جريدة «إل هيرالدو».

١٩ عودته مع والدته إلى «آراكاتاكا» لبيع المنزل، واكتشافه «ماكوندو».

١٩ عودته إلى «بوجوتا» وعمله في جريدة «إل إيسبيكتادور».

نشر تحقيقه الصحفي «حكاية غريق».

١٩ سفره إلى أوروبا كمبعوث للصحيفة، ونشر «أوراق ذابلة».

١٩ معاناته من الإفلاس في باريس، وتأليف «ليس للكولونيل من يكاتبه».

١٩ رحلته في بلدان الستار الحديدي، ثم انتقاله إلى لندن.

١٩ سفره إلى «بارانكيّا» وزواجه من «ميرسيدس»، ثم سفره إلى فنزويلا.

١٩ سفره إلى كوبا بعد انتصار الثورة وانضمامه إلى «وكالة الأنباء اللاتينية».

١٩ سفره إلى نيويورك كمراسل لـ«وكالة الأنباء اللاتينية»، وتعرفه على جنوب الولايات المتحدة. ثم انتقاله للمكسيك، وفوزه بجائزة «إسو» للرواية.

١٩ كتابة رواية «جنازة الأم العظيمة».

١٩ بداية عمله ككاتب سيناريو في المكسيك.

١٩ فكرة «مائة عام من العزلة» تكتمل في ذهنه أثناء رحلة عطلة مع أسرته إلى شواطئ «أكابولكو».

١٩ اكتمال «مائة عام من العزلة» بعد ١٨ شهرا من العمل، ونشر أول الطبعات في بوينس آيرس عن «دار نشر أمريكا الجنوبية».

١٩ منحه درجة الدكتوراه الفخرية من «جامعة كولومبيا».

١٩ نشر «عندما كان سعيدا ومغمورا».

١٩ الانتهاء من كتابة رواية «خريف البطريرك» ونشرها.

١٩ خلافات شخصية وسياسية تفصل بين «جارسيا ماركيز» و«ماريو فارجاس يوسا».

١٩ بدء كتابة «وقائع موت معلن».

١٩ نشر «وقائع موت معلن».

١٩٨٢ منحه جائزة نوبل في الأدب عن مجمل أعماله، ليصبح في الخامسة والخمسين من عمره واحدًا من أصغر الكتار الحاصلين عليها.

١٩٨٥ نشر «الحب في زمن الكوليرا».

١٩٩٠ إعراب «أكيرا كوروساوا» عن رغبته في تحويل «خريف البطريرك» إلى فيلم سينمائي.

١٩٩٢ نشر «اثنتا عشرة قصة قصيرة مهاجرة».

١٩٩٤ نشر «عن الحب وشياطين أخرى».

٢٠٠٢ نشر «عشت لأروي»، الجزء الأول من مذكراته.

٢٠٠٧ «الأكاديمية الملكية الإسبانية» تصدر طبعة شعبية تذكارية من «مائة عام من العزلة».

٢٠١١ نشر «مائة عام من العزلة» في الصين لأول مرة. ونفاذ أكثر من مليون نسخة في الأشهر الأولى.

٢٠١٢ الاحتفال بعيد ميلاده الـ ٨٥، وبمرور ٢٥ عاما على الفوز بجائزة نوبل.

٢٠١٤ في 17 أبريل وفاته عن عمر يناهز 87 عامًا في مدينة نيو ميكسيكو.

إن الكاتب الكولومبي «جابرييل جارسيا ماركيز»، هو صاحب إحدى أكثر الروايات شهرة في تاريخ الأدب. كما أنه السفير الأول لأدب الواقعية السحرية. ولا يملك قارئ لأدبه إلا الذهول من فرط عجائبية أعماله. وهي عجائبية لا يكفي لتحليلها الإطلاع على الأعمال الأكثر تأثيرا فيه، كرواية «التحول» لـ«كافكا»، أو الإلمام بالأحداث الهامة التي عاصرها وتفاعل معها، كالثورة الكولومبية.

ذلك لأن العنصر الأهم والأكثر فرادة وتميزا يكمن هناك، في حياة ماركيز، وروحه ذاتها. وهذا العمل الذي بين أيدينا يتمثل طفولة «جابيتو» ووقائعها العجيبة كما جاءت على لسانه، وكيف تفاعل الكاتب داخله مع عالم «آراكاتاكا» وحكايات جده الكولونيل وجدته صاحبة النبوءات، ونشهد معه جولات «جابو» الشاب حول العالم وعمله بمجال السينما وتقلب أحواله الذي سيضطره للسكن في حي للغانيات، ثم بزوغ نجمه كأحد أهم كتاب «بوم» أمريكا اللاتينية، وتكليل مسيرته بتاج «نوبل» 1982... إنها روح «جابو» التي أبصرت «العجيب» في كل «عادي»، وأصبغت عليه من سحر الواقعية ما أبدعت، ذلك ما يقدمه هذا العمل الفني الفريد. «ماركيز»... وقائع حياة سحرية.

- - - - - -

"وكتابنا هذا محاولة لعرض تلك السيرة المدهشة عرضًا جديدًا ومختلفًا. حرصنا خلاله -كما في فن السينما- على وضع الكاميرا في زاوية جديدة، زاوية لم تستخدم من قبل لقراءة ذكريات «جابو» الثرية. ويرجع استخدامنا لتلك الزاوية المعززة بالصورة إلى الرغبة في عرض لحظة الخلق ذاتها. لحظة اندلاع شرارة «ماكوندو»."

ISBN 978-977-319-211-2

9 789773 192112 >

العربي للنشر والتوزيع

60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة

ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566

www.alarabipublishing.com.eg